الطبعة الثالثة

الهمسات الوردية
في السعادة الزوجية

محمد بن سعد آل زعير

ح محمد سعد آل زعير ، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل زعير ، محمد سعد

الهمسات الوردية فى السعادة الزوجية / محمد سعد آل زعير

الرياض ، ١٤٢٧هـ

٢٩٨ ص ؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك : ٠-٣٥١-٥٦-٩٩٦٠

١- الزواج ٢- الحقوق الزوجية ٣- السعادة أ.العنوان

ديوي ٣٠١,٤٢ ١٤٢٧/٤٥٤٠

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٤٥٤٠

ردمك: ٠-٣٥١-٥٦-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثالثة

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

الطبعة الأولى : رمضان ١٤٢٧هـ

الطبعة الثانية : ذي الحجة ١٤٢٧هـ

الطبعة الثالثة : صفر ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

قال تعالى:

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنْفُسِكُم أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون} [الروم:٢١]

قال ابن الجوزي:

(قوله تعالى: لتسكنوا إليها، أي لتأووا إلى الأزواج، وجعل بينكم مودة ورحمة، وذلك أن الزوجين يتوادَّان ويتراحمان من غير رَحِمٍ بينهما، إن في ذلك الذي ذكره من صنعه؛ لآيات لقوم يتفكرون في قدرة الله وعظمته)[1]

([1]) زاد المسير في علم التفسير،لابن الجوزي(٦/٢٩٥).انظر الموسوعة الإسلامية الشاملة(على الحاسب).

وقال ابن القيِّم:

(**وأما محبة الزوجات**، فلا لوم على المحبِّ فيها، بل هي من كماله، وقد امتنَّ الله سبحانه بها على عباده فقال: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِنْ أَنْفُسِكُم أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُون}

فجعل المرأة سَكَنًا للرجل يسكن قلبه إليها، وجعل بينهما خالص الحب، وهو المودة المقترنة بالرحمة)[1]

(1) الجواب الكافي لابن القيم، (٢٧٢) ،تحقيق أسامة عبد المجيد، دار الجيل بيروت،ط١ ،١٤١٩هـ

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد/

فهذه جواهرٌ...ولآلىءٌ...وألماسٌ...ودُرَرٌ...جعلتها في قُمَاشٍ حَرِيرِي...ثم لَفَفْتُهُ عليها...ثم ربطتها بِرِبَاط الحُبِّ...يَتَدلَّى منها أَهْدابٌ وأطرافٌ...**هي آثار ذاك الحب...من صفاءٍ ونَقاءٍ وطاعةٍ لله...ثم جعلتها قسمين: نصيباً لكَ أخي الزوج...وآخرَ لكِ أختي الزوجة...**وأسميتها:

[الهمسات الوردية في السعادة الزوجية]

وقد أحببت أن أرسل هذه الهمسات إلى ساكني ذاك الكُوخ...وذاك العُش...إنه أنتما (زوج وزوجة)...جمعكما عهد الله وكلمته وميثاقه...والتقيتما على ذلك...

إن ذاك الكوخ الصغير-الذي لايعلم ما يدور فيه إلا الله- ذاك العُش المُتواري عن الأنظار...يكون وراءه عزٌّ للأمة ورِفعةٌ إن هما سَار على خُطَا الحبيب (صلى الله عليه وآله

وسلم)...وسيكون شتَاتٌ الأمة وضياع أبنائها...وتَخلُّفُها عن سير الركب والحضارة والتقدُّم والعزَّة؛ إن تهدَّم بِنَاءُ ذاك الكُوخ...وتَطَاير ذاك العُشُّ...

هنا يخرج الابن ضعيفا في كل شيء...في دينه في حبِّه لوالديه ولأهله وأمته...فيخرج لم يرضع من والديه تعاليم الدين والعطف والثقة والشجاعة...فيكون كالطير الذي يريد التَّحْليق ولكنه مصاب في الجناح...فيكون وبَالاً على نفسه وأهله وأمته...

والمصيبة الكبرى إن حصلت الفرقة لهذين الزوجين فماذا يحصل؟

ستطير الأفراخ الصغار من العُش...فذاك طائر لا يُحسن الطيران لأن أمَّه كانت مشغولة بالمشاكل مع والده...فلم تُعلِّمه الطَّيران...فيكون عرضة لإيذاء الآخرين...!!

وذاك فَرْخٌ زُغْبُ الحَواصل...لايُحسن كَسْب قوته...لأن أباه لم يعلِّمه على ذلك...!!

وذاك طير هَزُل جسْمُه...لأنه لم يُعنى به وبصحته...!!

وذاك الفرخ مَهِيضُ الجناح...مصاب في القَدَم...لا يستطيع النهوض والطيران...جالسا على قارعة الطريق يمد يديه للمحسنين...وهكذا...

حتى يصبح هذا الكُوخ وهذا العُش خاليا ليس به أحد...تمر عليه فتراه كأن لم يسكن به ساكن...ولم يَأْنس به أَنِيس...

ومن هذا المنطلق فإني أناشدكما الله أن تَتَذَكرا دائما ذلك العهد والميثاق العظيم الذي ارتبطتما به وتآلفتما عليه...وأن يتنازل أحدكما للآخر-إن اختلفتما-...حتى تقوما بأعظم رسالة في الوجود...إنَّها **إخراج جِيل** يحمل همَّ هذا الدين...ويُبلِّغه للناس كل الناس{**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيْرًا وَنَذِيْرًا**}[سبأ:٢٨]؛ ليعيدوا لنا أبطالا...في التاريخ علا اسمهم...وسَطَّرُوا أَرْوع البُطولات لهذا الدين...خالدا وسعدا والمثنى والفاروق وابن تيمية وصلاح الدين...وغيرهم كثير...

إنَّ أملي فيكما لعظيم...ورجائي إليكما لكبير...أن تُحَقِّقَا ذلك الأمر الكبير...فلو لم يحصل للمسلم بعد إيمانه **إلا ولد صالح** يدعو له...فقد جاء في الحديث (أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا مات الإنسان انقطع عنه عَمَلُه إلا من ثلاثة: إلا من صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو **ولدٍ صالحٍ يدعو له**)[1] لكفاه **فخرًا وعِزًّا وأجرًا**...وتسير السفينة إلى بَرِّ الأمان بإذن الله...

إن هذا الجهد اليسير؛ محاولةٌ لأماطة اللِّثام عن خبايا السعادة الزوجية...وتَلَمُّسٌ لتقديم أفضل سُبُل علاجها...فإن كان تقصير وخلل...فمنكما -بعد الله- السَدَاد...السَدَاد...والتوجيه إلى خير مراد...

وإن جاء على ما يحب الله ورسوله(صلى الله عليه وآله وسلم)فالفضل لله وحده...والحمد لله أن هدانا لما يحب ورسوله...

---

(1) رواه مسلم (١٦٣١).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

محمد بن سعد آل زعير

الإهـداء

إلى من كان لها الأثر الكـبير-بعـد الله- في كـثير مـن نجاحاتي...إلى من شاركتني: النَصَبَ والتَّعَب...والبَسْمة والابتهاج...إلى من تملَّكت قلبي بحبها...

إلى زوجتي الغالية (أم سعد)

وإلى من أضفى إلى حياتي لمسة...حانية...لطيفة...إلى من نشر في بيتنا زهورا ورياحينا...يفوح منها أريج الصدق...والطُهر...والبركات..إلى زهراتي ورياحيني وبناتي الغاليات...

منيرة...ونسيم..ولميس...وسديم

جعل الله حياتهن سعيدة...وأنفسهن راضية مطمئنة...

إليهن جميعا أهدي هذا الإصدار:

(الهمسات الوردية في السعادة الزوجية)

محمد

همسات إلى الأزواج

أودُّ في هذه الهمسات النديَّة أن أضع بين يديك السِّر...ولن أقول لك كمن يُعطيك سِرًّا؛ اكتمه...واحفظه في صندوق الأمانات...لا بل عليك أن تَتَعلَّمه وتُتقنه وتُنفذه...ثم لا بأس أن تُفشيه لمن تحب؛ فإنه جدير بأن يُكتسب ويُدَّخر ويُتَعلم...

الهمسة الشاعرية

افتح قلب زوجتك

هل تريد أن تعرف الدخول إلى عالم زوجتك...؟

نعم إنه عالم خطير...والوُلُوج إليـه يحتـاج إلى لُطـف مخاطرة...ودِقّة عبــارة...وجميل لفظ...

أتمنى أن تُرسل لها كلاما يقطر شَـهْدا...ولفظـاً يُشِـعُّ نورا...وهَمْساً ينبع حبًّا...وأن تشفع ذلك بابتسـامة شَـفّافة رَقْرَاقة...كالماء العذب الزلال...تَرَى هي من خِلالها نبضـاتِ قلبكَ وهي تقول لها: إني أُحبُّكِ!!

فمثلا [1] إذا قرَّبت لك طبق الطعام؛ فقل لها: ما أجمل هذه السفرة...وما أطيب الأكل هذا اليوم...**سلمت يداك ولا عدمناك...**

إن رأيت منها هِنْداما...أو لِباساً جديدا...أو تزيَّنت لك ببعض الزينة؛ فقل لها: إن لباسك لرائع...وتنسيقك لمبدع...

إنك فعلا تستطيعين استخدام أدوات الزينة...أما ترين خطَّ الكحل على المحاجر كأنه رِمش حوراء...أو كأنه حِزام على خَصْر...أما ترين إلى حُمرة الوجه على الخدَّين كأنها عذراء شابها الحياء...أو كأنها تفّاح علق به حمرة...**حقا إنك متميزة...**

إن لحظت تنسيق البيت وترتيبه؛ فقل لها: فعلا إنك ماهرة ومبدعة في التنسيق والتنظيم...إنه يخيَّل إليَّ أني أمام رسَّام مبدع...يجيد رسم اللوحة الفنيَّة...إن بيتك الآن لوحة فنيَّة رائعة...**بل إنَّكِ أنتِ الرائعة...**

---

(1) هذه أمثلة فقط، وقد تأتي بأحسن منها.

إن شَمَمْت منها رائحةً زكيَّة؛ فقل لها: عطر زكي ندي أشمه...لعله منكِ...إني واثق أنه اختيارك...**فعلا أنتِ ذَوَّاقة...**

إن رأيت ملبسا جميلا على أبنائك...قد كان لها فيه اختيار؛ فقل لها: ما أروع الأولاد...إنهم يلبسون حلَّة زاهية...وملبسا راقيا...إنه من اختيارك...أليس كذلك...؟ **إن شعورك لمرهف...**

هذا إن رأيت مايسرُّك...فعبِّر عن ذلك بالكلمات الرائقة...المهذَّبة...التي تحمل بين طياتها الشكر والثناء العَطِرين...سواء لزوجكَ أو لأبنائك...

إذا عظمت مساوىء زوجتك في عينك فاذكر محاسنها، وقلَّ أن توجد زوجة ليس فيها بعض المحاسن.*[١]

(١)*(السباعي (هكذا علمتني الحياة).

الهمسـة الهادئة

تجاوز عن التقصير

إن رأيت شيئا لاتحبه...ولايسرُّك مرآه؛ فقل لها قولا ميسورا...ليِّناً...فيه شيء من اللَّطافة وحصول المقصود...

فمثلا: إن قصَّرت في طهي الطعام؛ فقل لها: الغداء اليوم رائع...**ولو أضيف** عليه شيء من الخضار لكان أطيب...وأكثر فائدة...

وإن تأخرت في ترتيب البيت؛ فقل لها: أشعر أن البيت فيه جهد مبذول...ولو وضعت هذه التحفة في تلك الزاوية...وذاك الكرسي في الصالة...**لكان أرتب**...

إن رأيت ملبس الأطفال لايعجبك؛ فقل لها: لباس الأطفال بالأمس كان ملفتا لرتابته...وأتمنى اليوم أن يكونوا كذلك...

إن رأيتها بلباس المطبخ...ولباس لايناسب المقام؛ فقل لها: عهدت بالأمس هندامك رائعا...ولباسكِ جميلا...ولو فعلت اليوم كما بالأمس؛ لكنت في عيني أكثر جمالا وروعة...

إن قصَّرت في حقك و لم تستقبلك استقبالا حانيا وقد جئت من العمل مُرْهقا؛ فقل لها: أرجو ألا يكون أَلَمَّ بك همٌّ وغمٌّ...أو أشغلك حُزن...أو سَمِعْتِ شيئا يسوؤك...ورجائي أن يزول مابك من سوء...حتى أسمع التَحَايا الجميلة...والتراحيب النديَّة من ثغرك الباسم...

لاتحرم زوجتك كل ماتطلب، تتمرَّد عليك، ولاتعطها كل ماتطلب تَسْتَعص عليك، ولكن احرمها حين يكون الحرمان تأديبا، وأعطها حين يكون العطاء ترغيبا. *

الهمسة الحانية

الخروج من المشكلات

إن تأزَّمت الأمور في حدث حصل...وكلٌّ منكما كَظَم على مابه...ولم يعد للحديث مجالا...ولا للتفاهم مقالا...ولا للعفو بساطا...فما تفعل أيها الرجل الكريم؟

ربما تقول: لماذا تخاطبني أنا أيها الرجل، وقد يكون الخطأ منها؟ فأقول: لأن الله جعل القوامة لك عليها، وأنت أكثر تحكما في مشاعرك منها.

أما هي فربما تغلب عليها العاطفة فتخطىء، وتنسى كثيرا، أما أنت فلست كذلك، ولذلك خاطبتك أنت.

اكتب **رسالة** صغيرة، واكتب فيها: (**زوجتي الحبيبة**؛ ألا يأوي الطائر إلى عُشِّه ليجد **خليله وحبيبه ينتظره!!!**) ثم ضعها على طاولة التسريحة، أو الصقها أمامها في المطبخ...

ثم ادخل البيت ومعك لها هدية (قارورة عطـــر...طقـــم مكياج...باقة ورد...) وبعد ذلـــك تحـيَّن الفرصـــة لتقـــدم الهدية...مشفوعة بابتسامة شفافة على محيَّاك...

هنا ستحل أمورا ربما يعجز القاضي عن حلّهـــا...وفـــوق ذلك لم يدر أحد بما حصل...وفوق ذلـــك كســـبت قلبـــها وستحفظ لك ذلك (إن كانت ذات شيمة) ولن تعود بإذن الله مرة أخرى لذلك...لأنها عرفت أنها تتعامل مع رجـــل حكـــيم يضبط مشاعره وعواطفه حتى لاتطغى على عقله...

وإليك هذه القصة التي ذكرها الشيخ: ناصر العمر(حصلت المشكلة بين الزوجين، وتزداد تعقيدا، حتى أن قرَّرت الزوجـــة الذهاب إلى بيت أهلها...فأخذت تُرتِّب ملابسها لتضـــعها في الحقيبة استعدادا للرحيل...والزوج استلقى على السرير ينظر ماذا يحصل...ويُقدِّر في نفسه ماالحل؟

يهديه الله عز وجل فيقوم ويهمـــس في أذنهـــا بكلمـــات جميلة...رقيقة فيها الصدق والحب...ثم عاد لـــيجلس حيـــث

كان...والزوجة مستمرة في إنزال الملابس وترتيبها...بعد ذلك سألها: ماذا تفعلين الآن؟

قالت: آخذ الملابس الشتوية وأبدلها بالملابس **الصيفية...**)[1]

و(يروى عن أحد الأخوة أنه حصل بينه وبين زوجته خلاف ومشاجرة، وهذا الشيء ليس بغريب، ولكن هذه المرة طلبت الزوجة الطلاق من زوجها، الذي أغضبه ذلك، فأخرج ورقة من جيبه وكتب عليها ((نعم أنا فلان الفلاني أقرر وبكامل قواي العقلية أنني متمسك بزوجتي تمام التمسك ولا أرضى بغيرها زوجة))

ووضع الورقة في ظرف وسلّمه للزوجة وخرج من المترل غاضباً، كل هذا والزوجة لا تعلم ما بداخل الورقة وعندها تردَّدت الزوجة أين تذهب؟ وما تقول؟ وكيف تم الطلاق؟

كل هذه الأسئلة جعلتها في دوامة وحيرة.

---

(1) شريط (بيوت مطمئنة) د.ناصر العمر. بتصرف.

وفجأة دخل الزوج البيت واتجه مباشرة إلى غرفته دون أن ينطق كلمة واحدة، ذهبت الزوجة إلى غرفته وأخذت تطرق الباب فردَّ عليها الزوج بصوت مرتفع: ماذا تريدين؟

فردَّت الزوجة بصوت منخفض ومنكسر: أرجوك افتح الباب أريد التحدث إليك.

وبعد تردد فتح الزوج باب الغرفة وإذا بالزوجة تسأله: أن يستفتي الشيخ في الأمر وأنها نادمة أشدَّ الندم، لعل الذي صار غلطة وأنها لا تقصد ما حدث.

فردَّ الزوج: وهل أنت نادمة ومتأسفة على ما حدث؟

ردَّت الزوجة: نعم والله إني ما قصدت ما قلته، ونادمة أشدَّ الندم على ما حدث.

عندها قال الزوج: افتحي الورقة وانظري ما بداخلها.

وفتحت الزوجة الورقة ولم تصدق ما رأت، وغمرتها الفرحة وأخذت تقبل الزوج وهي تقول:

والله إن هذا الدين عظيم؛ أن جعل العصمة بيد الرجل ولو جعلها بيدي لكنت قد طلقتك ٢٠ مرة.)[1]

السعادة الزوجية لاتتم إلا بأن تفهم زوجتك، وتفهمك زوجتك، وتتحمَّلها وتتحمَّلك، فـإن لم تفهمك فافهمها، وإن لم تتحملك، فتحمَّلها. *

([1]) قصص أعجبتني، محمد باعثمان.(١٦ ، ١٧).

الهمسة التدريبية

تعلَّم واستمتع

ربما تقول لي: لاأستطيع أن أفعل شيئا مما قلت سالفا...فأقول لك: نعم أنا أوافقك على هذه المقولة وهذا الرأي ولا أخالفك...أتدري لماذا؟

لأنك تعوَّدت على غيرها من خصال وألفاظ...ومن هنا تساعد نحن وأنت على أن نتخلص منها...فَضَع يدك بيدي...وأنا أعدك بإذن الله إن سرتَ كما قلت ستجد نتائجها مثمرة رائعة خيالية...في حياتك كلها...سواء داخل البيت أو خارجه...

نعم إن لم تستطع قولها فماذا تفعل؟

١- تدرَّب على تلك الألفاظ التي مرَّت في الهمسة الشاعرية والهمسة الهادئة (أنتِ رائعة...متميزة....) وقلها وحدك...كأنك تحفظ بيتا من الشعر...وكرِّرها كلما سنحت لك فرصة...في السيارة أو في أي مكان...حدِّث نفسك بها

وقلها كأنك تخاطب زوجتك...هذا سيأخذ منك وقتا ليس بالطويل وإنما هو حسب تفاعلك مع القضية...حتى تألف نطق هذه العبارات، وتصبح أمرا عاديا بالنسبة لك...

٢ – تبدأ في تطبيق بعضها؛ فتأخذ هذا الأسبوع واحدة والأسبوع الآخر ثانية، وهكذا...وأتمنى منك شيئا واحدا:

أتمنى منك وأنت قد قلت هذه العبارة الجميلة لزوجتك؛ أن تقرأ مافي جبينها...المح تعبيرات وجهها...سارق النظر إلى مَبْسَمِها...ماذا سترى؟؟ ربما ترى ابتسامة على محياها تفصح عن ثنايا كحبَّات البَرَد لم ترها من قبل...وسرورا قد فَكَّ من جبينها تجاعيد قديمة العهد...وذلك من أجل كلمة جميلة قلتها لها...

٣- أثق أنك إذا رأيت النتائج على محيًّا زوجتك...وأثرها البالغ في نفسها؛ ستدفع مقابل ذلك شكرا لله عز وجل...ثم ستواصل تعلم ما تبقى من تلك الألفاظ والمواقف آنفة الذكر...

فإن خالفت مشورتي...فإنك ستلج الباب...ولكن بلا مفتاح...وإنما ستكسر الباب ومعه سيتحطَّم الزجاج...صحيح أخذت ما تريد...ونفَّذت أمرك...ولكن خسرت شيئا كثيرا...الباب وقد كُسر...والزجاج وقد تحطَّم...أتدري ماأعني بالباب؟ إنه المهابة والاحترام والتقدير...قد حطَّمته عندما تضربها، أو تهينها بكلمة ساخرة...أو تسبُّها أو تسبُّ أهلها أو أبناءها...أو تسخر مما تقدمه لك سواء كان طعاما أو خدمة...وأعني بالزجاج المودَّة والرحمة{**وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَّةً وَرَحْمَة** } إنك تحطِّمها وأنت لاتشعر...وهل يصلح الزجاج بعد الكسر...؟؟؟

إنك بفعلك القهري؛ بالضرب أو السخرية تحصل على ماتريد منها...ولكن خسرت شيئا عظيما...ستبقى حياتكما جافَّة كالأرض الفلاة البور...التي ليس بها شيئ يصلح للأكل...ليس بها سوى البرد القارس...والهاجرة شديدة الحر...

فإن قبلت مشورتي واتَّبَعْتها (وأظنُّك كذلك)؛ فإنك ستظفر بسرٍّ مكنون...ومفتاح للسر؛ إنه مفتاح الكنز..ليس كنزا يفنى بكثرة الإنفاق...لا، وإنما ينمو ويزداد بكثرة العطاء...ومفتاح لو عرض عليك بمبلغ مالي كبير لما ترددت في قبوله؛ فكيف وأنت تحصل عليه بفضل الله ثم بتدريب وتعليم وتطبيق في وقت وجيز...

إنك بهذا المفتاح ستفتح القلوب...وتَلِج إليها بسهولة...وتأخذ ماتريد بدون عناء ولامشقة...

إني من الأعماق أقول لك: **هنيئا لك هذا المفتاح...**

الزوج الكريم: يستر مساوىء زوجته حتى عن أوليائها، والزوج اللئيم يتحدث عن مساوىء زوجته حتى لأعدائها. *

الهمسة الواعِدة

الهدية.. الهدية

ادخل على المترل مرَّةً من المرَّات...وأنت قد أخفيت في جُعبتك شيئا قد لُفَّ بلُفافة جذّابة...يتدلى منها أهداب ذات ألوان متلألئة...تأخذ بالعقول...وتنبهر منه العيون...لعلَّ بداخلها هدية...لايُشترط أن تكون ذات ثمن كبير...وإنما هي **رَمْزُ محبَّة...وعنوانُ وفاء...وإشعارُ مودَّة...ورسولُ حب بين المحبين...تُذكي جذوة الصفاء والحب...وتُقوي أواصر النقاء والطهر...**

ويروى أن زوجا شكى زوجته عند القاضي لخلاف حصل بينهما -وهذا في الماضي-، فحكم الشيخ للزوج أن تعود إليه زوجته...فذهب الزوج إلى الأمير (حيث إنه السلطة المنفذة في ذلك الوقت)قال له: أريد منك إرجاع زوجتي حيث حكم لي القاضي بذلك، قال له الأمير: سأرجعها لك، ولكن سأرجع لك جسدها، أما قلبها فما أملكه...ولكني أقترح عليك أن تذهب

إليها وتقدم لها هدية وتَتَلطَّف معها بالحديث لعلها تأتي معـــك بنفسها...فأخذ بمشورة الأمير...وفعلا! عادت معه بنفس طيِّبة ورضيَّة وعادت المياه إلى مجاريها.

هديةٌ طَلَبَتْ منك القبولَ لَها   وقيمة المرء تُدرَى مِن هديته

معاملة الزوجة بالحسنى تزيد العاقلة طاعـــة، والحمقاء تمرُّدا، فأكثر مع الأولى، وأقلـــل مـــع الثانية. *

الهمسة التربوية

التربية الناجحة

من صلاح الأبناء والزوج واضْمِحْلال المشاكل؛ أمور منها:

١- أكل الحلال.

٢- عدم اللّمز والضحك على أبناء الآخرين وزيجاتهم.

٣- تربيتهم وفق شرع الله(فلا يدخل البيت شيء من الأطباق الفضائية التي تهدم الخلق وتنزع جلباب الفضيلة...وكذا الأشرطة والمجلات التي لها نفس المنهج) مع أمرهم بالصلاة وأمور الخير.

٤- الدعاء لهم...لا عليهم.

وآمل أن تسمح لي أن أتجاذب أطراف الحديث مع شخص مقصِّر ليس أنت...وأنت تستمع إلينا...وذلك في الأول منهم:

-ربما تقول لي: أنا آكل حلالا...وأقول لك: الحمد لله على ذلك...وبودِّي أن أطرح عليك بعض هذه الأسئلة:

١- نفترض أن عدد ساعات العمل ثماني ساعات...فكم ساعة أنجزت فيها عملا لدائرتك أو للشركة أو لربِّ العمل؟ بمعنى كم عدد ساعات العمل الفعلية التي قمت بها خلال اليوم؟ واحدة...ثلاثا...أين الباقي؟

٢- عندما يأتيك المراجع فتعده لإنجاز معاملته بعد أسبوع أوشهر أو أكثر أو أقل...هل فعلا وعدك له؛ لأنك لاتستطيع القيام بخدمته لكثرة أعمالك لدائرتك؟ وهل فعلا وعدك له حقيقي وتَفِي به له؟

٣- كم مرَّة استأذنت من عملك وأنت غير صادق؛ بمعنى ليست ضرورة ملحَّة للخروج وإنما لقضاء أمر بإمكانك أن تقضيه بعد نهاية الدوام.

٤- كم مراجع رددته ولم تجد معاملته؛ لأن بينك وبينه مشاحنة وبغضاء أو بينه وبين زميلك أو قريبك.

٥- كم تُنجز في اليوم من معاملة؟ بمعنى كم تضيف لعملك أو للشركة إنجازا ملموسا في اليوم؟

واحدا...اثنين...لاأدري...في الدول الغربية خـــلال الساعة أو أقل يُنتج سيارة!!!! ونحن خلال أشهر أو سنة نُخرج معاملة تحتاج إلى توقيع فقط.

٦- عندما تبيع السلعة كالسيارة أو غيرها...هل تنصح للمشتري وتخبره بالعيوب؟ أم تبيعها وتمدحها لـــه؟ فإذا اشترى وعلم بعد ذلك بالغش...أرسل عليـــك سهام الليل التي لاتخطيء...فأين النجاة إذن؟

٧- عندما تدخل في المساهمات مـــثلا؛ هـــل تتـــوخى وتتحرَّى الحلال بصدق؟ وإذا تبين لك حرمة تلـــك المساهمة تترك المساهمة فيها...أم تبحث لـــك عـــن فتوى تبيح لك ذلك؟

أخي الزوج العزيز:

إنك عندما تأكل الحلال فإنك تدخله إلى بيتك فيأكـــل منه الولد والزوج؛ فينبُتُ الجسم بالحلال...فتحلُّ البركة في

الولد والزوج والمال...وإن كان الأمر غير ذلك **فستُنْــزَعُ** البركة...وينبت الجسم بالحرام...ويحــل الشــر والهــوى والشيطان...والتراع في البيت...فتكثر المشاكل مع الأبنــاء والزوج، وقد جاء عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله: (صلى الله عليه وآله وسلم) أيها النــاس إن الله طيِّب لا يقبل إلا طيِّبا، وإن الله أمر المؤمنين بمــا أمــر بــه المرسلين فقال: **{يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ واعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ}**وقال: **{يَا أَيُّهَا الَّذِين آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُم }** ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب! **ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِّي بالحرام، فأنَّى يُستَجَاب لذلك)** [١]

ولا تكن مثل ذاك الرجل الــذي عُــرض عليــه مليــون ريال...فسال لُعَابه للرقم العظــيم...ونســي أنــه رِبــاً

([١]) رواه مسلم (١٠١٥).

صريح...فتساهل في أخذه...وعدَّه غنيمة باردة ربما لا تتكرر...فماذا كانت النتيجة؟ يمرض الولد...فيذهب به ليعالج...ومن مستشفى إلى آخر...ومن دولة إلى أخرى وينقضي المليون...وليت الابن تعافى ولكن بقي المرض وذهب المال.

وسأذكر لك قصة؛ وملخصها(أن الشيخ ناصر العمر وبعض الناس من أهل المدينة لفت انتباههم رجل له ثلاثة عشر ابنا كلهم صالحون...المدرس وطالب العلم والدكتور، فقالوا: إن وراء ذلك سر...فسألوا...فتبين لهم أن هذا الرجل بدأ حياته بطلب العيش وكانت مهنته نقل البطحاء عبر سيارة النقل الكبيرة، وكان من عادته أنه إذا وضع التراب أو البطحاء التي سينقلها لمن طلبها فوق السيارة...أخذ يتلَمَّسُها بيده ويُضيف عليها ويضرب بيده حتى يشعر أن قالب السيارة امتلأ ولم يعد يقبل أيّ شيء...بعد ذلك يضع عليها شراعاً متيناً وافياً، ليس به

شُقوق، ثم يلفُّه على النقلة ويسترها ويحميها من أن يتساقط منها شيء أثناء الطريق...وكانت هذه عادته.

وقد أشاروا على أبيهم أن يكفي هذا التعب فالأمور أحسن بكثير ولم يعد بحاجة لمثل هذا العمل، وأن يغيِّر هذا البيت المتواضع الذي مازال يعيش فيه...فكان ردُّه: هذا العمل وهذا الرزق لن أتخلى عنه حتى يتوفاني الله...)[1]

فانظر أخي الحبيب إلى بركة الرزق الحلال وأثره في نفس الإنسان وعلى زوجه وأبنائه...

احرص ألا يدخل إلى جوفك وجوف زوجك وأبنائك إلا حلال طيب مبارك فيه؛ لتحلّ البركة والسعادة والخير.

(1) بيوت مطمئنة ، د.ناصر العمر. بتصرف.

الهمسة الرشيقة

الشخصية الجذابة

كأني ألحك أخي الزوج –حفظك الله– وأنت أمام المرآة في ليلة الخميس...من بعد صلاة العشاء وأنت واقف لاتنظـــر إلى أحد...ولا تُلقي بالاً لأحد...إلا لشخص واحد أتدري من هو؟

إنه أنت...إنه شخصك الكريم...إنك ترى هِنْدامك ورَتَابة مَلْبَسك...وتَتَمعَّن في مَلامِح وجهك فتُضفي عليها شـيئا مـــن الدهون المنعِّمة...وشيئا من العطور المُنْعِشة...وشيئا من الروائح الزكيَّة...ثم ترى نفسك وأنت قد لبست العباءة...أتُرى هـــي مناسبة عليَّ؟؟؟ ربما!!!!

أَلِباسُ شِمَاغي الحمراء أنسب على هذا الثــوب؟ أم لبـــاس غُترتي البيضاء؟ ثم تبدأ تلبس هذه وتنــزع تلك حتى تستقر على اختيار أحدهما...ثم بعد ما تطمئن على لمساتك الجمالية تذهب إلى أهلك وأصحابك...مارأيكم في هذه الشخصية النادرة...؟ أنا أقول: ربما لايعرفونك...لإنها بالنسبة لهم أولُّ مرة يرونـــك

فعلت ذلك...فتأتيك المدائح والثناء على الرتابة الجيدة واختيار المشلح النادر...وتناسقه على أكتافك...فَتُطرِب مشاعرك تلك الكلمات الجميلة...

تحاول جاهداً أن تكون قريباً من المرآة حتى لا يختل الترتيب...وحتى يحين الذهاب إلى استقبال الضيوف...ومن ثم استقبال العروس...

إني أقول لك من الأعماق: **مبروك الزواج**...وتسمعها أيضا تلك الليلة من الضيوف كلهم ومن أحبابك وأصحابك وأهلك وخِلانك...

أخي الزوج: إني التقيك بعد الزواج بفترة من الزمن...فكِدت لا أعرفك...ياسبحان الله...أهو هو لا أدري...ربما...هل أبدؤه بالسَّلام والتحية...ربما لا يكون هو...جَزمت أنه أنت **بابتسامتك المشرقة** التي كنت ترسمها على محيَّاك...

ياسبحان الله...!!!أين تلك اللَّمَسات الرائعة العذبة على هندامك ولباسك...؟ أين رتابتك الشخصية التي سمعتَ عليها

الثناء والمدائح تلك الليلة...؟؟ بل أين الرائحة النديَّــة الطريَّــة المنعشة الزكيَّة...؟؟؟

اللّباس يكاد يكــون قــد اتســخ ممــا علــق بــه مــن الأوساخ...والرتابة التي عهدتها لم أر منها شيئا...الغتــرة قــد تدلّت من جانب الأيمن أكثر منه من الجانب الأيسر...

والروائح الطيبة -التي كنت أشمُّها منك تلك الليلة...بل من قابلته أثنى عليها لأنها انتقلت إلي- لم أشم إلا غيرهــا...روائــح كريهة...رائحة العرق...رائحة الجسم الذي لم يمسه الماء مــن أمد...ياسبحان الله...بل رائحة الفم المزعجــة...ماهــذا؟؟ ألا تحس أخي الزوج الكريم بذلك...؟؟؟ ألم يخبرك أحد بذلك...؟؟ ألا تشم تلك الروائح الكريهة...؟ أم إنَّك استعذبتها فلا يهمك بعد ذلك أحد...من زوج أو صاحب...!!!

إني أريدك أن تسترجع دقائق وساعات تلك الليلــة(ليلــة الخميس)...بكل تفاصيلها...من بدئك في التلــبُّس والتطيُّــب ومرورا بجلوسك أمام المــرآة...وسماعــك لكلمــات الأهــل

والأصحاب الجميلة التي تُثني على لباسك وعلى عطرك ورائحتك الأخَّاذَة النادرة...حتى أن تدخل على عروسك...تذكّرها واستحضرها جيدا واجعلها أمام ناظرك الآن...

ثم **تحسَّس مشاعرك** بعد هذه الذكريات الجميلة العذبة التي لا تنساها...أظنك أنك ستقول: آه آه **ماأجملها**...!!! آه آه **ما أعذبها**...!!ليت الحياة كلها تلك الليلة...!!!

أقول: إن زوجتك تحب منك أن تكون **جذّاباً**...ذا شخصية متميزة...ذا لباس جميل...ذا هندام رائع...إنها تحب أن تكون **أحسن الناس في كل شيء**...(في الأخلاق...في التعامل الراقي...في اللباس والزينة...).

بل تتمنى رؤيتك كما كنت ليلة الزواج وأنت بتلك الروعة من الرتابة والهندمة والشخصية الجذّابة...وأن تكون مثلها وعلى شاكلتها في **حياتك كلها**...!!!!

إنها تحبُّ أن تشم منك رائحة عَبِقة طيِّبة...بل بالتحديد العطر الذي شَمَّته منك تلك الليلة التاريخية في حياتكما...أَتَذْكُرُ اسمَه...أتعرف من أين اشتريته ؟؟؟ إذن هي تحب أن تستنشقه...وتشمَّه منك أيها الزوج الكريم....

يقول الله تعالى: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ}[البقرة:٢٢٨] قال البغوي في تفسيره-رحمه الله- ({ولهن}أي للنساء على الأزواج{مثل الذي عليهن}للأزواج{بالمعروف}.

قال ابن عباس في معناه: إني أحب أن أتزين لامرأتي كما تحب امرأتي أن تَتَزيَّن لي؛ لأن الله تعالى قال: {ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف}.)[1]

(عن عطاء بن مصعب قال: جاءت امرأة إلى عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه-فقالت: يا أمير المؤمنين: لا أنا !!ولا زوجي!!.

---

[1] تفسير البغوي (معالم التنزيل)دار ابن حزم(١٣٢).

قال لها: ومالكِ من زوجك؟

قالت: مُرْ بإحضاره.

فأُحضر، فإذا رجلٌ قَذِر الثياب، قد طال شعر جسده وأنفه ورأسه، فأمر عمر أن يؤخذ من شعره، ويُدخل الحمام، ويُكسَى ثوبين أبيضين، ثم يُؤتى به، فَفُعل ذلك، ودعا المرأة فلما رأت الزوج، قالت: الآن!!

فقال لها عمر: اتقي الله وأطيعي زوجك.

قالت: أفعلُ يا أمير المؤمنين.

فلما ولَّت، قال عمر: تَصنَّعوا للنساء، فإنهن يُحبِبن منكم ما تحبون منهن.)[1]

أقول:

فهل ستعيد تلك الذكريات الجميلة المنقوشة في خلدك وعقلها...وتكون حياتكما عِطْريةً عذبة كعطرك الرائع المتميز الذي أُعجب به الآخرون...

---

(1) قطوف الأدب في أخبار ومآثر العرب،محمد الشريف(٤٦).

ولوحـــةً جميلـــة تفـــنَّنَ الرسَّـــام في نحتـــها وتلوينـــها وإبداعها...رائعة كشخصيتك الرائعة المتميزة التي كانت ليلة الخميس..؟؟؟!!!!!

❋❋❋❋ ❋❋❋❋

الهمسة الوِدَاعية

تَعَامَل بِلطف

اعلم أخي الزوج(حفظك الله) أنك تتعامل مع جنس **لَطِيف**...ذي مشاعر مرهفة...وأحاسيس رقيقة شَفَّافة...وجسم ناعم...فياحبذا أن تَنْتَقِيَ الكلمات السَلِسَة...العَذْبَة الفَوَّاحة؛ بجميل اللفظ...وحُلو الكلام...وسَامِي المعنى...

وأعجبني ما قالت إحدى الأخوات...فهاك حديثها: (على الزوج أن يصبر على زوجته؛ فالحبُّ ليس من أول نظرة-كما يقال-بل ليس من أول سنة، فالحب يأتي عن طريق العِشْرة، وعن طريق فهم كل من الزوجين لطباع وأخلاق الآخر.

فقد تكون الزوجة سيئة في بعض الأمور، أو لا تعجب الرجل في أمر ما، لكنها متفوقة على غيرها من النساء في أمور أخرى، يقول الرسول :(صلى الله عليه وآله وسلم) **(لايَفْرَكْ مُؤمن مؤمنة؛ إن كَرِهَ منها خُلُقاً، رَضِيَ منها آخر)**[1].

([1]) رواه مسلم (١٤٦٩). لايفرك: لايبغض.

فعلى الرجل الذّكي: أن يعرف كيف يُقوِّم الخلق السيء في المرأة، وألايتسرع في الطلاق، كما هو منتشر في هذه الأيام، حيث صار كالموضة، فالرجل يُطلّق على أيٍّ شيء ولو كان تافها، والعياذ بالله.)[1]

ثم لاتنس أخي —حفظك الله- أنك إذا احتسبت ذلك وصبرت على جَفْوَة قد تحصل...وتقصير قد يَنِدُّ...ولفظة نَابِية...وموقف لايعجبك...وتصرف لايرضيك...فقد تكون زوجتك في هذه اللحظة تمر بمرحلة نفسية غير سوية(كأن تكون مرهقة من عمل المترل...أو أغضبها أبناؤها...أو ألمَّ بها ألم ووجع ولم تفصح لك بذلك...أوقد تكون في الدورة الشهرية – وبعض النساء في هذه الفترة يتوترن بشدة فلا يستحملن أيَّ شيء....–) وإليك شيئا مما يعتريها في هذه الفترة:

(يكتب الطبيب إميل نورك الذي هو محقق كبير في هذا الفرع من العلم: إن مايُعهد في الحوائض عامة من الأعراض هي:

---

(1) حقوق الزوجين وسر السعادة الزوجية، جواهر القصير(٢٣-٢٤). لايفرك:لايبغض.

الصداع، والتعب والخلج، وضعف الأعصاب، وتخلف المـــزاج، واضطراب المثانة، وسوء الهضم، والإمساك أحيانا، والغثيـــان، والتهوع في بعض الحالات.......،

وتظهر عند بعض النساء اضطرابات في المزاج، وزيـــادة في الحساسية، وسرعة التهور والانتقال من رأي إلى آخر دون تدبُّر وتَبَصُّر، وهي أسرع هيجا وتأثرا منها في أيام الطهارة، فتغضب لأتفه الأسباب، وتَظْهَر لها الحياة تافهة لاطعم لها، والدنيا ثقيلـــة وسخيفة، وتتوهم أن رفيقاها يأكلهن الحسد منها.

تِلكم كانت الأعراض التي تصاحب الحُيَّض، وهي لاتجتمـــع في المرأة الواحدة،...بل تتفاوت عند المرأة الواحدة بـــاختلاف فصول حياتها، فقد تكون الآلام خفيفة لاتكاد المرأة تحس بهـــا، وقد تصل إلى درجة مريضة، وبعض النساء لاينتابهن أي شعور

بالضيق بل يشعرن أهن خاليات من أي أعراض سيئة، حتى أهن لايدركن قدوم فترة الحيض إلا حين خروج الدم.)[1]

فاحمل أيها الزوج الكريم؛ هذه الأخطاء على محمل جيـــد؛ فأنت **فارســـها...وخيَّاهـــا الشـــجاع...الصـــبور** في الكـــرِّ والفرِّ...حتى تسير السفينة إلى بر الأمان –بإذن الله–...

بل أنت كذلك...فقد تكون متعبا...مرهقا...وإذا طُلــب منك شيءٌ يسيرٌ أرعدت وأزبدت وربما فعلـــت وفعلـــت...لا لشيء اللهم إلا إنك في مرحلة غير سوية...وعندما ينجلي الغبار وتعود كما أنت في هدوئك...ربما تندم...أو تضـــحك علـــى نفسك مما فعلت...

فقدِّر لهذه المِسكينة **عطاءً سخيًّا تبذله...وتحمَّل تقصيرا إن بدا،** وقد قال الحبيب(صلى الله عليه وآله وسلم) **(واستوصـــوا**

(1) دليلك إلى المرأة،عدنان الطرشة،(٩٧، ٩٨). الخلج:أن يشتكي المرء عظامه من عمل أو طول مشي وتعب.

بالنساء خيرا فإنما هنَّ عَوانٌ عندكم)[1] معنى عوان (أسيرات في أيديكم) فأنت في مقام والدها يوم كانت في رعايته...بل أنت كل شيء بالنسبة لها...

(وقد قيل لأبي عثمان النيسابوري: ما أرجى عملك عندك؟

قال: كنت في صبوتي يجتهد أهلي أن أتزوج فآبى، فجاءتني امرأة فقالت:

يا أباعثمان! إني قد هَوِيتُك وأنا أسألك بالله أن تتزوجني، فأحضرتُ أباها -وكان فقيرا- فزوَّجني وفَرِح بذلك.

فلما دخلت إليَّ؛ رأيتها **عوراء عَرجاء مُشوَّهة**، وكانت لمحبتها لي تمنعني من الخروج، فأقعد حفظا لقلبها، ولا أظهر لها من البغض شيئا، وكأني على جمر الغضا من بغضها، فبقيت

---

(1) رواه الترمذي (١١٦٣) وقال عنه :حديث حسن صحيح.وقال الألباني:حسن .انظرصحيح سنن الترمذي للألباني (١/٥٩٤)مكتبة المعارف الرياض.

هكذا خمس عشرة سنة حتى ماتت؛ فما من عملي شـــيء هـــو أرجى عندي من حفظي قلبها.) [1]

فامسح على قلبها بكلمات فيها من الحـــبِّ والمســـامحة والرفق...وتدرَّع بثوب الصبر والحلم لتقصير يحصل منا نحـــن البشر...

و(لا ننس أن المرأة مخلوق ضعيف تعتريها ظروف لاتستطيع معها العمل من تعب وإرهاق وحمل.

فتحتاج إلى من يساعدها ولو بكلمة طيبـــة، لأن بعـــض الأزواج اقتصر على طيب الكلام والمعاشرة في أيـــام الـــزواج الأولى، ونَسِي ضَعف ولِين ولُطف المرأة، وأن تعبها **يزول بأقل كلمة من زوجها؛ تَطيِيْبًا لخاطرها.)** [2]

([1]) صيد الخاطر،لابن الجوزي(٥٠٨-٥٩٧).تحقيق: عامر ياسين،الناشر:دارابن خزيمة،الرياض ط٢، ١٤١٩هـ.

([2])حقوق الزوجين وسر السعادة الزوجية، جواهر القصير(٢٢).

أقول:

احفظ لها عظيم حُبِّها وصبرها وخدمتها لك ولأولادك؛ فأنت رجل شَـهْمٌ...تهـزُّك وتُطْرِبـك شُـمُوخُ الرجولـة والشهامة...والمعاني العظيمة والنبيلة...فاجعل لهذه المسـكينة الأسيرة عندك شيئا من هذا الكـرم والسـمو والسـماحة والنبل...حفظك الله ورعاك.

إذا لم توفرلك زوجتك وأولادك الهدوء والسرور؛ فـاخلق لنفسـك مَسـرَّات؛ وإلا قضـيت عمـرك بالحسرات. ❖

همسات إلى الزوجات

أختي الفاضلة:

أودُّ أن أهمس في أذنك همسات؛ تكون لك نِبْراسا يُنير طريقا تسلكينه...وتُحرق ظلمات جهل خَـيَّم منذ أَمَد...وتَنْثُر ورُود الحبِّ في مَخْدَع الزوجية.

الهمسة الساكنة

أنتِ السكن

لقد أقدم الزوج ليتزوجك...حتى يسكن إليك وتطمئن نفسه...وتحصل المودة والرحمة...فأنت مَحْضِنه الهادىء...الساكن الوادع...فمنك ينبعث ذاك الهدوء...وتَشِعُّ تلك السكينة والطمأنينة...وفي ظلال حُبِّك الوارفة يَنْعَم...ومن نَدَى زهرك المتفتح يَشُمُّ عَبَق الحياة الجميلة...ومن جميل أخلاقك العظيمة يَستهدي...ومن دُرَرِ عقلك النيِّر يَسْتَرشد...ويلتقط الحِكَم التي تُعينه على حلِّ الأمور العويصة...**هكذا أنتِ فكُوني له كذلك** ...

(إن أهم وأبرز تلك المواهب؛ كونها امرأة تُعتبر سَكَناً لذات الرجل، وتمثل الوجه الثاني لسرٍّ بقائه، ومعنى سعادته، قد يَشُدُّ الرجل الرِحَال من أجلها، ويُضْنِي نفسه من أجل ابتسامة تهدأ بها مشاعره، وكلمة حُنُوٍّ وعطف منها تُبَدد وَعْثَاء رحلة شقائه، ولا يتوانى أن يبذل كل تَلِيد وطَارِف؛ مهرا لرضاها.....، وإذا شغفته حبًّا وإعجابا، تنازل عن علياء كيانه؛ طمعا في نَوَال رضاها.........،

ولكن المرأة إذا أساءت استغلال تلك العاطفة تحولت نغمات الشدو العذبة إلى قَرَعَات مُفْزِعة، وانقلب النسيم الرقيق إلى عواصف عاتية، تقتلع أواصر كلِّ محبة، فيغدو هَشِيما تذروه رياح الحقد والغضب.)[1]

ثم إن المرأة الصالحة من مقومات النجاح والسعادة في الدنيا وقد قال الحبيب: (صلى الله عليه وآله وسلم)(أربع من السعادة: **المرأة الصالحة**، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب

[1] ماذا يريد الرجل من المرأة،د.رهدي صبري الخوجا(١٠١-١٠٢). التليد:القديم ،الطارف:الجديد.

الهنيء، وأربع من الشقاوة: الجار السوء، والمرأة السوء، والمسكن الضَّيق، والمركب السوء)[1]

و(عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا؛ المرأة الصالحة)[2]

(روي أن شريحا القاضي قابل الشعبي يوماً، فسأله الشعبي عن حاله في بيته، فقال له: من عشرين عاماً لم أر ما يغضبني من أهلي!!

قال له: وكيف ذلك؟

قال شريح: من أول ليلة دخلت على امرأتي رأيت فيها حُسنًا فاتناً، وجمالاً نادراً، قلت في نفسي: سوف أتَطَهَّر وأصلي ركعتين شكراً لله، فلما سلَّمْتُ وجدت زوجتي تُصلي بصلاتي، وتُسلم بسلامي، فلما خلا البيت من الأصحاب والأصدقاء، قمت إليها فمددت يدي نحوها، فقالت على رِسْلك يا أبا أميَّة،

---

(1) رواه ابن حبان (٤٠٣٢)،وقيل عنه: هذا إسناد صحيح على شرط البخاري. انظر الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣/٥٥)

(2) رواه مسلم (١٤٦٧).

كما أنت، ثم قالت: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأصلي على محمد وآله، أما بعد: إني امرأة غريبة لاعلم لي بأخلاقك، فبيِّن لي ماتحب فآتيه، وما تكره فأتركه، وقالت: إنه كان في قومك من تتزوجه من نسائكم، وفي قومي من الرجال من هو كفء لي، ولكن إذا قضى الله أمرا كان مفعولا، وقد مَلَكت ما أمرك به الله، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولك.

قال شريح: فأحوجتني –والله– ياشعبي إلى الخُطبة في ذلك الموضع، فقلت: الحمد لله أحمده وأستعينه، وأصلي على النبي وآله وسلم، وبعد: فإنكِ قُلتِ كلاماً إن ثَبتِّ عليه يَكُن ذلك حَظُّكِ، وإن تَدَّعيه يكن حُجة عليك، أُحبُّ كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما رأيت من حسنة فانشريها، وما رأيت من سيئة فاستريها.

فقالت: كيف محبتك لزيارة أهلي؟

قلت: ما أحب أن يُملِّني أصهاري.

فقالت: فمن تحب من جيرانك أن يدخل دارك فآذن لـــه، ومن تكره فأكره؟

قلت: بنو فلان قوم صالحون، وبنو فلان قوم سوء.

قال شريح: فَبِتُّ معها بأَنْعَم ليلة، فمَكثتْ معي عشـــرين عاماً لم أعقب عليها في شيء إلا مرَّة، وكنتُ لها ظالماً.)[1]

قال تعالى{**وَمِن آياته أنْ خَلقَ لَكُـــم مِـــنْ أَنْفُسِكُم أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَوَدَةً وَرَحْمَةً**}[الروم: ٢١]

---

(1) قطوف الأدب في أخبار ومآثر العرب، محمد الشريف(١٧٤، ١٧٥) بتصرف.

الهمسة الناعمة

استقبال الفارس

إذا قدم الزوج من العمل مرهقا...وقد قضى جُلَّ وقته خارج المترل...يُكابد الحياة...ويَتقلَّب في فنونها؛ بحثاً عن لقمة عيشٍ تَسدُّ الرَمَق...ويَستغني بها وأهله عن الآخرين.

هنا عليك أختي الفاضلة :

أولا:

الاستقبال الحسن الجميل...وقد لبست أحسن لباس...وتعطَّرت بأزكى عطر...يصحب ذلك ابتسامة رَقْراقة عَذْبة كماء المزْن...وكلمات رقيقة مهذبة:

أهلا وسهلا بأبي فلان...لقد اشتقنا لرؤيتك...ثم تأخذين مامعه من أغراض...وإن شاركتيه خلع عباءته وشماغه...ثم وضعتيها في مكانها؛ فحسناً فعلت.

ثانيا:

لابأس أن يكون للأبنـــاء مشـــاركة فعّالـــة في اســـتقبال والدهم..ولكن المهم إذا رغب في الراحة والنـــوم؛ عليـــك أن تصرفيهم إلى مكان آخر(غرفة نومهم، مذاكرة دروسهم، غرفة ألعابهم، مشاهدة برنامج مفيد...وهكذا)حتى يتسنّى له أن يرتاح بعد عناء طويل.

وهذه خصلة في الرجل يجدر التنبه لها؛ حيث إنه إذا تعـب وكلّ من عمله لابد أن يأخذ وقتا كافيا ليرتاح فيـــه بنـــوم أو استرخاء وهدوء بال...حتى يعيد نشاطه من جديد...بخـــلاف المرأة: فمن حكمة الله أنها ربما تواصل الساعات تلو الســـاعات بلا نوم وبلا استراحة...حتى تقوم على شؤون طفلها الذي ربما لاينام من الليل إلا قليلا من الوجع والألم...فياسبحان الله !![1]

فإن لم يتســـنَّ لـــه أخـــذ هـــذه الراحـــة فـــإن حياتـــه ستضطرب...وتحلُّ المشاكل والمصائب بعد ذلك...

---

(١)حوارمع، د.إبراهيم الفقي،في قناة الشارقة.

وإليك هذه القصة التي ذكرها الشيخ ناصر العمر.

(قال: جاء الرجل من عمله وهو يسير في طرقات الرياض المزدحمة، وما وصل إلى منزله إلا قُبيل العصر بوقت قصير، فقال لزوجته: أريد أن أنام قبل الصلاة، فماذا حصل؟

ذهب لينام وبعد قليل جاءه الأطفال، الذي يصيح والذي يلاعبه...فصاح بزوجته أن تعالي اصرفي الأبناء لأرتاح، قالت: هؤلاء أبناؤك نحن نصبر عليهم وقتا طويلا، وأنتم أيها الرجال لاتتحملون وقتا قليلا؛ فتصبرون عليهم، نحن النساء..قال لها مقاطعا: أنت طالق وكانت الطلقة الأخيرة..فماذا حصل؟ هل وضع خدَّه على الوِسَادة ونام ؟ لا ، لا...

ذهب يستفتي العلماء، ولم يجد عندهم حلاًّ، وبعد تمام سنة يدله أحد الناس إلى العلامة الشيخ عبد العزيز بن باز (رحمه الله) فأحضر الشيخ المرأة وسألها: هل هو في حالة غضب أم لا ؟ فقالت: نعم وفي غضب شديد، فوجد له الشيخ مخرجا، فقال: هي زوجتك، ثم انظر معي ماذا حصل بعد ذلك...بكى الزوج

وهو يخاطب الشيخ ويقول: ياشيخ هي زوجتي؟!!...فيقول له: نعم...فيعانقها عند الشيخ وتلتقي الدمعتان...ولكن هذه المرَّةَ ليست في بيت الزوجية وبيت الستر...ولكنها عند الناس...كل ذلك جرَّاء عدم تَفَهُّم حالة الزوج وما يهمه وما يرتاح له.)[1]

وإن أراد الخروج من المترل فَوَدِّعيه توديعا رائعا(حفظك الله لنا يا زوجي الغالي...أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه...ولا بأس أن تَرسُمِي على خده قُبْلَة فيَّاضة بمشاعر الحب.

عليك بالمشاعر الفيّاضة بالحب...وانثريها في أحضان زوجك....ليمتلئ البيت سعادة وهناء وصفاء...

(1) شريط (بيوت مطمئنة) د. ناصر العمر. بتصرف .

الهمسة العاشقة

الحب والغرام

تبدأ الحياة الزوجية مشوارها الجميل...بعبـــارات **الحـــبِّ والعِشق**...وما أجملها...فليتها تدوم...ومع تقدم الأيام تبدأ هذه الحلاوة والندواة تَضْمَحِل...وتُرفع الكلفة...ويصيران كأخوين ليس بينهما كُلفة...

وكان المفترض أن تزيد الأيام **حُبَّهما حُبًّــا...وعِشْــقهما عِشْــقا...ورابطتــهما رابطـــة**...وكـــذا كـــان الآبـــاء والأجداد...تجدهما كلما كَبِرا كَبُرَ الحبُّ معهما...وزاد الـــودُّ بينهما...فلا يقوى أحدهما على فراق صـــاحبه...وإن وافـــت أحدهما المنية...بقي الآخر بعده مَهِـــيض الجنـــاح...مَكْلُـــوم الفؤاد...لايرى في الدنيا بعد فراق حبيبه عَزاء...وربمـــا لحـــق صاحبه سريعا...

ومن جمال هذا الحب؛ أن يكون منبثقا من حـــب الله عـــز وجل؛ بمعنى أن من أقوى الروابط بينكما؛ رابطة التقوى والإيمان

بالله...ولايخفى عظيم الأجر إذا كان الحب مصدره الحب في الله.

(عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الحج، فخرجت إليه جاريته الشاعرة – وكانت تحبه كثيراً – فبكت لما رأت آلة السفر، فقال محمد بن عبد الله:

دمعة كاللؤلؤ الرَّطب على الخدِّ الأسيل
هَطَلت في ساعة البَيْن من الطرف الكحيل

ثم قال: أجيزي . فقالت:

حين همَّ القمر الباهر عنَّا بالأُفُول
إنما يُفتضح العشَّاق في وقت الرَّحِيل)[1]

وإليك خبر المرأة الوفيَّة:

(لما قتل عثمان بن عفان – رضي الله عنه – وقفت يوماً على قبره نائلة بنت الفرافصة الكلبي، (زوجته)فترحَّمَت عليه ثم

---

(1) مرايا نسائية أحلى ماقيل في المرأة،قاسم عاشور(٤٠).

انصرفت إلى منزلها، ثم قالت: إني رأيت الحُزن يَبْلَى كما يَبْلَى الثوب، وقد خِفْتُ أن يَبْلَى حُزْنُ عثمان في قلبي.

فدعت بفهر(حَجَر) فَهَتَمَت فاها _ أي كسرت أسنانها — وقالت: والله لا يقعد رجل مني مقعد عثمان أبداً.

وخطبها معاوية فبعثتْ إليه أسنانها، وقالت: أذات عروس ترى؟

وقالوا: لم يكن في النساء أحسن منها مضحكاً .)[1]

وتحت عنوان لوحة شرف للزوجة السعودية، قال الكاتب:

(أُعجبت وتعجبتُ من الخبر الذي نُشر في الصحف عن تباري زوجتين لرجل سعودي على التبرع بكلية لزوجهما المريض، ولم يحسم التنافس بينهما إلا القرعة، وقالت صحيفة (آراب نيوز) السعودية: إن إدارة المستشفى الذي يعالج فيه الزوج اضطَّرت إلى إجراء القرعة بين الزوجتين لتحسم هذا التنافس بينهما، وقد فازت الزوجة الثانية بالقرعة.

([1])مرايا نسائية أحلى ماقيل في المرأة،قاسم عاشور(٧٢)

وسبب إعجابي بهاتين الزوجتين كونهما تُشكّلان الاستثناء من قطاع كبير من الزوجات المقترنات بزوج له أكثر من زوجة، وتُكِنَّان لزوجهما هذه المحبة الغامرة التي دعوتهما للتبرع بكليتيهما له، بينما الكثير من هذه الشريحة لا تصل إلى هذا المستوى من الحب.

وسبب تعجبي؛ أن هاتين الزوجتين تجاوزتا مرحلة المجاملة، والكلام المعسول، إلى فداء الزوج لإنقاذ حياته والتبرع بجزء من الجسد ليكون سبباً في شفائه، وهي تضحية قلّ أن توجد في مثل هذه الأيام، خاصة بين الضرائر.

هذا الحب العملي من هاتين الزوجتين لزوجهما المريض لا يمكن حدوثه من فراغ، بل من المؤكد أن هذين القلبين لم يلتفا حول هذا الزوج إلا بسبب ما يقوم به من إشاعة أجواء **الألفة والحب** في هاتين الأسرتين، وما يقوم به من الواجب والعدالة بينهما.

الزواج الثاني، بالرغم من شرعيته، إلا أنه، وللأسف الشديد يفشل في الكثير من الحالات في هذا العصر، والسبب الرئيس وراء ذلك، ليس في التشريع، بل بعدم اتباع التشريع، والذي من أول أبجدياته(العدالة) بين الزوجتين في المعاملة والمبيت والنفقة.

الصورة التي تحدث عندنا هي الظلم الصارخ للأولى، وهجرانها مع أبنائها، وقطع النفقة، فكيف يبقى حُبٌّ في قلب هذه الإنسانة المكوَّنة من مشاعر لذلك الرجل الظالم ؟)[1]

وفي ظني أن من أسباب ذبول الحب والمودة بين الزوجين في وقتنا الحاضر؛ النظر المحرم من قبل الطرفين...فهو ينظر إلى فلانة المشهورة بجمالها(وليس ثمة جمال) ويقارنها بزوجه...فلا يجد مقارنة...

ونسي المسكين أنه ينظر إلى صورة رسمها الرَّسَّام...وذاك بوضع المساحيق بأنواعها وأشكالها وماركاتها عليها...

---

(1)مرايا نسائية أحلى ماقيل في المرأة.قاسم عاشور(١١٤، ١١٥).

وأنا أقول: لو وضعت هذه المساحيق على امـــرأة دميمـــة؛ لأصبح يتغنى بها الشعراء...من جمالها ولمساتها السحرية...وعيونها القاتلة...فإذا كُشف عنها تلك المساحيق...قالوا: بُعــدا لــك وبُعدا...**ما أقبح هذا الوجه!!!**

وكذا المسكينة تنظر مــن خــلال الشاشــة الصــغيرة إلى فلان...وتقارن زوجها به...فلا تجــد مقارنــة...ونَســيت أن صاحب الصورة الذي على الشاشة يمر بمرحلة وضــع أنــواع المساحيق التجميلية على وجهه وتلميعه وغير ذلك...حتى يخرج مع سطوع الأضواء عليه؛ شامة تأخذ بعقول البنات...

ولو رأته بدونها لراعها مرآه...ولتَشَبَّثتْ بزوجهــا أَعْظَــم تَشَبُّثٍ...فهل تَعِي ذلك جيداً!!

ومن أسباب **ذبول الحب** بين الزوجين؛ ارتكاب المعاصــي فإنها هي الخراب والدمار للبيــوت...فقــد دمَّــر الله الأمــم والحضارات بسبب الذنوب...

فما أهلك قوم نوح وعاد وثمود وفرعون وغيرهم إلا بُعدهم عن طاعة الله...وارتكابهم المعاصي...وكذا يحصل للأفراد{ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ والبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُم يَرْجِعُون}[الروم:٤١]{قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُم}[آل عمران:١٦٥]

أجمل بحب يزداد مع الأيام حبًّا...وعِشقٍ مع الأنفاس يزداد عِشقا...تُظلله دوحة الزوجية الوارفة...ونسماتها العَبِقة...

الهمسة الناعسة

ماتت الفرحة

عندما يأتي المولود الأول تحِلُّ الفرحة في المترل...ويستبشر الأبوان والأهل...وتتبادل كلمات التبريك والثناء على الله...ويأتي الثاني والثالث...ويحصل أمر ليس بالحسبان...إن الزوج المسكين لم يعد يرى في زوجته استقبالها المعهود...ولباسها الجميل...وحفاوتها الندية...وكلماتها السحرية...وتَغَنُّجَها المليح...ترى لماذا؟ الزوج المسكين لايدري!!!ومع الوقت يدري...!!!

إن هؤلاء **الضيوف الجُدُد** الذين حلُّوا عليهما بدأوا ينافسون هذا الزوج المسكين...فكثير الوقت لهم...وقُليلُ قَلِيله له...يا سبحان الله...هكذا تَفَلَّتَتْ حبال الروابط...أو قُلْ تناثر عِقْد المحبة...والتقطه أولئك الأطفال فوضعوه في أعناقهم...

إِنْ طالب الزوج بحقّه قالت: أنا مع أبنائك...أربِّيهم وأقوم على شؤوهم...

فيردُّ عليها : وأنا...فتقول: اصبر فأنت أبوهم وأنت أعقــل من أن تأخذك الغيرة إلى هذا الحد...!!!

ومادرت المسكينة أنها تهدِم بمعولها الحــبَّ الــذي في قلبــه لها...وفوق ذلك تهدم هذا البيت الذي تعيش فيه وهي لاتشعر...

نعم كلامها صحيح...هي تُربي أبناءه...وهم أيضا أبناؤها!!

ولكن أين حق الزوج؟ انتهى حقُّه بقدوم أولئك الأبناء...؟

إنَّ **تَعَدُّدَ المسئوليات** والمهمات لايعني تَضْيِيع بعضها...فهذا الزوج مطالب بأشياء كثيرة جدا في وقت واحــد...فعليــه أن يُعطيها حقها كزوجة...ويُعطي أبناءه حقهم من الرعاية واللُّطف واللَّعب معهم...وعليــه جَلْــب المعيشــة لهــم...لايهمهــم كيف...(سافر...اتَّجَــر...ســهر الليــل حــتى يحقــق ذاك الطموح...لايهم!!!)المهم أن يؤمِّن لهم مايضمن لهم المعيشــة الجيدة...

مطالبٌ برعاية والديه...أخواته...له علاقاته الخاصة...كل ذلك ويقوم بها ولاتؤثر على علاقة زوجه...

بينما هذه المرأة تداخل عليها مهمتان فقط!!! فألغت إحداهما... وهذا خَلَل...ينبغي التوسط وإعطاء كلٍّ ذي حق حقه...وفي ظني أن الأمر بالنسبة للزوجة أمر يسير...إن هي فهمت عظيم حق الزوج الذي قال عنه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)(لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد؛ لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها)

جاء في مجلة الأسرة قول الكاتبة(لاتهملي زوجك بحجة الأطفال؛ مهما كثرت متطلباتهم، ومهما تفانيت في رعايتهم، فلا بد أن تخصصي وقتا لزوجك، أشعريه باهتمامك وحبِّك، استمعي له ووفري لكما جوا هادئا، وعلّمي أطفالك ألا يتخذوا من البيت مكانا للصُراخ واللعب العنيف والمشاجرات الحادة.)[١]

وإن هي لم تفعل وبقيت على ما هي عليه...ماذا سيكون:

---

(١) مجلة الأسرة العدد(٤١/١٦٠).دانة أبو حمدان.

١- إما أن يتزوج بأخرى...لعلَّه يجد له زوجة تمسح عنه الكدَّ والتَّعب...وتقوم بحق الزوجية له.

٢- وإن كان لايستطيع الزواج بأخرى...فقد يحصل الفِراق...وهنا يتشتَّت الأبناء الذين كانت من أجلهم ضحَّت بمصالح أبيهم.

٣- وإما أن يبقى معها على سوء حال...وتنغيص في مآل...فكيف يتخرج الأبناء في مثل بيت مَكْلُوم...مشتَّت...مُبَعْثَرة أوراق حبه ومودته، ولاتجدها إلا في مهبِّ الريح قد طارت تعبث بها.

حكى لي بعض الأخوة معاناة زوج مع زوجته...قال: إذا دخل الزوج على البيت استقبلته الزوجة وعليها لباس الطبخ (قميص ذو رائحة تعجُّ بالبصل ومشتقات الطبخ) والرأس قد رُبط إلى أعلى...فإذا طلبها للفراش قالت: الأبناء يحتاجون كذا وكذا...فينتظر في الغرفة حتى تفرغ منهم...وربما نام قبل مجيئها...أو عافتها نفسه وهذا هو الكثير...وإذا جاء من العمل؛ كان لباسها الرسمي لاستقباله(قميص نوم مصحوبا بالروائح

الكريهة)...فإذا طلب الغداء، قالت: انتظر حتى يـــأتي الأبنـــاء فتؤخره حتى يأتي أبناؤها، ثم يوضع الغداء...فإذا عاتبها قالت: أبناؤك...أنت لايهمك إلا نفسك...حتى مـــلّ وسَـئِم هـــذه الطريقة...وقال في نفســـه لعلّـــي أســـافر وأعـــود فيَـتَغير الحال...وتشتاق لي بعد طول غيبة...وسافر وغاب عنها خمسة عشر يوما...وقبل العودة بوقت كافٍ أخبرها بأنه ســـيعود في الوقت الفلاني...لعلها تستعد له باللبـــاس والزينـــة والـــروائح العطرية الجميلة...ويعود وتكون المفاجأة: اللباس والزّي الرسمي للاستقبال لم يتغير مصحوبا بروائح المطبخ الكريهـــة...قـــال: الغداء...

قالت: انتظر !! سيأتي الأبناء بعد نصف ســـاعة...!! ولم ينجح في تحقيق التغيير الذي ينشده...

ذهب إلى أحد زملائه يشكي حاله عليه...وأخبره أنه حاول أنها تُغير من حالها ولا جدوى...فكان يـــأتي بـــالملابس الجديـــدة لتلبسها له...فيكون ردُّها: سألبسها بعد ما انتهي من المطـــبخ؛ حتى لاتَتَّسِخ بروائحه...ثم لايراها عليها...

اقترح زميله: تزوج بزوجة أخرى...قال: ليس عندي مال...قال: سأقرضك مالا وتزوج...

وفعلا تزوج بأخرى...وبعد الزواج عاد إلى بيته...فإذا روائح العطر تستقبله...فقال في نفسه: لعلّ هذه الروائح من عند الجيران!!! ويطرق الباب ويُفْتح له فإذا بامرأة لايعرفها...فرجع أدراجه...

قالت: ادخل!! أنا **زوجتك**...فإذا به يرى امرأة لم ير من حسنها وجمالها وعطرها من قبل...قال: والله لو كنتُ رأيت ذلك عليك من قبل لما تزوجتُ...قالت: لعلّ في الأمر خيرا.

وسارت سفينة الحياة تحمل زوجتين...وقد كانت قَبْلُ لاتُقِلُّ إلا زوجة واحدة...وما ذاك إلا لتفريطها فلتصبر وتحتسب.

الحياة الزوجية تحتاج إلى مرونة ووسطية واعتدال، فاحفظي لزوجك حبّه في قلبك، لايطغى عليه حب أبنائه...ولكلٍ واجبه!!

الهمسة النرجسية

المشاكل مُؤقتة

إذا دخلتِ المطبخ لإعداد وجبة الغداء مثلا...ضعي على الطاولة ورقة وبجانبها قلما...ثم سجّلي ما سيمر بك خلال فترة إعداد الغداء فقط...

ربما يكون من ذلك (دخلتِ فوجدتِ الأكل كما وضعتيه...لماذا ؟ لأن الابن الصغير دخل المطبخ فأطفأ الموقد!!!

صاح الرضيع فذهبت لإرضاعه...وفي هذه الأثناء تدخل البنت الصغيرة إلى المطبخ...ثم أخذتْ تصعد على الأواني الصغيرة ثم على الكرسي حتى توصّلت إلى مخزن البهارات والتوابل...فأخذت الملح ووضعت عليه شيئا من الطحين الأبيض وشيئا من البهارات وخلطته بالسكر ثم صبّت عليه الماء...فابتكرت لكم خلطة عجيبة جديدة...وهكذا...

انظري كم ستسجلين من مشكلة خلال ساعة...إنها الحياة لابد فيها من مشاكل...ولكن من رحمة الله؛ أنها **لاتدوم** بل تزول ويتلوها حال **محمود** ويوم **سعيد** رضي مطمئن بإذن الله...

الحياة يمر فيها الخير والشر...والهم والحزن...فإن أنتِ **بكيتِ** يوما فقد **ضحكتِ**...وإن أنتِ **حَزِنتِ** فقد **سَعُدتِ**...وهكذا سنة الله في الحياة...

أما **مَخْدَعِ الزوجية**...وعُشّها الآمن...فهو **مَلاذ** من كثير من المخاوف...**وبَلْسَمٌ شَافٍ** لكثير من الأدواء...ولا شك...

وثمت زوج تظن أنها إن دخلت ذاك العش؛ فستعيش حياة نرجسية...كلها ورود ورياحين...وخَلَجَات حبٍّ...وإغراق في الرومانسية[1]...لايُعكر صفْو حياتها مكدر...ولا يسرق الابتسامة من ثغرها أحد...ولايدقُّ الهم والحزن بابها...

---

(1) تغيرت دلالة كلمة رومانس عدة مرات منذ ظهورها في اليونان من قرابة ألفي عام.ففي الأدب اليوناني القديم ،كانت القصة الخيالية تتعرض لموضوعات الحب أوالحرب،وكانت قصص الحرب تسمى ملاحم،وقصص الحب تسمى رومانسيات.ولاتزال كلمة رومانس تعني قصة حب.والرومانسية اتجاه في

نحن نوافقها بأن الحياة الزوجية **ملاذ وبلسم** إن هي وُفِّقت في زوج صالح متفهِّمٍ للحياة الزوجية...وهنا يظهر قول الحبيب: (صلى الله عليه وآله وسلم) (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا؛ تكن فتنـــة في الأرض وفســـــاد عريض) [1]

وإن هي لم تُوَفَق لذلك فعليها أن تعلم أن الحياة فيها **الحلوُّ والمرُّ...والحسن والقبيح...والســـرور والابتـــهاج...والهـــمُّ والحَزَنُ...وهكذا في الحياة العامة**...بل هي قَبْلُ الزواج مـــرَّت بمثل ذلك كثير...هي كذلك الحياة الزوجية...إني آمل منها أن تتهيَّأ لهذا الأمر وتَقَبُّله نفسها حتى لاتَكبُر الأمـــور الصـــغيرة في عينيها...فربما يحصل منه موقف لايُذْكر كأن لايرضى بالذهاب

=الفنون الجميلة والأدب،يركِّز على العاطفة أكثر من العقل،وعلى الخيال والبديهة أكثر من المنطق.(انظر الموسوعة العربية العالمية(١١/ ٤١٠، ٤١١).

قلت: وخلاصة القول: إن كلمة رومانسي: تستعمل للشيء الذي به عاطفة وخيال وحب.والله أعلم.

([1]) رواه الترمذي (١٠٨٤) وقال عنه الألباني :حسن صحيح. انظر صحيح الترمذي (١/ ٥٥١) للألباني.

بها إلى السوق لشغله أو لغير ذلك...فتكبر في عينها...وترى أنه قد أهانها...وربما كلّمت في ذلك أهلها وصويحباتها لعلّهن يجدن حلا وافيا لهذه المشكلة!!!

وإن حصلت مشكلة تستحق أن يُبحث لها عن حلٍّ فلا بأس...فيكون بينكما...أو تُعرض على الذي ثِقةٍ في دينه وعلمه...فلعله يجد لها حلا...

(اعلمي أن الحياة لاتكون وردية على الدوام، ولارومانسية أبدا، بل لابد من وجود المنغصات والمشكلات، بل هي-كما يعتبرها البعض- ملح الحياة، ولكنها حتى وإن زادت لابد من التعامل معها، والتأقلم عليها، وعدمِ الهروب منها، ومجابهة مشاكلها.

فعليكِ يقع أكبُر الحِمل؛ فاحتسبي ذلك لتؤجري عليه من الله تعالى.)[1]

---

(1) حقوق الزوجين وسر السعادة الزوجية،جواهر القصير. (٣٢-٣٣).

وثمة أمر أن يأتي الحلُّ بجزء من العلاج ويبقى كثير المشكلة...هنا، ربما يكون بقاء المشكلة ابتلاء وامتحان من الله عز وجل...فلتصبر ولتحتسب...ولا يمنع من البحث الجاد عن العلاج{**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ والجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوَالِ والأَنْفُسِ والثَّمَرَاتِ وبَشِّرِ الصَّابِرِين* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُصِيْبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّه وإِنَّا إِلَيه رَاجِعُون* أُولَئِكَ عَلَيْهِم صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ المُهْتَدُونَ**}
[البقرة:١٥٥-١٥٧]

(وهنا أمرٌ ربما غاب عن الإنسان في زحمة المصائب والهموم...**ذاك أن الأحداث المؤلمة لاتدوم...وكأس المصائب ينقضي بارتشاف مافي آخره...والمرض يزول ويرحل بانتهاء أجله المسمَّى...وإن كان أخذ الله منك شيئاً فقد أعطاك...وإن كان ابتلاك بمرض فقد عافاك...وما يبتلي إلا**

ليعافي...ولايبتلي إلا من يحب)[1] (إذا أحب الله قوماً ابتلاهم) [2]

(تَحْدُثُ لنا أشياء سيئة، لكننا عادة لا نشعر بتأثيرها علينا إلى الأبد.

الحقيقة هي أن الزمن يشفي الجراح؛ إن خيبة الأمل مهمة وخطيرة، لكن حزنك يمر وتأخذ حياتك منحى جديداً، لذلك...امنح نفسك بعضاً من الوقت.

*****

في اليوم الذي تلا خسارة " دان " في الانتخابات ليصبح عمدة بلدته، شَعُر وكأن حملاً ثقيلاً من الصخور قد وقع عليه، وشعر بأنه مخفق، وبعد قرابة ثلاثين سنة سُئل "دان" عن الأشياء التي وضعت حدًّا لـه، وهل كانت خيبة الأمل التي أَلَّمت به أول مرة؟ فأجاب بالنفي...وبيَّن أن علاقته بزوجته، وحياته أباً،

([1]) أبشر فالسعادة بين يديك،محمد آل زعير(١٩٢).

([2])رواه الترمذي ،(٢٣٩٦) وقال حسن غريب ، وحسّنه الألباني.انظر صحيح سنن الترمذي للألباني(٢/٥٤٦).

والتزامه بالتقدم السياسي، كل أولئك جدَّد حياتـــه، وأضـــاء طريقه، وزرع زنابق الأمل في أعماقه.

"**إن الحياة ليست ربحاً وخسارة؛ إنما الحياة كما تعيشـــها كل يوم**".

*****

إن الـــدراســـات التي أجـــريت على آلاف الأمـــريكيين تبـــيـــن أن الأشخاص السعداء لا يتمتعون بمناعة ضد الأحداث السلبية، وبدلاً من ذلك يتصفـــون بالقـــدرة علـــى الـــتفكير بأشياء أخرى في أعقاب الأمور السلبية)[1] .

*****

[1] مئة سر بسيط من أسرار السعداء (١٣٥-١٣٦) . د . ديفيد نيفن ، تعريب ابتسام محمد الخضراء . الناشـــر : مكتبة العبيكان ، الرياض ١٤٢٢هـــ الطبعة الأولى .

أخيَّة:

على رسلك وعلى مهلك؛ فالحياة الزوجية هي جزء كبير من الحياة العامة التي كنت تعيشينها قبل الزواج...يمرُّ الإنسان فيها بشتى فُنون الحياة...من جيِّد وسيِّء...وهمٌ وفرح...وحُبٌ وبُغض...وموت وحياة...ولقاء لمحب...وفراق لحبيب...وهكذا سنة الله في الحياة....

اعلمي وفقك الله أن الحياة الزوجية مثل الحياة العادية لكل إنسان...فوطِّني نفسك على ذلك...لتَسْهُل لك الحياة الزوجية...وتسعدي فيها بإذن الله.

الهمسة الدُعَائِية

سلاح المؤمن

(شـاكِي السـلاح وسـط الـوغى...لـه صـولات وجولات...فقد أمسك بلِجَام فرسه...يَكِرُّ ويَفِر...ويُقدم فـلا يُحْجِم...يضرب ذات اليمين وذات الشمال...فيُثْخِن في العدو ضرباً...

أما من هَزِيلٌ فرسه...وكَلِيلٌ سلاحه...ومُثَلَّم سيفه...فإنه إنْ ضَرَب فلا يُوجع...وإن هزَّ سيفه اضطرب في يـده...وإن زجر فرسه تكأكأت وربما بَرَكت به...فلا يسـتطيع النـهوض فكان غنيمة سهلة للعدو...

أما مسلوب السلاح وفاقده...إن أراد أن يُقْدِم فـتَّشَ في جُعبته، فَقَلَبَها على وجهها...ثم نفضها...مرَّة وأخرى علَّه يجد شيئاً ما يقاتل به...حتى ولو عُوداً من أراك...ولكـن لـيس في الجعبة شيء...إنه ربما كان أول صريع في المعركة...

وهكذا فسلاح المؤمن في معركة الحياة...ومُتقلَّب فنونها...وتنوّع مصائبها؛ **الدعاء**...فهو من أعظم الوسائل نفعاً...وأثبتها تأثيراً...وأيسرها استخداماً...فهو تفريج هم...وطلب رزق...ودفع ضُرٍّ عن العبد...وهو مع ذلك عبادة. **{وَقَالَ رَبُّكُم ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}** [غافر: ٦٠] فسمَّاه الله عبادة عندما قال{**يستكبرون عن عبادتي** }...ومن لُطْف الله بالعبد أن ناداه بأن يدعوه وأن يُلحَّ في الدعاء ولا ييأس وفي الحديث(يَنـزِل ربنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يَبْقَى ثُلُثِ الليل الآخر ويقول: **من يدعوني فأستجيب له، من يسألني؛ فأعطيه، من يستغفرني؛ فأغفر له**) [1]

ويقول عزَّ وجل: **{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}** [البقرة: ١٨٦]

([1]) رواه البخاري (٦٣٢١) ومسلم (٧٥٨) .

اللهُ يَغضَبُ إن تركت سُؤَالَه   وبُنَيُّ آدم حين يُسْأَل يَغضَبُ

واللمَّاح الفَطِن إذا دقّق النظر في الآيتين السابقتين والحديث الشريف؛ يجد أن الله عز وجل عندما طلب الدعاء من عبده أن يدعوه، ذكر بعدها مباشرة الاستجابة... **{ادعوني أستجب لكم }**،**{ فإني قريب أجيب دعوة الداع }**، **{ من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له }** يا سبحان الله!! فيها الجزم بالاستجابة وليس هناك سوف أستجيب، لا، بل أستجب، فأستجيب له...فإني قريب أجيب...لماذا؟

ليطمئن العبد الضعيف الذي قد شتَّتَ ذهنه المرض أو المصيبة أو الهم أو الغم...فهو كالغريق الذي أوشك على اليأس من النجاة فهو أحوج إلى من يرمي له حبل النجاة القوي ثم يمسك بطرفه الآخر بيده ليثق بأنه أوشك على النجاة بإذن الله...

فإذا وُفّقَ العبد للدعاء الخاشع بالقلب المنكسر، الذي قد تاب من جميع الذنوب، فتذلّل لمولاه...وأسبل الدمع من عينيه...خشية ورهبة لعظمته عز وجل...مع طِيب مأكل كانت الاستجابة بإذن الله تعالى.)[1]

وما أجمل أن يستخدم **الزوجان هذا السلاح العظيم**؛ فإن له تأثيرا عجيبا وفعَّالا وأكيدا بإذن الله-إذا انتفت الموانع وحصل الإقبال على الله بصدق.

حدثتني إحدى قريباتي بسند متصل قالت: كانت امرأة عند زوجها منذ عشرين سنة...ولم يُكتب لهما أبناء...عالجا وكشفا فكان العقم من المرأة...وهي بدورها ذهبت يمينا وشمالا تبحث عن العلاج وصرفت عليه الشيء الكثير من الأموال...ولم يُيَسر الله لهما أبناء...

ومن الناس من يقترح على الزَّوج أن يطلقها أو يتزوج عليها ولكنه يرفض ذلك بشدة...لأنه يحبها...

---

(1) أبشر فالسعادة بين يديك، محمد آل زعير.(٧٦).

وتضيق أمُّ الزوج ذَرْعاً بالموقف وتقرر أن يتزوج الابن لأنها تتوق إلى مرأى أبنائه قبل أن تموت...فخطبت له وقالت: لابد أن تتزوج، وهو لايريد إغضابها فوقع بين أمرين أحلاهما مرٌّ...فاختار أن يتزوج الثانية على مَضَض، وذهب كأنه يشاور زوجته في الموضوع...فغضبت وقالت: تزوج من تريد...أما أنا فطلِّقني...وكانت أيضا تحبه كثيرا...

في الصباح ذهبت مغضبة إلى عملها وكانت تعمل مديرة مدرسة...فتلحظ إحدى المدرسات الحزن والبكاء عليها...فقالت لها المُدرسة: مابك وماذا حصل؟؟

قالت: زوجي يريد الزواج عليَّ بعد عشرين سنة من العِشرة...وأنا أعرف حبَّه ولكن أمه أرغمته على ذلك...وأنا حاولت وذهبت إلى الأطباء وصرفت كثير مالي ولم أُوفق في الإنجاب...قالت زميلتها: هوِّني عليك...ودعي مابيديك من أوراق وتوقيعات ثم اذهبي الآن إلى البيت...وماذا بعد؟؟

قالت: صلِّ لله ركعتين واستغفري وادعيه واقرئي سورة البقرة كلَّ يوم...قالت: يعني سيكون هذا أكثر تأثيرا وأبلغ مما دفعت عند الأطباء؟؟

قالت وبكل ثقة: نعم وأكثر...ذهبت وواصلت ذلك مدَّة أسبوعين وكان وقت الدورة قد حضر وتأخرت عشرة أيام...فأشارت زميلتها عليها بالذهاب إلى الطبيبة...فما وافقت لكثرة ماذهبت وحلَّلت وكانت النتيجة سلبية..منذ عشرين سنة وهي كذلك فلا استغراب ألا ترغب في ذلك..أصرَّت عليها زميلتها...ذهبت إلى الطبيبة وبعد أخذ التحليل سقطت من الإعياء والتعب وصدمة التوقعات المفاجئة...فأُعطيت مُغَذيًا ريثما تظهر النتيجة...وكان يتقافز في ذهنها أشياء كثيرة...وبينها وبين نفسها تقول: اللهم سلّم سلّم...

وتظهر النتيجة وتأتي الطبيبة لها وتقول لها أحلى كلمة بحثت عنها منذ عشرين سنة: **مبروك أنت حامل** فاختلط البكاء بالفرح فلا تدري أهي تبكي أم تفرح(**ولكنه أمر الله إذا أراد شيئا قال**

له: كن فيكون...ثم تلاوة كتابه وسورة البقرة ولزوم الاستغفار والدعاء)...

ورزقها الله بابن...والمرة الثانية بتوأم(ابن وابنة)هذه قصة المديرة...**فما قصة زميلتها التي أعطتها هذه الطريقة.؟؟**

كانت في الثلاثين من عمرها...ويتقدَّم إليها الخطّاب وعند الرؤية الشرعية تراه كأنه كلب أسود...فتخرج...فلا تقبل به...فأُشير عليها بقراءة سورة البقرة والاستغفار والدعاء...فجلست شهرين تقريبا وهي كذلك وبعد ذلك يسَّر الله لها الزوج الصالح...فكانت أن قدَّمت النصيحة لمديرتها فكانت النتائج كما علمت...

<u>أقول:</u>

الزمي أذكار الصباح والمساء وتلاوة سورة البقرة وأكثري من الاستغفار...وانطرحي بين يدي العزيز الجبَّار تائبة ضارعة خاشعة باكية...واسأليه من خيري الدنيا والآخرة...وانتظري الفرج؛ فإنه وربي لقريب...

الهمسة المبدعة

ادفعي زوجك إلى النجاح

اهمسي في أذنه همسا رقيقا...ولفظا جميلا...ومعنى سـاميا نبيلا:

زوجي الحبيب؛ أنت مبدع...أنت متميـز...أنـت زوج مبارك...أحمد الله على أن كنت زوجا لي...أنت تُجيد تنظـيم وقتك...أنت في عملك رائع...لقد نجحت في تجارتك...أنـت تجيد تربية أبنائك؛ ولاأدلَّ على ذلك مـن معاملتـك اللطيفـة معهم...أنت يحبك الآخرون؛ لأخلاقك وتعاملك الراقي...إنك تحب عمل الخير وتساهم فيه؛ فمشاركتك في الجمعيات الخيرية دليل واضح على ذلك...من أروع ما أعجبني فيك محافظتـك على الصلاة مع الجماعة...بل وحرصك على أبنائك أن يصلُّوا معك...وهكذا.

لماذا هذا الأمر ؟ لأن الرجل يهمه كثيرا أن يعطي...ويشغل باله دائما الإنتاج...ويسأل نفسه ماذا قدمت؟ إنه يحب أن يعمل ويرى نتيجة عمله...

وأنتِ أختي المباركة: باركي خطواته في أعماله التي يقوم بها إن كانت جيدة [موافقة لشرع الله]وذلك بإضفاء كلمات التشجيع والكلمات الجميلة التي تقويه وتجعله يعطي أكثر ويبدع في إنتاجه.

أسمعيه أراءً بنَّاءة...واقتراحاتٍ مفيدة...تجعله يتفاعل مع عمله ويحل مشاكله بنفسه.

فإن كسب وأفلح في أعماله أو تجارته أو علاقاته مع الناس؛ فاستفيدي من هذا الموقف بالثناء على أعماله وحسن تدبيره...وأنه شخص يتميز عن غيره بالأخلاق العالية...والهمَّة المُتوقدة...والعمل الدؤوب...

وإن جاء عَابِس الوجه...مُقطِّب الجَبين؛ لمشكلةٍ حصلت في العمل...لِخلاف مع مديره...أو معاملة أعْيَتـه لم يجـد لهـا

حلا...فلا تزيدي من لومه وتقريعه بالألفاظ المشينة مثل (أنـت دائما مقطّب الجبين...وهذه العُقَد عهـدناها منـك...وهـذه مشاكلك مع زملائك ما دخلنا بها ؟...لا...لا...)

بل هدِّئي من رَوْعه...كمـا كانـت تفعـل أم المـؤمنين خديجة(رضي الله عنها) مع النبي الكريم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله وسلم)عندما يأتيها فَزِعًا وقت تَنَزُّل الوحي تقول له: **والله لايخزيك الله أبدا؛ إنك لتصـل الـرحم، وتُقْـرِي الضيف، وتُكسب المعدوم** . إنها(رضي الله عنها) تذكر حسناته وتقول: **من كانت هذه خصاله فلا يخيِّبه الله ولايخذله...**

قولي له:

لاعليك...المشكلة وقت وتزول...وليست دائمة...لـيس هناك مشكلة إلا ولها حل...والوقت من العلاج...وكـل مـن يعمل معرض للخطأ...وأن يواجه شيئا من المشاكل...اجلس مع نفسك قليلا واسترجع القضية وشاور زملاءك ومديرك وستجد بإذن الله الحل اليوم أو بعد اليوم...وهكذا.

وإن جاء وقد خسر في تجارته؛ شاركيه الهم وخففِي عنه وقع المصاب...(إنك إن خسرتَ هذه المرَّة فقد ربحتَ غيرها...وإنك إن لم توفق هذه المرَّة فاعلم أن النجاح والكسب يسبقه خسارة...وهكذا الحياة).

وحذار من التَنقُّص منه أو تخذيله بعبارات وإن كنتِ مازحة (فلان أحسن منك في عمله...جارنا أكثر منك مالا وتجارة...أنت لاتصلح للتجارة وأحسن حالا أن تجلس عندنا في البيت...)إياك هذه الكلمات وما لفَّ لفَّها...سواء نجح في عمله وتجارته ومع الآخرين أو خسر ذلك كله...لايسمع إلا الكلمات الطيبة البنَّاءة الرائعة...لأنها هي التي تبني (وإن شئت اجعلي نفسك تمرين بما يمر به...ماذا تودِّين أن يُقَال لكِ؟)

وإليك هذه القصة والحدث التاريخي...الذي كان وراءه -بعد الله- امرأة...

(ففي انجلترا وبالتحديد عام ١٨٢٦م فوجئت الأوساط الأدبية هناك بزواج الشاعرة الموهوبة ((جين ولش)) من المؤلف الروائي

المغمـــور الفاشل ((توماس كارليل)) وليس هــذا هــو بيــت القصيد، ولكن ما حدث بعد ذلك هو القصيد نفســه..فقــد كانت ((جين)) مقتنعة تماماً بموهبة زوجها...وأن فشله وإخفاقه كان بسبب عوامل خارجية وضغوط يتعرض لهــا...تركــت العاصمة لندن بأضوائها وشهرتها وذهبــت مــع زوجهــا إلى اسكتلندا، وفي قرية نائية هنــاك أحضــرت الأوراق والأقــلام وهيَّأت لزوجها كلَّ سُبل الراحة والهدوء والسكون وقالت لــه: **لا بد أن تعلن للعالم مولد أكبر عباقرة الأدب**...وتخلّتْ عــن نَظْم الشعر وكانت تصنع ثيابها بنفسها وتعمــل علــى تــدبير المنزل...وتهافتَ المعجبون علــى أدب ((تومــاس كارليــل)) وشجَّعت ((جين)) المعجبين على ذلك التهافت وكانــت تــردُّ بنفسها على رسائل المعجبات بأدب زوجها.

كانت ((جين)) حين اختارت((توماس)) **زوجاً لها تملك كلَّ شيء، الجمال والثراء والخلق الحميد والموهبة الأدبية**...وكان ((توماس)) يملك عقلاً خارقاً وموهبة فذّة غير مستخدمة...وما

فعلته((جين)) في سنوات قليلة استحق أن يذكر في كتب التاريخ...**لقد تحوّل ((توماس كارليل)) من مجرد مؤلف مغمور فاشل إلى رئيس لجامعة (أدنبره)، ومثار إعجاب أدباء العالم** ....، وبيته الكائن في (تشلسي) أصبح ملتقى عباقرة الأدب في عصره...هكذا استطاعت((جين))أن تدفع زوجها للنجاح وقالت: **بيساطة إن ما فعلته هو أنني عاونته على أن ينمِّي فرديته المتميزة، وأردت للناس أن يقبلوه كما هو .**)[1]

أَمطِرية بالكلمات العَذْبَة...وإياك وتلك الكلمات السيئة فهي تهدم صَرْح حُبِّك في قلبه...وتجعله يحجز لك في قلبه مقعدا سيئا كلما تذكرها.!!

(1) كيف تصبحين زوجة ناجحة وتكسبين قلب زوجك؟،يوسف أبو الحجاج.(٤٥، ٤٦).

الهمسة المتفائلة

طلبات المنزل

إن كان هناك ثمت طلب[1] لبعض طلبات المترل أو لـــكِ أو لـــلأولاد...فَعَرْضـــتِيها عليـــه و لم يَســـتَجِب لـــذلك...

فما الردُّ الأحسن في هذا المقام؟

التكْشِير في وجهه والعبوس...أو التطاول عليـــه بالألفـــاظ السيئة (منذ عرفتك ما تلبي لي طلبا...أنت زوج بخيل...ووو..) أو هجره وعدم التحدث معه...؟؟؟

في نظري أنه ربما يكون في الوقت الذي طُلبَ منـــه لـــيس **متهيئا** ومرتاحا باله...أو ليس عنده من **المال** مايكفي...أو يرى أن **الوقت** لم يحن لاشترائها...أو أن **أسلوبك** وعرضك لـــه في الطلب كان قاسيا نحو(هذه الطلبات نحن في حاجتـــها فعجِّـــل بإحضارها...ألا ترى أنك مقصر في اشتراء لوازم أبنائك...ووو...)

---

(1)(الطلب الضروري في ظني لايتأخر عنه أحد، إلا ماندر والنادر لايقاس عليه ..وحديثنا عن الكماليات وبعض الرئيسة التي يمكن تأجليها))

(باستطاعة المرأة ن تحقق كل آمالها وأمانيها، باستطاعة المرأة أن تقود زوجها إلى الوجهة التي تريدها،....ولكنها لن يتأتّى لها ذلك بأسلوب الآمرة الناهية، بل بأسلوب أنثوي غير مباشـــر، ومهما كانت قدرات الرجل عظيمة في ذكائه وعلمه؛ فإن المرأة تتمتع بقدرات تستطيع أن تؤثر عليه، وإذا كانت لَبِقَة وذكيَّـــة تستغل الظروف النفسية والغريزية وغيرها.

فالرجل قد يعيش فترات من التوتر والقلق مقرونة بـــالعنف والشدة، وتارة يكون سهل القياد، أنيس العشرة.

والرجل بطبعه الغريزي يأبى الطلب المباشر، ويَأْبى أن تُشْعِرَه زوجته بأنها أكثر منه ذكاء وفطنة، والأفضل أن تترك لزوجهـــا الفرصة لاكتشاف مواهبها وذكائها وتقنعه بقدراتها ومكانتـــها، ولاشك أنه يُعْجَب ويرغب مواقف الدهاء والذكاء التي تتمتع بها زوجته مادامت تُشعره أنها أقل درجة منه.

قد يصعب على الرجل أن يحقق كل مايريده عـــن طريـــق المرأة، ولكن المرأة تستطيع أن تحقق كل ما تتمناه عن طريـــق

الرجل، ولكنها لن تنجح في تحقيق ماتريده إلا إذا نجحت في كسب وُدَّ الرجل، وكسب ثقته، وغرست في نفسه الثقة المطلقة بها.

أودُّ أن أخلُص إلى نتيجة مفادها أن السعادة الزوجية تصنعها المرأة، ولن تتأتّى تلك السعادة بتطاول المرأة على الرجل، بل بتسليم الرِّيادة للرجل، حقيقة أو شكلا، .....وكلما ازدادت المرأة تواضعا؛ كلما ازداد تقدير زوجها لها.)[1]

قال الله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللّهُ بَعْضَهُم عَلَى بَعْضٍ} [النساء:٣٤]

والجميل في ذلك: أنّك إن عرضت عليه ولم يستجب؛

١- أن تعودي أدْرَاجك...ولاتُلحِّي عليه في الطلب...وأرجئيه إلى وقت آخر...

٢- تحيَّني الفرصة المناسبة بعد ذلك؛ بمعنى إذا رأيتيه في حالة ارتياح وهدوء...وليس هناك مايشغل باله...اعرضي طلبك عليه...

---

(١) ماذا يريد الرجل من المرأة، د.زهدي صبري الخواجا.(١١٣-١١٤).

٣- عند العرض ينبغي أن تكوني جذابَّة...لباسٌ جيد...ورائحة عطر طيبة...ثم الألفاظ تكون أجود وأحسن (ممكن يا أبا فلان أطلب طلبا يسيرا...

لو سمحت أبا فلان وتكرمت ممكن أعرض بعض طلبي- حفظك الله لنا وعوَّض عليك-...إذا ما عليك كلفة أو مشقة فنحن بحاجة إلى هذه الطلبات...عوَّضك الله الجنة...ورزقك من أوسع أبوابه...).

٤- إذا لم يستجب فلاتعرضيه مرة أخرى وأغلقي بابه...فإن كان الطلب يراه مهما فسيحضره في وقت آخر عندما يتيسَّر له ذلك لأني كما قلت ربما لم يكن عنده مال كاف...أو سيطلب منك الطلب في وقت آخر...

٥- المهم لاتطلبيه مرَّة أخرى...اللهم إلا إن كان من الضرورة بمكان...فأعيديه عليه باتخاذ الخطوات

المناسبة بعرض آخر؛ بمسمى آخر...في ثنايا طلب آخر مهم...

٦- أنا أثق إن اتخذت ماقلت ستحققين ماتريدين أو أقل تقدير من ٧٠%إلى ٨٠% مما تطلبينه.

٧- وفوق ذلك تستقر حياتكما...ويرتاح بالكما...وكذا الأبناء... وتبتعد عنكما الألفاظ المشينة والأخلاق السيئة...ويحلُّ الهدوء والاستقرار النفسي في البيت...

٨- وإن لم يتم إحضار ماطلبت...فلاتكوني مِلْحَاحة...كثيرة ترداد الطلب...ثم ألغيه من القائمة من عندك...وفي غيره بديل...وستكون الحياة بدونه ولاضير...وحَسْبُكِ من ذلك عدم إغضابه...ورضاه عليك...وستسير الحياة بهدوئها وانسيابها...ثم تُرَفْرِف على عُشِّكما طيور الأنس والمحبة...والحياة السعيدة الرضية بإذن الله.

جاء في مجلة الأسرة قول الكاتبة:(اجعلي كنزك القناعة: قد تتبدل ظروف الحياة مابين صعود وانحدار، فكوني بجانب زوجك، وتكيَّفي مع الظروف، ولاتقارني نفسك بغـيرك، ولاتُعيِّري زوجك بأزواج أخواتك أو صديقاتك، ولا تُثقلي عليه بطلبات لاطائل منها، فإن طلبتِ فَتَخيَّـري الوقـت المناسب، وكوني لَبِقة مرنة، وتجنَّبي الإلحاح والعناد.)[1]

كُوني متسامحة في بعض الطلبات...وانظري إلى حال زوجك... فلربما له عذرٌ وأنتِ لا تدرين...وما عنده من خير فهو لكم...فالرفق الرفق به...!!

(١) مجلة الأسرة العدد(١٦٠/٤١) دانة أبو حمدان.

الهمسة الشجيّة

أشكرك يازوجي

إن أحضر أغراض المنزل...أو اشترى لكِ أو لأولادكِ ملابسا ومايحتاجون؛ فأمطريه بالشكر والثناء..اشكريه بحرارة...وأثني عليه: **بارك الله لنا فيك...وجزاك الله خيرا على ماقدَّمت...إنك زوج وفيٌّ وأبٌ رَحيم...كثَّر الله خيرك ومالك ومتَّعنا وإياك إلى خير...**

وقد قال الحبيب (صلى الله عليه وآله وسلم) **(من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به؛ فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه).**[1]

وأولى الناس بالشكر بعد الله في حق الزوجة؛ هذا الزوج الحبيب...الذي يكَلّ ويتعب ويُعرض نفسه للمخاطر من أجلك

(1) رواه أبو داود(١٦٧٢) وقال عنه الألباني :صحيح.انظر صحيح سنن أبي داود للألباني (١/٤٦٤)

وأجل أبنائك...فلا يعدم منك أختي الكريمة: كلمة طيبة...ولفظا مهذبا...ودعوة مباركة...

وثناء عَطِرًا يُلَيِّن القلوب ويُقَرِّبها إلى بعض...

ومن أوصاف نساء أهل النار كما ورد عن الحبيب (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (**أُرِيت النار، فإذا أكثر أهلها النساء، يَكْفُرن، قيل أيكفرن بالله؟ قال: يكفرن العَشِير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت: ما رأيت منك خيرا قط.**)[1]

فلو هجرها زوجها شهرين كاملين(مثلا)...فلا يُنفق عليها...ولايراها ولايرى أبناءها...ولايتصل عليهم...الناس يحسنون إليهم...هناك تعرف مدى ماكانت فيه من النعمة والرخاء والعزّ...فتندم ولات ساعة مندم...مشهد أتمنى ألايحصل لكِ ولا لمسلمة (اللهم آمين)...

---

(1)رواه البخاري(٢٩).

قال الحبيب: (صلى الله عليه وآله وسلم) (لاينظر الله تبارك وتعالى إلى امرأة لاتشكر لزوجها؛ وهي لاتستغني عنه)[1]

[1] رواه النسائي. وقال عنه الألباني :صحيح .انظر صحيح الترغيب والترهيب(٢/٤١٨)مكتبة المعارف بالرياض.

الهمسة الجُورية

هل هي نصائح..؟

إذا جلسن يتحدثن ويخضْن في شتى فنون الحديث...أتمنى ألايكون هناك غِيبة لأحد...احتقار وسخرية من الغير...استهزاء وإجراء الطرائف والنكت على الناس لاسيما المستقيمين...وحبذا أن يكون في المجلس شيء من ذكر الله وقد جاء عن الحبيب (صلى الله عليه وآله وسلم)(ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان لهم حسرة)[1].

ومن الأشياء التي يجدر بالانتباه لها، وينبغي الحذر منها في هذه المجالس :

- **النصائح التي تُهدى لكِ**...فقد تَقعِين في مشكلة فتَعرضينها عليهن...أو يعرفنها بلا عرض...أو يتحدثن عن

([1]) رواه أبو داود(٤٨٥٥) انظر صحيح سنن أبي داود،للألباني وقال عنه: صحيح.(٣/ ١٩٢) مكتبة المعارف بالرياض.

امرأة أخرى والمشكلة قد وقعت لكِ (ألا تنظرين إلى أختــه وزوجها كيف يُدَلِّلها ويعطيها...أما أنت مســكينة...ولا تستطيعين أن تأخذي منه ماتريدين...أما ترينه لايأتي للبيت إلا متأخرا...وطلبت منه الخروج إلى السوق و إلى أهلك و إلى التنَزُّه....ولم يتم (صحيح هو مستقيم وداعية وارتباطاته كثيرة لكن هذا يضاعف عليــه الأمــر...) إذن (لــتكن شخصيتك معه قوية حتى ينقاد لك...الرجل لابد أن يــرى منك الشدة وعدم التراخي؛ ليحقق طلباتــك...إن دعــاك للفراش وهولم يستجب لبعض ماطلبت فإياك ثم إيــاك أن يقربك...لعله يستجيب...عليك بتبذير ماله في المشــتريات حتى لايتزوج عليك...)

✔ **وهنا وقفات**

✔ **النصائح لاتؤخذ** إلا من ناصح أمين موثوق في علمــه واستقامته...وما هدم كثيرا من البيوت إلا هذه النصائح(بل

فضائح...وقبائح...وليست بنصائح) التي تقال في تلك المجالس...فتسمع هذه المسكينة هذه التوجيهات من بنات جنسها فتطبق فتكون الكارثة...وقد تصل إلى الطلاق...

فالأحسن في وجود مشكلة زوجية؛ أن تُعرض على الذي ثِقةٍ في علمه ودينه...وتكون في عالم السر لايعرفها الناس ليبقى هذا البيت في عز وحفظ ورشد وسداد بإذن الله...

قالت: (جلست أم عبد الرحمن تروي قصتها المؤلمة والتي تغصُّ بالعِبَر والعِصَات، فقالت:

بعد ثماني سنوات من زواجي، وحين كنت عند أهلي، وقد انقضت العشرون الأولى من نُفَاسِي لاحظت أن زوجي تغير عليَّ فجأة وهجرني تماما، فقد كان يتصل علينا كلَّ يوم ويسأل عن أبنائه ولكن لم يعد يتصل أبدا، وإذا اتصلتُ به لايردّ، أو يختصر المكالمة في كلمتين ثم يُنهيها بسرعة،....وبعد تمام الأربعين تهيأت للعودة إلى بيتي كما تتهيَّأ العروس عند زفافها

لزوجها، وصلت للمترل وانتظرت ذلـك الاسـتقبال المُفعَـم بالشوق والذي عَوَّدني زوجي أن يستقبلني به، كلما عدت إليه بعد غياب طويل، ولكن يبدو أن انتظاري سيطول فقد أدخلني بيتي، ثم خرج ولم يعد إلا الفجر، تحدثت إليه ولكنه لم يتحدث معي وهجرني في الفراش وفي الحديث وفي الجلـوس، ولم يعـد يجلس معي ولو لشرب كوب شاي، أُصبت بصـدمة عنيفـة وبكيت حتى نَضَبَ دمعي، وحاولت أن أتذكر ذنبا جَنَيْتُه فمـا وجدت فجَثَوت على ركبتي بين يديه أبكي وأتوسَّـل إليـه أن يخبرني مابه وماذا جنيت؟؟

ولكن دون جدوى !!!

لقد فقدت حبيبي، زوجي الذي لاتسكن نفسي إلا بقربـه، وفقدت بعده طعم الحياة ولم يعد لي في الحياة سوى معنى واحد فقط هو البكاء، دموع تلو دموع تحاول أن تبلِّل جفاف حياتي حتى انتهيت إلى المتسشفى وأصبحت أعالج من حالـة نفسـية سيئة.

وبعد فترة من الزمن قدَّر الله أن أتذكر صــاحبة لي ذات دين وعقل وحكمة، فاتصلت بها وشكوت لها مأساتي لعلـــي أجد عندها حلا، وبدأت تنهال عليَّ نصائحها كالماء العــذب أُرْسِل على نار، ذكّرتني بالعزيز الرحيم في وقت كنت أحوج ما أكون لمثل هذا التذكير، قالت لي: إنه ابتلاء من الله ولابد أن تخرجي من هذا البلاء فائزة برضاه والجنَّة، اصبري فالله مع الصابرين، تزيَّني لزوجك، وأكرميه كما لوكان أبرَّ رجــل في الدنيا، ولاتلتفتي لما يفعله معك، ولاتنتظــري منـــه جــزاء ولاشكورا وإنما انتظري من الله فقــط، وأبشــري فــإن الله لايضيع أجر من أحسن عملا، الزمي الاســتغفار والــدعاء وانتظري بعده الفرج.

انتقلت إلى رحاب الإيمان ولزمت الدعاء ليلي ونهاري، وما جفَّ لساني من الاستغفار ومن الدعاء، أزيد وأقول: حسبنا الله ونعم الوكيل.

قمت إلى زوجي أرضي الله تعالى فيه وأرجو ماعند الله، لا ماعنده، أحسن إليه وهو يسيء إليّ، أحلم كلما غضب وأعفو، أكرمه وأحترمه وأحسن استقباله وآمر أطفالي باحترامه والقيام له إذا أقبل وتقبِيل رأسه، كنت أدعو له كثيرا، وهو يسمع وأسأل الله أن يحفظه ذخرا لهذا البيت الذي لايستغني عنه، -والدعاء للشخص وهو يسمع كلما أقبل وكلما أحسن إليك وأحضر شيئا من أعظم مايقرب بين القلوب ويُلَيِّنها ويؤلف بينها- تقرَّبت إليه بكل ما كان يحبه قبل الهجر من طعام وشراب ولباس حتى إني لأتزين له كل ليلة قبل منامه، وكأني عروس تُزفُّ لزوجها، ما بين عطور ومكياج واكسسوارات وملابس أجددها بين فترة وأخرى رغم أنه -وأقسم بالله على ذلك- لايرفع إليّ ولو حتى طرفه، بل وهاجر لفراشي وإنما كنت أفعل ذلك إرضاء لله وحتى لا أكون عند الله مقصرة في حقوقه، مرَّت الأيام القاسية وهذا هو دأبي معه، **وكلما مَلَلْت أو يَئِست اتصلت بصديقتي تلك فثبَّتتْنِي وذكَّرتني حتى أصبر**، وبعد سنة كاملة

وفي ليلة بلغت فيها حدا من المعاناة والتعب النفسي ما لا أطيق بعده صبرا، **اتصلت بصديقتي أبكي فقالت: إذا أقبل الثلث الأخير من هذه الليلة، فقُومي إلى سجادتك وأكثري من الصلاة والدعاء، وألحِّي على الله بالدعاء ولاتَفتُري ولاتيأسي، ثم استغفري الله بكثرة حتى يتردد أذان الفجر، وردِّدي (حسبنا الله ونعم الوكيل).**

أخذت بنصيحتها وقمت تلك الليلة التي ما نمت فيها أصلا من كثرت البكاء والدموع، انطَّرحت بين يدي أرحم الراحمين وجعلت أنادي: يا فارج كربات المكروبين رحمة تغنيني بها عمن سواك، ثم وضعت رأسي على المخدَّة وأنا أنتظر الفجر وجلست أستغفر الله وأردد حسبي الله ونعم الوكيل، ثم في الصباح قمت لأبنائي لأعدهم للذهاب إلى المدرسة ثم لما ذهبوا ذهبت إلى غرفتي وأنا أظن زوجي نائما وفوجئت به مستيقظا وجالسا بجانب المدفأة فتراجعت إلى الخلف وخرجت فلما خرجت سمعت صوته يناديني: يافلانة، فالتفت إليه فإذا **بتلك الابتسامة**

كأنها فِلْقَةُ قمر، والتي مارأيتها على محيَّاه سنة كاملة، وإذا به يقول: تعالي إلى جانبي، لم أصدق مارأت عيني وما سمعت أذني، **وطرت إليه كعصفورة أطلقت من قفص**، وتماطلت دموع الفرح مدرارا، وحمدت الله تعالى على مافرَّج وعافى وأعاد إليَّ زوجي كما كان.)[1]

وليس معنى وجود مشكلة أن البيت خَرِب...لا...ولكن هذا الأمر الطبعي في الحياة (مادام هناك حياة وتعامل مع الآخرين فلا بد من مشاكل).

✔ **مقارنة نفسها مع أخته أو أختها أو الأقرباء**(أولئك عندهم ونحن ماعندنا مثلهم...لماذا..؟ هل هم أحسن منا؟).

في ظني أن كل زوج له وضعه المالي الخاص وهذا الأمر لايختلف عليه أحد...من غنى وفقر...ومستور الحال...وهكذا...فالقياس على حال واحدة لايجوز...وينبغي أن تُقَدِّر الزوجة وضع زوجها، فلو كان

(1) كيف تؤثرين على زوجك ،شيخة الدهمش.(٣٥-٤٠).

فقيرا تقف معه ولاتُرهقه بالطلبات وتُشجعه علـى العطـاء والإبداع والعمل حتى تَتَحَسن الحال...

ولكن إذا الزوج طبَّقت على زوجها بلا نظر إلى حالـه المادية؛ فسيكون: إما إدخاله إلى عالم الـدَّين والسُـلْفَة ثم لايخرج من هذا الضيق إلا بالسجن ثم تعود الزوجة إلى بيت أهلها تمد يدها للمحسنين...وكانـت هـي السبب في ذلك...أوحصول الفرقة بينهما لأنها تعيش في عالم خيـالي مثالي وهو لايستطيع مواكبة طلباتها..:فيقع الطلاق ويتفرق الأبناء...وهذا من حصاد النصائح المهداة...وتندم بعد ذلك ولات ساعة مندم...

والأجود في ذلك: أن تعرف معطيـات زوجهـا وتسايره في حاله بلا إفراط ولاتفريط...فإن كـان فقـيرا لاتُكثر عليه الطلبات وتقتنع بذلك...وإن كان ذامال تحافظ على ماله لأنه سينفعهم جميعا في المستقبل بإذن الله فالأولاد إذا كبروا سيحتاجون إلى زواج وتكاليفه من مهر وأجـرة

منزل وغير ذلك وإلى سيارة تُقِلُّهم وهكذا، فكلما يكبر الأبناء والعائلة تكثر معها المتطلبات فلتحافظ على ماله فلا تطلب إلا ماتقوم به الحياة...وقد يكون غنيا...وهو يريد تكثير ماعنده من مال...وزيادته عن طريق البيع والشراء وهكذا، فلا يستطيع تحقيق كثيرا من طلباتها لأنه ينظر إلى المستقبل بعين أخرى...من استثمار ماعنده من دُرَيهمات علَّها تنمو فتنفعهم جمعيا في المستقبل...أما هي فلايهمها إلا مقارنة نفسها بالأخريات لتنافسهن...فلينتبه لذلك...

جاءت هذه القصة في مجلة تحت عنوان(**بسماعي لرأي الآخرين أعددت سيناريو طلاقي بنفسي)**

قالت: تزوجت وأنا طالبة، وأكملت تعليمي وأنا زوجة...ارتبطت بشاب على قدر من الخلق والعلم والهدوء والأدب والوسامة...وكان بقدر مايحبني ويقدرني يحب أسرته ويواصلهم باستمرار ويُغدق عليهم من المال والعطايا والأرزاق وهم أسرة كبيرة وليسوا بحاجة ولكنه تعوَّدَ على

البذل...فما يشتري لنا يكون لهم نصـيب منـه...وهـذا لايَضيرني...وكنا نعيش في عيش سعيد حُسدنا عليه...فتأتي النصائح أن أمسـكي مـال زوجـك ليبقـى لكـم في المستقبل...حتى لايتزوج عليك...قُصِّي جناحية حتى لايطير بزوجة ثانية ويتركك...وفي بدايـة الأمـر لم أُلـق لهـم بالا...ولكن تكرَّرت من أكثر من شخص فبدأت آخـذها مأخذ الجد...وأفكِّر كيف أبدأ...وفعلا بـدأت...وكـان زوجي حكيما صبورا...يحاول إقناعي...ولكـن نصـائح الغاشِّين الذين لايروق لهم بيت فيه طمأنينة وسعادة...كانت تُغير من قناعتي بنصائح زوجي لأنه يدافع عن نفسه كمـا يقولـون...وكانـت مقـولاقم تقـوِّيني لأواصـل في طريقي...وكنت لم أحمد الله على هذه النعمة ولم أحس بها وأستمتع بها؛ لأن من حولي يُصَورون لي أن القادم أسـوأ، وأن أفضل طريقة لحماية هذا العُش من أن يذهب في مهب الريح العاصفة؛ أن أمسك بزمام الأمور وأجرِّد الزوج مـن

نفوذه، وأبعد شبح سيطرة أسرته على ماله، وأُقَلِّل من مشاعره تجاه أمه وأخواته، **مستغلة في ذلك؛ حبُّه لي، وتقديره الشديد، وطِيبة قلبه، وجمالي الذي يمكن أن يكون له وقع خاص في نفسه....**

ظللت كذلك ولكن كان يواجهني بصلابة الجبل الأشم، بل تصدر عنه بعض التهديدات التي لم أكن أعطيها أيَّ اهتمام؛ **لأن فكرة أنه يحبني كانت تسيطر عليّ حتى النخاع**، بل كانت هي التي تقود كل هذا المخطط، وتهب له ضمانات النجاح...ولكن كانت الرياح تسير عكس سفينتي...وكنت أهدر في المواد الغذائية وغيرها من مستلزمات المترل طلبا للمزيد وتوجيه الميزانية نحو بيتنا الصغير...

تشتد الأمور وتكون الحرب ضد الزوج ومعه أمه وإخوانه وأخواته...**وصديقاتي السيئات من خلف الستار يدعمنني**...حتى كنت أشعر بأن ساعة الانتصار والاستسلام

قد قربت...ولكن الواقع غير ذلك حيث كانت الأمور تسير عكس ذلك تماما، **ولم أكن أتصور أني بعد قليل سأقف وحدي في الميدان وتنسَّل الثعابين البشرية التي تدفعني وتجرُّ أجسادها المتثاقلة زاحفة إلى جحورها، تاركة إياي أواجه العاصفة وحدي وهذا ماحصل بالفعل**، حيث تطوَّرت الأمور إلى التطاول بالألسن بيني وبين أخواته ووالده...واقمتهم أهم يبتزُّون زوجي...كنت قد انكشفت أمامهم كإنسانة ساذجة لاحجة لي...وأنني أهدم حياتي الزوجية بمعولي وأُدمي جسدها بأظفاري...

وبدلا من الأطماع التي كنت أسعى إليها، والخُطط التي رسمتها لأحكام القبضة على زوجي، **صرت أبحث عن فرص للعودة...ولم يعد لي رجوع فقد قُطِع خط الرجعة..!!**

في الجانب الآخر كان أهل زوجي قد أجمعوا أمرهم، ورأوا رأيهم وكانت خطتهم؛ **أن يبحثوا له عن زوجة، وقبل أن يُزفَّ إليها يُطلقني جزاءً لفعْلتي**...وحصل ذلك

كله وورثت الزوجة الجديدة بيتي وزوجي والنعيم الـذي كنت أرْفُل فيه...وعدت أنا إلى بيت أهلي أحمل أثقالا من اللّوم والألم والندم...وللأسف عندما وقع الطلاق لم أجـد منهن واحدة تواسيني أو تقف بجانبي)[1]

✔ **عدم مراعاة** وضع زوجها الاجتماعي فقـد يكـون(داعية...أو قاضيا ومفتيا يسأله الناس عن شؤونهم، ويصلح بينهم...أو كثير السفر للتجارة والبحث عن لقمة العيش...)

فالأجود في ذلك: أن تقدر هذه المترلة الرفيعة لزوجها وتفخر أن يكون زوجها مشتغلا بطلب العلـم...أو إفتـاء الناس والإصلاح بينهم...أويكون ذا همة عالية فيطلب المال الحلال...حتى يستغنوا عن الآخرين...ولتحمد الله أن شغله في طاعة الله وفي عز الدنيا والآخرة...وليس كمـن غـاب وتأخر مع الثّلّة الفاسدة وفي المخدرات –حفظه الله لها مـن كل سوء ومما يغضب الله- فلاترهقيـه بكـثير الخـروج

(1) مجلة شهد للفتيات،العدد الخامس(٣٤، ٣٥)، بتصرف.

والدخول...وكثرة الطلبات...التي تخالف منهجه وعطـــاءه ومترلته في المجتمع...وكم من امرأة تمنَّت أن يكون زوجهـــا كذلك فلم تحصل عليه!!!

أقول:

احرصي بارك الله فيك على ألا تأخذي النصـــيحة إلا من أهلها الأكفاء...وليس من الصحيح أن يمرض ابنـــك فتذهبين إلى البقّال وتأخذين وصفة العلاج منه...

ثم انظري لوضعه المادي وتأقلمي معه حتى يجعـــل الله بعد عسر يسرا...ثم إذاكان له وضع اجتماعي طيِّب فَثَمَنُ ذلك غِيابه قليلا عن البيت...تأخر بعض الطلبات...قلـــة الخروج من المترل فاحتسبي الأجر وساعديه على أن يقدِّم الكثير في هذا الجانب...فعزه عزكم وماله لكم.

الهمسة المشرقة

دَعِي الألفاظ السيئة

تخلّصِي من الألفاظ السيئة البذيئة...عند مخاطبة زوجك وأبنائك؛ فلا يُسمع في البيت مثلا : (ياولدي أنت غبي...أنت لاتفهم)...في ظني أنّا نعرف من مثلها كثيرا فلا أحب أن أزعج مسامعك بها...لأنها لاتعجبني!!

السبُّ والشتم واللّعن...رفع الصوت أمر سيئ جدا{**إِنَّ أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيْرِ**}[لقمان: ١٩] حتى يتعلّم الابن خفض الصوت عند معلّمه ووالديه ومن هو أكبر منه سنًّا تأدباً...

فإذا الزوجة **تعوّدت رفع صوتها** في مناداة أبنائها وزوجها؛ فإن الأبناء سيأخذون هذه الصفة...ثم بعد ذلك اسمع الأصوات التي تعلو وترتفع لسبب أو بدونه...إن هذا أُختي الكريمة: **يُقلّل** من **هيبتكِ واحترامكِ** عند أبنائكِ...وكذا عند أبيهم...

ومن الأصوات السيئة التي ينبغي أن يخلو منـــها البيـــت؛ صوت الغناء والمشاهد التي لاترضي الله عز وجل...لأنها تجلب الشياطين ومعها الشر والعين والحسد والسحر...فأبدليها بإذاعة القرآن المباركة...والشريط الإسلامي مـــن قـــرآن وخطـــب ومحاضرات وبرامج مفيدة...

ثم تعلّمي الألفاظ الجميلة...الرائعة...المفيدة...البنّاءة...التي تحمل بـــين طيّاتهـــا الحـــبَّ والمشـــاعر المرهفـــة...والشـــكر والثناء...تعلّميها كما تَتعلّمين فنّ الخياطة...

من هذه الألفاظ: ابني الغالي: -حفظـــك الله-...ذاكـــر دروسك تنجح وتُوفق...صـــلِّ مـــع الجماعـــة يوفقـــك الله ويحفظك...

زوجي الحبيب: أنتَ من أحب الناس إليّ...إني أحبك بكل مشاعري وأحاسيسي المرهفة...

بُنَيَّتِي: أنتِ زهرتي المتفتحة التي أشمُّ منها عَبَق الحياة والأمل؛ حافظي على طاعـــة الله ووالـــديك تســـعدي في الـــدنيا والآخرة...وهكذا...

إنَّكِ بهذه الألفاظ الجميلة ستَنشُـــرين جـــوًّا إيمانيا...يَنْسَاب منه الهدوء والطمأنينة...وتحلُّ فيه الرحمـــات...وتغشـــاه الملائكـــة...ويفـــرُّ منـــه الشيطان....

الهمسة المُحِبَّة

محبَّة الأب

اغرسي في الأبناء حبَّ أبيهم...أَثْني عليه عندهم كثيرا...وأشعريهم بحبِّكِ إيَّاه...وتقديرك له...الدعاء له وهم يسمعون: لقد أحضر أبوكم لنا هذه الأشياء الثمينة...لقد اشترى لكم ملابس العيد الجميلة...غداً المدرسة ولقد أحضر لكم الأدوات المدرسية الرائعة...إنه يستحق أن ندعو له:

الله يحفظك لنا يا أبتاه...ويُوسِّع لك في رزقك...كتب الله لك الجنة ووالديك وجميع المسلمين...وهكذا...

حتى يَترَعْرَع الأبناء على حُبِّه وتقديره والدعاء له ولكِ...وهذا سيعكس أمورا إيجابية عظيمة تَرَيْن أثرها قريبا في المترل...

حدَّثني بعض الفضلاء فقال: أم عبد الله في رحلة الحج وقد كبرت في سنها...وفي الحملة رجل يرى رؤيا على مدى ثلاث

ليال، مفادها: بشّر أمَّ عبد الله بالجنة...ذهب إلى زوجته وسألها: هل عندكم امرأة اسمها (أم عبدالله)؟

قالت: وماذا تريد منها؟ قال: أريد أحدثها وأنت تسمعين...فجاءت أم عبدالله...وسألها الرجل: سأبشّرك بأعظم بشَارة في حياتك...ولن يكون أعظم منها شيء...ولكن بشرط أن تخبريني ماالأعمال التي كنت تعملينها؟؟

قالت: ولك ذلك.

قال لها: يأتيني في المنام من يقول لي: **بشّر أمَّ عبدالله بالجنة...مدة ثلاث ليال...**

فبكت...-وحُقَّ لها البكاء فرحاً بأعظم أمنيَّة للمسلم- قال: أَخْبِرِيني كما وعدتني...

قالت: نحن من سكّان الدمام بالمنطقة الشرقية...فكان زوجي إذا اشتدَّ الحر في القائلة أخرجني وأبنائي إلى فِنَاء البيت(مقدّمة البيت)والشمس تضرب بحرارها العالية أجسادنا...ومن لك بمثل صيفٍ وحرارة المنطقة

الشرقية!!...وهو ينعم بالبراد تحت المكيِّف...وكنت أَرشُّ أبنائي بالماء عندما يخرجنا أبوهم...وأحرِّك قطعة من الكرتون عليهم أبرِّدهم بها...حتى إذا جاء العصر فَكَّ الحصار عنا...وهذه حياتنا...

وكنت أُربِّي أبنائي على حُبِّ أبيهم...وخِدمته وطاعته وكأنه يُحسن إلينا في كل صنيع-مع عَظيم فِعلته السيئة معنا-...

وبعدما كبر زوجي أقعده المرض...فكان أبناؤه يقومون بخدمته وطاعته والتودُّد إليه.

فقال: أي والله بهذه المعاني العظيمة...والصبر والتحمل...وتربية الأبناء على حب أبيهم وكأنه يحسن إليكم...فُزت بأعظم مطلوب...

فهنيئا لك ذلك{إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: ١٠]

الزوجة المؤمنة العفيفة الولودة الودودة لزوجها وأطفالها؛ ريحانة الدنيا كما رأينا، وأنا لا أشك في أنها ستكون ريحانة الآخرة كما علمنا... ❖

الهمسة اللؤلئية

المشاركة في التربية

شاركي زوجك في تربية الأبناء...فلا تُلقي بِعبء التربية على الزوج وحده؛ بل عليه وعليك أشياء...فأنت مَحْضِن الابن منذ كان نطفة ثم علقة في رحمك حتى اكتمل خلقه ثم بدأ يعيش على ماتمنحينه له من غذاءٍ عبر الحبل السري...وكذا ماتبثينه له من مشاعرك الحزينة أو المفرحة...وخرج إلى الدنيا وأنت محضنه الأول حتى يشتد عوده فإذا نابه شيء قال: بابا بابا...لا لا...لايقولها...بل يقول: ماما...كل هذه الفترة أنتِ إليه أقرب وفي هذه الفترة تكون رسم شخصيته المستقبلية(من الحب والحنان والأمان والثقة والشجاعة والذكاء وغير ذلك) كما يقول أهل الاختصاص: الطفل إلى سن السابعة من عمره يأخذ ويحفظ في عقله وبعدها يطبق وينفذ ماتعلّمه في تلك السبع الأولى...فارسمي له أحسن الأخلاق...وأشْعريه بكرامته وأنه محبوب منكما ومن الناس...ودرِّبيه على أن يعمل بنفسه(في

تركيب ألعابه...أورسم...أو كتابة مايُطلب منه في المدرسة) وأنتِ شجّعيه وأصلحي أخطاءه بلا تعنيف أو تقريع...بل بابتسامة مُشرقه يشعر منها بالدفء والحبّ والصدق فيُتقن العمل مرّة أخرى...وهكذا...فالجهد يكون عليك مضاعفا...

أما الأب: فأغلب وقته خارج البيت؛ للبحث عن لقمة العيش...فجلوسه في البيت قليل...وليس معنى هذا أن نُعفيَه من التربية...بل عليه اصطحاب الأبناء إلى المسجد...حضورهم إلى الدروس والمحاضرات وحلق تحفيظ القرآن...ولكِ من التشجيع الشيء الكبير في ذلك...

وإذا حصل بعض **الأخطاء** من الأبناء فأصلحي ماتستطعين عليه...فإن لم يكن هناك فائدة فلا بد أن يعرف الأب ليتخذ قراره في هذا الأمر...وتشاورا في العلاج ولاتستعجلا الحل(صفعتان على خده الأيمن...وركلتان على ظهره...وربما أيضا حِرمانه مما يعطاه في المدرسة...) لا...وإنما طرح القضية ومناقشتها فإن لم يظهر لكما شيء...فاستعينا بأهل الخبرة في

هذا المجال...واصبرا عليه...وادعوا له...فإنه وإن قصَّر وفعل فهو يبقى ابنكما...ويحمل لكما الحب والتقدير...ولكنها هفـوات الصبا{ كَذَلِكَ كُنْتُم مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُم } [النساء: ٩٤]

ومن الغريب أن المرأة عندما تكون حاملا؛ فإنهـا تجـوب الأسواق لشراء مايلزم الطفل القادم...ولاغبار على ذلـك؛ وفي ظني أن هناك أمرا ذا بال يجب الاستعداد له...وهو **تربية** هـذا الطفل القادم...البحث عن سـبل **تربيتـه** تربيـة صـحيحة إسلامية...والأسئلة الكـثيرة لأهـل الخـبرة الناصـحين في ذلك...شراء الكتب والأشرطة التي تعـتني بـذلك...وسمـاع الدروس والمحاضرات والبرامج الهادفة التي يهمها هذا الأمر...

(روى **المفضل الضبي** قال: نزل علينا بنو ثعلبة في بعـض السنين، وكنت مشغوفا بسماع أخبار العرب وجمعها، فأخذت أجول بين خيامهم، وأتحسَّسُ من أحوالهم وإذا أنا بامرأة واقفـة في فناء خبائها، آخذة بيد غلام قلَّما رأيت مثلـه، في حسـنه

وجماله، وهي تُعَاتبه بلسان رَطِب، وكلام عذْب، يسرقه السمع، ويترشَّفه القلب، فكان أكثر ما أسمعه منها: بُنيَّ، وأيّ بني!! وهو يبتسم في وجهها، وقد غلب عليه الحياء، كأنه من ربّات الحجال فلا يُحير جوابا، ولايُبدي خِطابا، فاستحسنت منه ما رأيت، واستحليت ما سمعت.

فدنوت فسلّمت، فردَّ عليَّ السلام، ووقفت أنظر إلى المرأة والغلام، فقالت لي: ياحَضَري ! ماحاجتك؟

قلت: الاستكثار مما أسمع، والاستمتاع بما أرى.

فابتسمت وقالت: ياهذا! إن شئت سُقت إليك ماهو أحسن مما رأيت.

فقلت: هات !حفظك الله.

قالت: وُلِد هذا الغلام، فكان ثالثَ أبويه، فرُبيَّ بيننا كأنه شبْل، وكنت أَقيهُ بَرد الشتاء، وحرَّ الهَجير، حتى إذا ما تَمَّتْ له خمسُ سِنين، أسلمته إلى المؤدب، فحفّظَه القرآن فتلاه، وعلَّمَه الشِعر فرواه، ورَغِب في مَفَاخر قومه، وطلب مآثر

آبائه وأجداده، فلما اشتدَّ عَظْمُه، وكَمُل خَلْقُه، حملته على عِتَاق الخيل، فَتَفرَّس وتَمرَّس، ولبس السلاح.....، وأصغى إلى أصوات ذوي الحاجات، فأخذ في قِرَى الضيف، وإطعام الطعام، وأنا عليه وَجِلةٌ، أحرسه من العيون أن تصيبه، ومن الألسن أن تَعِيبه، إلى أن نزلنا في بعض الأيام منهلا من المناهل، بين أحياء العرب، فخرج فتيان الحي في طلب ثأر لهم،

وشاء الله تعالى أن أصابت الغلام وعكة شغلته عن الخروج، حتى إذا أمعن القوم، ولم يبق في الحي غيره، ونحن آمنون وادِعُون، فوربك ما هو إلا أن أدبر الليل، وأقبل الصبح حتى طلعت علينا طلائع العدو، وغُرَرُ الجياد، ثُوَّارًا، لازوَّاراً، فما كان إلا هُنَيهة حتى أحرزوا الأموال، وهو يسألني ماالخبر؟ وأنا أستره عنه، إشفاقا عليه وضَنًّا به، حتى إذا عَلَت الأصوات وبرزت المُخَدَّرات رمى دثاره، وثار كما يثور الضرغام إذا أُغضب[1]، **فأمر بإسراج فرسه، ولَبِس دِرْعَ حَربه، وأخذ رمحه بيده،**

([1]) المخدرات :البنات داخل الخدور والستور. الدثار:الغطاء . الضرغام :اسم من أسماء الأسد.

وركب حتى لحق حماة القوم، وأنا أنظر إليه، فطعن أدناهم منه فَرَمى به، ولحق أبعدهم فقتله، فانصرفت إليه وجوه الفرسان فرأوا غلاما صغيرا، لامدد وراءه، فحملوا عليه، فأسرع يؤم البيوت، حتى إذا خلَّفهم وراءه، وامتدوا في أثره عطف عليهم فَفَرَّق شملهم........؛

ومَرَقَ كما يمرق السهم من الرميَّة، وناداهم: خَلُّوا عن المال، فوالله لارجعتُ إلا به، أو لأهلكن دونه،

فتداعت إليه الأقران، وتمايلت نحوه الفرسان، وتَمَيَّزت له الفتيان، وحملوا عليه وقد رفعوا إليه الأسنَّة، ومالوا عليه بالأعنَّة، فوثب عليهم وهو يزأر كالأسد، وجعل لايحمل على ناحية إلا حَطَّمَها، ولا كتيبة إلا هزمها، حتى لم يبق من القوم إلا من نجا به فرسه.

ففاز بالأموال وأقبل بها، فكبَّر القوم عند رؤيته، وفرحوا فرحا عظيما بسلامته، فوالله مارأينا يوما قط أصبح صباحا وأحسن رواحا من ذلك.)[1]

كلُّ ماينيه الأب العاقل في تربية أولاده في أعوام؛ تهدمه الأم الجاهلة في أيام. *

(1) قطوف الأدب في أخبار ومآثر العرب،محمد الشريف.(٢٧٩-٢٨١)

الهمسة الأميرية

أجمل رسالة جوال

ربما أنك تختارين أعذب الرسائل وأرقَّها وأجملها؛ لتبعثيها إلى صُويحباتك...أليس كذلك؟ لاضير...

فياحبذا كان للزوج الحبيب منها وافر النصيب...كل يوم ولو رسالة واحدة...وهو في العمل مثلا...أو في سفر...أو خارج البيت لزيارة صاحب أو لقضاء عمل...

إنها لها وقع مؤثر وجميل سيما من الزوجة لزوجها...والعكس...وفي ظني أنكِ جرَّبت ذلك الأثر في نفسك عندما يرنُّ الجوال بنغمة الرسالة والمفاجأة أن كانت الرسالة المهذبة من صديقة العمر...من أخيك...من أمك...من والدك...إنه شعور تَطْرب له النفس لاسيما عندما تكون الرسالة في مضمونها رائع...

في البداية ستختارينها من كتابة غـيرك...ومـع الوقـت ستكتبينها أنت له بنفسك وذاتك وهنا ستكون أصدق وأجمـل وأروع وأبدع...!!

ومن الطرائف في ذلك: تلك الزوجة التي أرسلت إلى زوجها رسالة وكان فيها: اتصل عليَّ بسرعة...فاتصل مسرعا: مابكم ؟ ما الأمر...؟ لعل الأبناء ماهم شيء...

فضحكت وقالـت: افـتح الصـفحة الثانيـة وأكمـل الرسالة...فلما فتحها: وجد فيها: قلبي وعقلي عليك اختصما؛ هذا يحبك وذا يغليك...فهدأ روعـه وابتسـم وضـحك...ثم شكرها على لُطف رسالتها وقال: إياك أن تعودي لترويعي مرة أخرى...!!!

لِيَكُن له منك في الأسبوع رسالة أو أكثر...مختـارة ومنتقاة...فيها شيء من الفائدة...والدُعابة...وتقويـة وشِيجَة الحبِّ بينكما...

الهمسة الراضية

العفو والتسامح

إذا تعكَّر صفو الحياة...واختلطت الأوراق...لسوء فهم حصل بينكما سواء كان منه أو منك...

أولا: اجلسي مع نفسك جلسة هادئة...وصفِّي نفسك واستحضري الأجر العظيم لمن كظم غيظه وعفا عن الزلَّة...أدري أنا هذا الكلام سيكون صعبا عليك ولكن احتسبي الأجر واستحضري حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي يقول فيه:(إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فلم تَأْتِه فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح.)[1]

ثم قومي وصلي لله ركعتين وادعي الله أن يشرح صدرك لذلك.

ثانيا: حتى إذا اقتنعت بأهمية المصالحة وأن تبدئيه بها...وإلا أعيدي المرحلة الأولى حتى إذا أنِسْتِ من نفسك العزيمة في

(1) رواه مسلم (١٤٣٦) وغيره.

المضي...**فتجملي له وتعطري** وحدثيه بما يحب الحديث فيه (فإن كان من أهل العلم فاسأليه مسألة علمية...وإن كان من أهل التجارة فاسأليه ماأخبارها ؟ وهكذا...)ثم بعد ذلك قولي له: **هذه يدي في يدك لاينام لي جفن؛ إلا وأنت عني راض**...وأنا أثق إن فعلت ماقلت أنه سيرضى ليس في هذا الحدث فقط؛ وإنما سيرضى عن مواقف كثيرة...وستحقيقن مطالب ربما لم تكوني تحلمي بها أن يوافق عليها...

قال الرسول:(صلى الله عليه وآله وسلم)(...ألا أخبركم بنسائكم في الجنة؟ قلنا: بلى يارسول الله !قال: **كل وَدُودٍ ولُود، إذا غضبت، أو أُسيء إليها، أو غضب زوجها، قالت:**

هذه يدي في يدك، لا أكتحلُ بغمضٍ حتى ترضى)[1]

قالت: (حدثتني زميلة لي فقالت: كنت أنا وزوجي في تشجار دائما، ولا نكاد نرتاح من المشجارة أسبوعا واحدا إلا

---

(1) رواه الطبراني .وقال عنه الألباني :صحيح لغيره.انظر صحيح الترغيب والترهيب(٤١٧/٢)مكتبة المعارف بالرياض.

ونعود إليها، وكلما أعطاني كلمة؛ أعطيته عشرا، وما كنت أقصد إيذاءه أو إغضابه، وإنما أريد الحديث معه وإفهامه فقط وتبرئة ساحتي، ولكني وجدته لايفهمني ولا يصدِّقني فيما أقول، وإنما يصبُّ عليَّ سيلا من الشتائم المقززة، مما يجعلني أغضب منه، وأهجره لأيام وربما لأسابيع، ثم لاأخرج بنتيجة، لأنه لايعتذر ولايعترف بخطأ، ولايتحسَّن سلوكه وتفكيره في المستقبل.

وفي ليلة من الليالي اتصلتُ بإحدى صديقاتي وكنت هاجرة لزوجي إثر خلاف بيننا، فاشتكيت لها لتسلّيني فإذا بها تضع اللوم عليَّ في هذه الطريقة السيئة لمواجهة الخلاف، والتي لاتخلّف سوى خلافات دائمة.

ثم قالت: **قومي الآن والبسي أجمل ثيابك، وسرِّحي شعرك، وضعي عطرا يحبه، ثم أقبلي عليه بخطا فيها دلال، وهدوء وتغنُّج، وابتسمي في وجهه، وانظري إليه وأنتِ تسيرين إليه، حتى إذا دنوت منه فضعي يدك في يده وقولي: (والله لاأذوق**

غمضا؛ حتى ترضى) ثم فاتحيه في موضوعك بعد قليل من المداعبات.

قمت صليت العشاء، ودعوت الله أن يُعينني ويفتح على قلبي وقلبه، ثم نفذّت وصيتها بكل اتقان وبراعة .

ماذا تتوقعون النتيجة؟!

لقد فُوجىء زوجي وذُهل-لكنها مفاجأة لذيذة بلا شك- واستجاب لي استجابة ماكنت أعهدها فيه من قبل، فهو في السابق كجلمود صخر لايُغير رأيه شيء، بل إن أشد ما أثار عجبي **هو تلك الدمعة الحانية التي تحدّرت منه** وأنا أشكوه بعَبْرة وأتحدث إليه، **وما أعقبها من أسف واعتذار**-أقسم بالله العظيم -ما اعتذر لي زوجي في حياتي قط **إلا تلك اللحظة.**

لأول مرة في حياتي أعلم بأن زوجي بهذه الحرقة والطيبة، ولكني ما كنت أعرف الطريق إلى قلبه حتى اهتديت إليه الآن...!!![1]

ليكن بينكما كشعرة معاوية...يقول: لو كان بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت...إن شدُّوها أرخيتها...وإن أرخوها شَدَدْتُها...

(1) كيف تؤثرين على زوجك،شيخة الدهمش.(٧٢-٧٤).

الهمسة الطبية

مكانة أهل الزوج

ليكن من اهتمامك أهله سِيَّمَا أُمُّه...من احترامها...والتلطُّف معها...والاعتناء بشؤونها...وإن أخطأت أو زلَّتِ بكلام أو بمواقف؛ فهي ستبقى أمه التي يجب عليه طاعتها وبِرَّها وصلتها وعدم إغضابها...

ولاتكوني مفتاحا لشر...في عقوق والدته...وتُكْثري عليه الكلام: **أمك فعلت...أمك قالت...اختر: أنا أو أمك...لاأستطيع أن أسكن مع أمك**...(وقد تكون أمه كبيرة في السن وليس لها عائل إلا هو...)

فياسبحان الله...أمه التي أرضعته حُلْوَ اللبن وربَّته وسهرت عليه حتى وصل إلى ما وصل...وتمنَّت هذه الساعة أن ترى زواجه وأبناءه؛ تُفطم من ابنها الذي لم تفطمه بعد: من حبها...وشوقها...ودعائها...ووَلَهِهَا عليه...وتَكَدُّرِ خاطرها إن غاب أو ألمَّ به ألم أو مُصيبة...!!!!

إنك إن فعلت أخشى أن أبناءك فـاعلون بـك مافعلـت بأمه....لأنك بهذه الطريقة تجعلين زوجك يعُقُّ أمَّه فإذا عقَّ أمه سيَعقِّه أبناؤه...ومن هم أبناؤه...؟ إنهم أيضا أبناؤك... فالعقوق دين مردود...فليكن دينك بر وصلة وإحسان...ليُـردَّ إليـك عاجلا أو آجلا...

ويحضرني قصة ذاك الرجل...الذي ضاق من أمه الكبيرة في السن...وضجر من طلباتها وقال: اليوم أستريح منها؛ أخذها هي وزوجته وابنه...وذهب بها إلى البريَّة...وعند تلـك الشـجرة أجلسها...ثم عزم على الرحيل...فنادته وقالت: يـابني! انتبـه لنفسك من الذئاب!! وللأسف لم تحرك هذه الحرقة عليه قلبـا غافلا!!!

والتَفَّتْ الزوجة من خلف الشجرة ووضعت الرضيع عنـد جَدَّته...

وسارا متجهين إلى بيتهما...وفي الطريق سأل زوجته: أين ابني؟؟ قالت: رميته قبل أن يرميني...فعاد إلى رشده...ورجع إلى أمه وأخذها...تائبا!!

وكذا أهله وأقاربه...الذين تربطهم به صلة وثيقة...(كخالاته وعماته وأخواته وبناتهن) فزياراتهم متكررة...وزيارتكم لهم كذلك...اعرفي لهم حقّهم...وحسبك أن تكون أخلاقك معهم رائعة...(ابتسامة...صبر على كلام جارح...الاتصال عليهن بالهاتف والسلام عليهن...وهكذا...)

وثِقِي إن فعلت ذلك أنه سيحفظ لك هذا الجميل...وسيكون أثره على حياتكما رائعا ينشر الألفة والمودة والمحبة بينكما...

وفي المقابل عليه هو أيضا أن يكون حسن الصلة مع أهلك...وليس معنى هذا إن هو قصَّر في ذلك تكافئينه بمثل...لا..لا..لماذا؟

لأنك بحياتك معه أقرب إلى أهله منه إلى أهلك...فاتصالك بأهله والالتقاء معهم كثير...بينما مع أهلك قد يكون قليلا...

ثمة أمر مهم وهو: أن طاعة زوجك واجبة، ورضاه سبيلك بإذن الله إلى الجنة...فَحُسْنُ خلقك مع والدته وأهله أمر يحبه ويرضاه...فعملك إذن تُثابين عليه ويُكتب لك الأجر بإذن الله...

ويحضرني قصة من الماضي القريب تحكيها لي صاحبتها وهي امرأة كبيرة في السن...في الثمانين من عمرها(ختم الله لنا ولها بخير)...قالت: تزوجت وأنا لم أتجاوز العشر سنوات...وكنا في ضيق عيش كغيرنا من أبناء الجزيرة في ذاك الوقت...

وأُدْخِلُ بيت الزوجية...وبه والدة زوجي وأبناؤه من غيري...حيث قد تزوج قبل وطلق...وأبناء والدة زوجي حيث قد مات زوجها وتزوجت من غيره فلها أبناء وكل هؤلاء معنا في البيت...وحالنا مقارنة بغيرنا من الناس أحسن حالا (ماديا) فزوجي يشتغل بالزراعة...وشيئا من التجارة...والبيت يطرقه

الكثير من الضيوف...وعَلَيَّ أنا الطبخ للضيوف وللمقيمين عندنا...والطبخ ليس كحال هذه الأيام...بل البُرُّ يحتاج إلى طحن، ونقوم بطحنه على آلة تسمى (الرحى[1]) ثم نبدأ بإسراج النار من الحطب حتى يحمى ونكون قد عجنا البُرَّ وتركناه وقتا حتى يتماسك...ثم يبدأ بعد ذلك إدخاله إلى النار...أُقدم للضيوف العشاء...وأبيت طاوية لايبقى لي شيء...

أعمل الغداء أو العشاء فتأتي أمه لتُغدي زوجها وأبناءها...وأبناء ابنها من غيري...وأعود أبحث لي عن لقمة عيش فلا أجد شيئا فأبيت طاوية...والعَجَبُ! أنا التي قمت بالطبخ...!!

يتطاول عليَّ أبناء أمه(إخوانه من أمه)بالألفاظ السيئة...وبالتندر عليَّ حيث كنت صغيرة ولاأستطيع أردَّ عليهم...ويتجرأ أيضا أبناؤه من زوجته المطلقة علي بالسَفَهِ والسخرية والتندُّر...وكل هذا وأنا صابرة لاأريد زوجي يعلم

---

(1) هو عبارة عن حجرين مستديرين،يوضع بينهما الحب من البر ثم يدار عليه حتى يُصبح طحينا.

بشيء...وربما هذا الذي جعلهم يتمادون في ذلك...دام ذلك سنين حتى ضِقت منهم ذرعا...وفَكّرت في طلب الطلاق ثم قلت: يتشتَّتُ أبنائي من كل زوج ولد!!...بل أصبر وأحتسب...وأخيرا قرَّرت أن أخبر زوجي وقلت: أريد أشكي إليك أبناءك...واسمع مني ومنهم فإن كنت مخطئة فخُذ حقَّهم...وإن كانوا هم المخطئين فأنصفني منهم...

ماذا ردَّ عليَّ؟؟؟ بكلمة واحدة: أنتِ زوجة أبيهم(عمتهم)لو أعطيتيهم عينك فعينك عين حمار عندهم...قلت: هذا ردُّك...قال: نعم...رفعت يدي إلى السماء وقلت: اللهم إن كنت تعلم أنهم ظالمون لي ولم ينصفني منهم أبوهم؛ فاللهم لاتنفعه بهم...

فكانوا كذلك مع ما فيهم –لمَّا كبروا– من الخير ونفعهم للناس...أما زوجي فلم ينفعه إلا أبنائي...وهي تحدثني تدعو لهم جميعا بأن يعفو الله عنهم...وأن يسامحهم على ما فعلوه معها من مواقف سيئة...وتدعو لزوجها أيضا كذلك بالمغفرة وأن يسامحه

الله...وسألتها هل جاءك أحدهم بعد ذلك واعتذر منـــك...؟ قالت: نعم، واحد فقط...ثم قلت: هل هم أحياء أم ماتوا ؟؟؟

قالت وهي تُكفكِف دمعتها: كلهم قد ماتوا...عفا الله عنهم وسامحهم ...وألحقنا بهم في الجنة...

الأب العظيم: من يحاول أن يجعل ولده أعظم منــه، والأب العاقل من يحاول أن يجعل ولده مثله، ولا أتصور أن أبا يحاول أن يجعل ولده أقل منه. *

الهمسة الماسية

حفظ الأسرار

إذا همس في أذنك بخبر مهم...أو قضية شغلت بالـــه...أو حكى لك قصته مع زميله...أو حصلت مشكلة بينكمـــا...أو حدَّثك بأيٍّ حديث ثم قال: اجعليه في مكان أمين...لايطلع عليه أحد...ولايسمعه أحد...ولايعرف عنه شيئا أحد...**فافعلي**...

هكذا ينبغي أن تكون العلاقـــة الزوجيـــة بحفـــظ الســـر وكتمانه...وإن لم يقل لك: احفظيه فإنـــه ســـرٌّ...لأن الحيـــاة الزوجية ليست لقاءً أو لقائين وتنتهي...فيضطر أن يقول: أرجو أن يكون كلامي في طيِّ الكتمان...وإنما حياة مديدة...مُتعدِّدَة المواقف...مـــن مواقـــف مُفْرحـــة ومُحْزنـــة...ومشـــاهدها كثيرة...فمن الصعب أن يعلِّق بعد كل حديث: إيَّاك أن يخـــرج إلى أحد...وإنما ينبغي أن تكوني أنت لمـــاحة...ذكيَّة...فَطِنة...

لأنه إذا خرج حديث الزوجية خارج مَخْـــدَع الزوجيَّـــة؛ سيحصل مشاكل لاحصر لهـــا...وقـــد يصـــعب العلاجبعـــد

ذلك...حتى القضايا الخلافية بينكما أيضا؛ ينبغي أن تكون داخل البيت فلا يدري عنها أحد...

حتى إذا عَجِزتما عن الحلّ لابأس بإدخال طرف آخر أمين محمود في دينه وتقواه وخبرته في المشكلة المطروحة...

ثم إن الناس لاتحب الإنسان الثرثار كثير الكلام...فكيف بشيء يخصُّ بيت الزوجية الذي قام على أمر الله وشرعه وحكمته ورضاه...

إن الأمر لأشدُّ خطورة...وأعظم مهابة أن يقال في المجالس؟ فالذي يستمع إليكِ وأنت تُحدِّثِيْنه بأخبارٍ كأخبار الزوجية لن يثق فيك ليعطيك سره...خشية أن يكون ماقاله لكِ هوحديث الناس في الجلسة القادمة...

(عن أسماء بنت يزيد (رضي الله عنها) أنها كانت عند رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)والرجال والنساء قعود عنده، فقال: **لعلّ رجلا يقول مافعل بأهله، ولعلّ امرأة تُخبر بما فعلت مع زوجها، فأَرَمَّ القوم، فقلت: أيْ والله يارسول الله! إنهم**

ليفعلون، وإنهنّ ليفعلن، قال: فلا تفعلوا، فإنما مثل ذلك شيطان لقي شيطانة، فَغَشِيَها والناس ينظرون)[1]

جاء في مجلة مشوار عن هذا الموضوع قول الباحثة(يُقال: أصبح ملتقى الصديقات في الأماكن العامة؛ حديثهن عن مشاكلهن الزوجية، وأمورهن العائلية، وسرد لأسرارهن الزوجية بعضهن لبعض، فهناك بعض منهن قد تتحدث عن أسرار المعاشرة الزوجية لصديقة حميمة لها، وتنقل مايحدث، وذلك قد يكون من باب التنفيس لأنها لاتستطيع أن تتحدث وتقول عما بداخلها لزوجها.

ويُقال أيضا: إن البُعد العاطفي بين الزوجين هو السبب الرئيس في إفشاء الأسرار الزوجية وغياب الحب والاحترام بينهما.

(١) قال عنه الألباني :صحيح لغيره.انظر صحيح الترغيب والترهيب(٢/٤٥٣)مكتبة المعارف بالرياض.أرمَّ القوم:أي سكتوا.

وهناك من يقول: إن الزوج هو المسؤول عن إفشاء تلك الأسرار عندما يتحدث بها مع غيره مثل الأصدقاء والأسرة من أخوات أو إخوان؛ فيعمل هؤلاء على تحريض هذا الزوج على الزوجة فيحدث ما لاتحمد عقباه.

ومن بعض الصور الاجتماعية التي حدثت بسبب إفشاء الأسرار الزوجية:

صديقة كانت دائما تفشي أسرارها لصديقتها التي لم تتزوج، وكانت تستقبلها في مترلها، ودائما تتحدث معها بالهاتف، وفجأة تتغير صديقتها ولم تعد تتحدث معها بالهاتف، وكلما أرادت أن تزورها تمانع في ذلك، **والسبب أنها تزوجت بزوجها فأصبحت لها جارة!!!)**[1]

> **من البيوت واحة يستريح عندها الأب الزوج...ومن البيوت فرن يحترق فيها... ❖**

([1]) مجلة مشوارالعدد التاسع(٥٥).

الهمسة الوردية

تغيّري إلى الأجمل

إنَّك إذا دُعيت إلى مناسبة؛ فإنك تستعدين لها قبل موعدها بكثير...من معالجة وتَصْفِيفٍ للشعر...واليدين بالحناء والنَّقش...والوجه ومايصرف عليه من أدوات زينة كالكحل وغيره...

وإن سمعتِ عن خَلطة لتطويل الشعر أو تَنْعِيمه؛ سَعَيت لها وقمت بتنفيذها...وربما دخل الزوج ورآك على حال لاتُعجبه...الرأس قد لُفَّ عليه لُفَافة...وقد تكون شماغه القديمة...والكفَّان وقد رُبطت عليها شيء من الأوراق الملصقة...والقدمان كذلك...وربما طال الوقت لساعات وأنت على هذه الحال...حتى تأتي بنتائجها المرجوة...

وربما طبَّقت برنامجا غذائيا سمعتيه أو قرأت عنه...ليجعل جسمك رشيقا جذّابا...وربما كان الوقت يستغرق أكثر من شهر، وقد يصل إلى سنة أو أكثر ولكن في النهاية ماذا حصل؟

لقد اعتدل جسمك وأصبح جسما ذا أناقة رائعة...أثنى عليك في ذلك زوجك والأخريات...إنه بالنسبة لك إنجاز ومتعة أليس كذلك؟ بلى...

وربما فعلت في الشهر أكثر من عمل...مرَّة لتطويل الشعر...وأخرى لتنعيمه...وثالثة لإنقاص الوزن...ورابعة...وخامسة...وسؤالي: هل سئمت ومللت من ذلك؟ في ظني أن جوابك: إني أستمتع بذلك؛ لأني آمل تحقيق أهدافا ونتائجا أراها في (شعري يطول ويَنْعُم...وفي جسمي يأخذ شكلا جذّابا ورشيقا...)

وأنا أقول: إن ما فعلتيه لَحَسنٌ...وهكذا ينبغي أن تكون المرأة؛ تبحث عن الأحسن لتصير **في عين زوجها أحسن النساء**...ويكون هذا الهدف الأول الذي هو (**في عين زوجها أحسن النساء**).

إني أودُّ منك -كما تفعلين فيما سبق وتصبرين الوقت الكثير...وتبذلين المال بلا حساب بنفس طيِّبة؛ لأنَّك تأمُلين في تحقيق أَرْوَع النتائج...وأحسن الخصال-...

إني أودُّ منك أن تفعلي ذلك في: تغيير خِصال وأخلاق وصفات لا تحبِّينها...ولا يحبُّها الآخرون...وقبل ذلك لا يحبُّها الله...أتمنى ألاتكون عندك...ولكنها ربما توجد لدى البعض؛ لأن البشر يعتريهم التقصير-...(**مثل: الكذب؛ خصلة ذميمة...الغيبة والنميمة...سلاطة اللسان...الكِبر...الحسد...الغَيْرة الزائدة...الأنانيَّة...التعالي على الآخرين لأيِّ سبب**...)كل هذه وغيرها أقذار وأوساخ ينبغي للإنسان أن يتطهَّر منها...ولكنها داخل النَّفس...فربما ظننتِ أن الآخرين لايعرفونها...وأنا أقول لك: إنهم يعرفونها عنك...وهم في المجالس عنكِ يتحدثون...كما أنكِ أنتِ تتحدثين عن فلانة وخصالها الحميدة...فهم كذلك...

ومهما تكن عند امرىء من خَلِيقَة

وإن خالها تخفى على الناس تُعْلَم

إن تلك الخصال تحتاج إلى غسل وإلى إزالـــة وإلى إعــادة ترتيب...

فهل فكّرت أن تأخذي ولو خِصلة واحدة فيك غير جيدة ثم تجعلين لها ثلاثة أشهر مثلا، في معالجتها حــتى تــزول...ثم تنتقلين إلى أخرى وهكذا حتى تكوني من الداخل:

أجمــــل وأروع وأبــــــدع...فيلتقـــــي الجَمَالان...والأرْوَعان...والإبْدَاعان...داخلا وظاهرا...فمـا أجمل أن تكوني داخــلا وظــاهرا مثــل الصــفا والنقــاء والطُهر...وكالماء الزُلال العَذْب الرَقْرَاق...يَنْسَاب من أعَالي الجبال...

حيث الجمال...جمال النفس الداخلي...

حيث الروعة...روعة هدوء النفس الداخلي...

حيث السكينة والطمأنينة وراحة البال...السكينة الداخلية...

حيث النجاح والفلاح...النجاح في التغيير الداخلي إلى الأحسن ومايحبه الله...

{هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِم} [الفتح :٤]

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُم أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَاكَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل٩٧]

(**لايكفي أن تكون الفتاة جميلة في مظهرها** وثيابها ومكاييجها ولبس الموضة وحسب؛ لكي تكون **جذّابة** في نظر من حولها من القريبات والصديقات وبنات الأهل والزميلات،....**فالروح المرِحَة، وحبٍّ الآخرين، وخِفّة الدم، والاهتمام بالناس** لدى تحيَّتهم والسلام عليهم؛ كلها أشياء لها وزنٌ وأهمية في نظر من حولك.

ركِّزي اهتمامك على الغير؛ بحيث لا تجرحي شعور إحداهن بكلمة مباشرة أو غير مباشرة،...لذلك الفتاة التي تراعي مشاعر الآخرين وتُبدي استعدادها لخدمة غيرها، وتحرِص على إبداء روح الفكاهة والتواضع وعدم الغرور-مهما كانت جميلة-؛ هي التي تفوز بالجاذبية وتجد مترلة رفيعة في نفوس الناس، ولايمكن أن تُنسى أو تُمحى من ذاكرهم،.....

فكُوني كذلك فَستَكْسبين صفة مع صفة الجمال تُرشحك لتكوني جذّابة ومحبوبة عند غيرك بحيث يتكامل جمال النفس مع جمال الشكل، فيأسر من حولك بقوة.)[1]

إنك إن فعلت ما أوصيتك به؛ فستحصلين على مايلي:

♥ الأجر من الله عزَّ وجل...لأنك بهذا الصنيع تمتثلين لأمره في قوله تعالى{ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا } [الشمس :٩] يعني تطهير النفس وتزكيتها من الأخلاق التي لايحبها الله.

---

(١) مجلة بنات(وهي مجلة ملحقة مع مجلة نون.العدد السابع ،تحت عنوان (الجاذبية في تكامل جمال النفس والشكل) رغد الصالح(٢٥).

♥ تتغير أشياء كثيرة في حياتك داخليا...ونفسيا...وشعوريا...إلى الأحسن والأجمل والأروع...

♥ سيكون هذا التغيير الداخلي له انعكاس على حياتك كلها:

* على نفسك في هدوئك واستقرارك النفسي.

* على زوجك ومعاملتك له؛ حيث ستكون معاملتك له أرقى وأبدع وأجمل.

* على أبنائك في تربيتهم...في الصبر على أذاهم...في احتساب الأجر في ذلك من الله سبحانه...لعلك تكونين كأم أحمد بن حنبل (رحمهما الله) التي صبرت على ابنها الوحيد اليتيم...فربَّته أحسن تربية...فكان أن خرَّجت للأمة إماما عظيما إلى يوم القيامة...إمام أهل السنة والجماعة.

* على أرحامك وذويك؛ فإن للرحم صلة ينبغي أن توصل...وكذا معاملتك مع الناس...باحترامك لهم وتقديرهم والدعاء لهم...وسيكون الردُّ جميلا منهم، ولاشك. وهكذا...

من يفعل المعروف لايُعدم جَوازيه

لايذهب العُرْف عند الله والناس

وهذا جدول مقترح لوضع برنامج للتخلص من خصال غير جيدة والتحلّي بخصال جميلة.

فمثلا(الخصلة السيئة: العُبُوس والتقطيب في وجه زوجك، وتريدين استبدالها(بالابتسامة في وجهه)

والوقت المقترح للتنفيذ(من ثلاثة إلى أربعة أشهر)تقريباً.

الـمُبَرِّرَات	لماذا أتركها؟	نتائج التطبيق خلال الأيام
١-الأجر من الله(وتبسُّمك في وجه أخيك لك صدقة) ٢-أحصل على حبٍّ زوجي. ٣-تخِفُّ المشاكل في البيت. ٤- أكسِب من زوجي ماأريده. ٥-أصير محبوبة عند أبنائي وأهلي وصديقاتي.	١-أكون متضايقة دائماً. ٢- يُقطِّب زوجي في وجهي وربما حصل غير ذلك. ٣-يتعود أبنائي على خصلة سيئة يأخذونها مني وأنا لا أقصد ولا حتى أشعر. ٤- يملُّ جليسي مني لأني دائمة العبوس. ٥-يكون من آثارها: أن أصرخ على أبنائي وأتضايق لأدنى سبب...وقد يكون الصراخ في وجه زوجي. ٦-وهكذا...	اليوم١/١/١٤٢٨هـ عَبَسْتُ في وجه زوجي ستَّ مرات..وتبسَّمتُ بشدة نصف ابتسامة.(ممتاز). اليوم٥/١ ابتسمت مرَّة واحدة لكنها كانت رائعة...لقد نظرت إلى البِشْرِ والسرور على وجه زوجي وقتها. (ممتاز جدا). اليوم٧/١ كنت متعبة فحصل ثلاث مرات من العبوس وللأسف...وما استطعت التبسُّم هذا اليوم (إنا لله وإنا إليه راجعون) ولكن في الغد -إن شاء الله- سألبس أحسن ثيابي وأبتسم ابتسامة الدلال. (لا عليكِ حاولي مرَّة أخرى). وهكذا...

أعني **بالعامود الأول**(المبررات): أن تذكري لماذا أنت عازمة على التخلي من العبوس...والتحلي بدلا منه بالابتسامة..؟ مـــاالأمور العظيمة التي تجعلك تتخلين عن عادة لك قديمة وهي العبـــوس وتكسبين الابتسامة..؟(ماالإيجابيات التي سأحصل عليها؟)

وأنا ذكرت أشياء وأنت ربما تذكرين أحسن منها وأكثر وقـــد تصل المبرارت إلى خمسين أو أكثر...إذا أنت جلست مع نفسك بهدوء بعيدا عن أيِّ إزعاج...

وكذلك العمود الثاني (لماذا أتركها؟...)بمعنى (ماالسلبيات التي ستبقى معي لولم أتخلص منها؟) وكلا العامودين ذكرهمـــا مهم جدا؛ لأن ذلك سيجعلك تستمرين في تنفيـــذ البرنـــامج لتحصلي على ماتريدين...

وفي الأخير: ماذكرته نموذجا ينطبق على أمور كـــثيرة يغيِّرهـــا الإنسان من نفسه مثل:

- الجفاف والجفاء في معاملة الزوج.
- ضبط النفس لاسيما عند الغضب.

- التضحية بأشياء شخصية (سَفَر إلى أهل..أو قضاء إجازة...اشتراء بعض الأشياء...الجلوس معه عند والديه في البيت...وهكذا...) مقابل رضا الزوج لأن رضا الله في رضاه.
- التخلُّص من الكلمات السيئة(ياولدي ياغبي...ماتفهم...السب واللعن...وهكذا..).
- التعود على الألفاظ الجميلة(بارك الله لنا فيك يازوجي الغالي...أسعدك الله...حفظك الله ورعاك...

زوجي: إني أحبك وأغليك...ابني: إني أحبك؛ فلا تتأخر عن الصلاة...ابنتي: أنتِ محبوبة عند والديك؛ فأكثري من قراءة القرآن...وهكذا..)

وماذكرته آنفا مجرَّد أمثلة...وأنت تضعين في خطتك ما يهمك وما تريدين تحقيقه...والله يحفظك ويرعاك.

احرصي على التَّزيُّن لزوجك بلا إفراط ولا تفريط ولاتنسي أن تكوني أجمل وأروع وأزين من الداخل.

الهمسة الحزينة

لو تزوج زوجك

سألجأ وأطرق موضوعا ربما أُلام عليه من بعض الأخوات...والدافع للّوم هو الغيرة في نفوسهن...فلا ضَيْر...وذاك إذا حصل أن تزوج زوجك بأخرى...وأصبح الأمر واقعا لامحيد عنه...وأصبحتِ ترين زوجك قد اقترن بزوجة أخرى...

فماذا يجب عليك فعله...؟

١-في البداية **أقدِّر بعظيم الامتنان** غيرتك عليه...وأن دافع الغضب لتصرف زوجك؛ **هو حبك العظيم له**...وأن لايمسه أذى...فربما تكون هذه الزوجة الجديدة مؤذية له فتخشين عليه أن يُكدَّر عَيْشُه...وتَتَنغَّص حياته بامرأة ربما لاتقدِّره كتقديرك له...ولاتَتَفانى في خدمته كجميل خدمتك له...لذا أنا أقدر ذلك كلّه...وأعرف أنّ دافع غيرتك حبك العظيم له...وأن يكون في أمان من كل مكروه...

٢- بودي أن تنظري للموضوع من زاوية ثانية...فهـو في الحقيقة لم يرتكب إثما ولامحرما...فلماذا الغضب عليه إذن..؟؟!!

♥ قد يكون في الأمرخير لاتدرينه...فقد تكونين غير منجبة للأبنـاء فيأتيـه أبنـاء مـن غـيرك...فيكونـون كأبنائك...يخدمونك...وتشعرين معهم بحنان الأمومة...

♥ وقد يكون فيه خير لك؛ فبالأمس كان كلٌ يوم عليـك الاعتناء به وبما يهمه من أكل وملبس...وقيام بواجب ضيوفٍ حلّوا عليه...أما اليوم فعليها يوم وعليك يوم وهكذا...

♥ وقد يكون مقصرا عليك وأبنائك في بعض الأشياء؛ فإذا تزوج الثانية تغير الحال إلى أحسن...وشاهد هـذا في المجتمـع كثير...

♥ وفوق ذلك كله أنه أمرالله ونَفَذ وَتَـمَّ... وثِقِـي أنـه لايكون إلا بـأمر الله وعلمـه فاصـبري لـذلك واحتسـبي الأجر...وزِيدي لزوجك في البر والطاعة...

{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَامُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب:٣٦]

٣- لنفترض أنه تزوج...وتم الزواج...وأن ردَّ فعلك أنكِ غضبت عليه...وأخذت أبناءك وذهبت إلى أهلك...

سؤالي: هل هذا هو الحل...؟

♥ **أما أنا فأقول:** إذا أنت غضبتِ وتركتيه ذاهبة إلى أهلك...فثقي أنه لاينام إلا مع زوجته الثانية...وأنت بمحض إرادتك أعطيتيها ليلتك...

وسؤال آخر: هل غضبك وهجرك له سيجعله يطلق هذه الزوجة ويرجع إليك؟

♥ في ظني أنه لن يستجيب لهذه الضغوط منك...لأن عنده البديل(الزوجة الثانية)...وربما تكون في نظره أن هذه الزوجة أجود منك خدمة أو غير ذلك...فعملك الذي

تعملينه من هجره ربما يفرحه هو وزوجته...على عكس ماتظنينه وتقدرينه...

١- **لذا تقبلك للموضوع...وجعله أمرا طبعياً**...وكأن لم يحصل شيء...(أعرف أن هذا عليك صعب، ولكن يحتاج منك أن تضغطي قليلا على هوى النفس...وتضبطي مشاعرك وفق شرع الله)؛

له انعكاس جميل رائع في حياتك:

♥ **ومن ذلك:** إرضاء الله عزَّ وجل؛ لأن إرضاء زوجك إرضاء لله.

♥ تزدادين في عينه إجلالا وحبًّا وتقديرا...

♥ إن كان عازما على إعطائك شيئا يرضيك به فسينفذه لك وزيادة...بخلاف لو صدر منك مايغضبه...فإنه سيلغي ذلك ويقول: لا أكافىء إلا من يستحق المكافأة.

♥ تحافظين على مشاعرك من الغضب وآثاره على الصحة وعلى استقرار حياتك...وتكوني مطمئنة...راضية بما كتب الله...وهكذا المؤمنة.

٢- ثم لم تكوني أنتِ الوحيدة في هذا الطريق...بل سبقك أُخْرَيات تزوج عليهن أزواجهن...ومع ذلك عِشْن عِيشَة سعيدة راضية مطمئنة...فهؤلاء زوجات الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أمَّهات المؤمنين...ومن أفضل منهن...؟ كُلهنَّ إلا خديجة(رضي الله عنهن) لهنَّ جارات...وليست جارة واحدة كما أنتِ...فلا تضجري واحمدي الله...فهذه سنة الله وقدره...والحمد لله على كل حال.

٣- أخيرا: إياك أن تأخذي قرارك من صُويحباتٍ لايعرفن الحكمة ولكن من دافع الغيرة والحب لك...أعطينك تلك القرارات(ليس بكفء لك...

تزوج عليك...!! اتركي له أبناءه واذهبي لأهلك...نغّص عليه حياته بكثرة الطلبات...لاهتمين بالتزين له...وهكذا..)إياك أُخيَّة هذه السموم...واسترشدي بمن لديها **العقل والعلم** والحكمة وفقك الله.

في **إحدى القنوات** كان الموضوع حول تعدد الزوجات...فاتصلت إحدى الأخوات تقول: تزوج عليَّ زوجي...ولم أكن مقصِّرة في حقِّه...بل قد بذلت جهدي في إرضائه...فأصبت بصدمة لما علمت بزواجه...رجعت إلى نفسي...فاستغفرت الله كثيرا...ثم توضأت وصليت ركعتين...ودعوت الله: اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها...اللهم اربط على قلبي...فكان أن هدأت نفسي واطمأنَّت ورضيت بما اختار الله...وصار في غير يومي أحفظ من القرآن وشيئا من الحديث وقد قطعت في ذلك مرحلة والحمد لله...

أخيَّة:

تذكّري دائماً أنه لا يحصل شيء في هذا الكون إلا بأمر الله سبحانه وتعالى، {وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ} [الرعد:٨] {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا} [التوبة:٥١]

فإن حصل أن تزوج زوجك بأخرى؛فالأمرُ أمرُ الله واختيارُه...وأنتِ امرأة مسلمة...فَلَهُ أَسْلِمي وسَلِّمي أمرك...ولن يضيع لك أجراً...بل بإذن الله ستستقر حياتكما ربما أفضل من ذي قبل...لأن الله عليم حكيم.

الهمسة الباسمة

تبسَّمي وتبسَّمي ثم ابتسمي

أتوقع أنَّكِ تُحبين من يبتسم لك...ويدخل على نفسك المرح والدُعَابة...أليس كذلك؟...

هو كذلك يحب من يبتسم له...ويرغب في الطُرْفة اللطيفة الماتعة التي تدخل للنفس شيئا من الأنس...وتطرد شيئا من السآمة والملل...بل كذا الآخرون يحبُّون ذلك...ويُفضِّلُون أن يصحبوا خفيف الظِّل...صاحب الطرفة والنكتة العذبة...

وفي ظني أنه لو اختبأ في المجلس...وأنت قد دعوت صُويحباتك...لَسَمِع ضحكاتك تعلو الجميع...وصوتك بالنكتة والطرفة يُنَاغيهم...

أما أن يحضر هذا الزوج من العمل وقد كلَّت نفسه من التعب...وهو بأشد الحاجة إلى من يُسلّيه ويُدخل عليه السرور...ربما يُستقبل بأوسع تكشيرة...ووجه مقطب عبوس...كأنه لم يضحك في حياته...ولايسمع إلا مشاكل

الأبناء...ذاك كسر الإبريق...وذاك لطَّخ الجدار...وتلك أحرقت كرسي الطقم الجديد...وذاك رسب في اختبار النحو...وهكذا...ونَقَصَ من الطلبات التي لم تحضرها...كذا وكذا...وهكذا...

بودي أن تعلمي أنك بإمكانك أن تتعلمي هذه المهارة الجملية (**الدعابة والمرح البريء**) إذا لم تكن من خصالك[1].

عن أنس قال: جاء أبو طلحة يوم حنين؛ **يُضحِك** رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من أمِّ سُلَيم، قال: يا رسول الله، ألم تر إلى أمِّ سُلَيم معها خِنْجَر، فقال لها رسول الله: (صلى الله عليه وآله وسلم) ما تَصنعين به يا أمَّ سُلَيم؟ **قالت: أردت إن دنا مني أحد منهم طعنته به)**[2]

([1])فإن رغبت في ذلك فارجعي إلى كتابي (الكنز الثمين للسعداء والناجحين)ص ٢٠٧ وهناك عنوان(تعلَّم فنَّ الابتسامة) فسيساعدك بإذن الله في هذا الجانب ...وفي كتابي(أبشر فالسعادة بين يديك)ص٢١٩ بعنوان (كن مرحاً).

([2]) إسناده صحيح على شرط مسلم. رواه أحمد -رحمه الله- (٣/ ١١٢). انظر الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد (١٩/ ١٦٢).

(ومن علامات **حبِّ المرأة لزوجها**؛ حرصها على الجلوس معه، **وابتسامها أمامه**، وسرورها الظاهر بحضوره، تقول "جيرالد كلور" وهي عالمة نفس أمريكية:

هناك علامات لحبِّ المرأة لزوجها؛ منها: النظر في عينيه ما استطاعت، **والابتسامة العريضة أمامه**، والاقتراب منه، والإشارة بيدها أثناء الحديث معه، وهي في حالة انشراح لمحادثته، وتكون عيناها مفتوحتين تماماً وموجهتين إليه بسرور وهي تحدثه.

ونجد في تراثنا في كتاب العقد الفريد كلاما من هذا، فهو يقول فيما معناه: إن المرأة التي تنظر إلى زوجها مباشرة في العلاقة الحميمَة تُحبُّه، أما التي لاتحبُّ زوجها فتَسْرح أو تنظر إلى بعيد كأنها ترى رجلا آخر.)[1]

جاء في مجلة الأسرة قول الكاتبة(ابتسمي وتأنّقي وتألّقي: فالبسمة تبعث الأمل في النفوس، وتضيء الحياة وتغسل الهموم

([1]) دليل الحب والبغض ،عبدالله الجعيثن.(٣٧، ٣٨)

عن القلوب، قابلي زوجك بابتسامة، وتزيّني له وحدّثيه بحديث يحبه فيقبل عليك.)[1]

(كان سقراط جالسا في مكتبه، يقرأ ويكتب، وكانت امرأته تغسل الثياب، فراحت تحدثه في أمر ما، وبلهجة حادَّة، فلم يرد عليها، وهنا ارتفعت حرارة الغضب عند المرأة، فتقدَّمت منه وصبَّت فوق رأسه الماء الساخن من وعاء كبير، فقال الفيلسوف: أبرقت ثم أرعدت ثم أمطرت)[2]

أخيَّة: تذكري دائما قول الحبيب (صلى الله عليه وآله وسلم) (وتَبَسُّمك في وجه أخيك لك صدقة)[3]

---

(١) مجلة الأسرة العدد(١٦٠/٤٠) دانة أبو حمدان.

(٢)مرايا نسائية،قاسم عاشور.(١٣٧).

(٣) رواه الترمذي (١٩٥٦)وقال عنه:حسن غريب،وصححه الألباني.

الهمسة المخملية

الضمّة الحضنيّة

هاهو ابنك الذي في الصف الثالث الابتدائي...قد جاء من المدرسة على قدميه ماشيا...قد تقطَّع نَعْـلُه...فأحرقت الرمضاء قدميه بلهيبها الحار...والعرق تصبَّبَ على وجهه وتحدَّر إلى باقي جسمه...قد هدَّه الجوع والتعب والإعياء...وقد آذاه بعض زملائه بالضرب في وجهه...وهاهي الآثار...بعض الدم على ثيابه ووجه الشاحب...ما إن فتحتِ له الباب حتى ألقى بنفسه على الأرض من شدَّة مايشعر به...ما موقفك في هذه اللحظة؟؟؟

أظن أنه سيكون عظيما ولاشك: تمسحين ماعلى وجهه...تُزيلين آثار الدم بالقطن والمطهر لها والمعقم...تُغيرين ملابسه...تَضُمِّينه إلى الأحضان الدافئة...وتهدئينه حتى يغلبه النوم...وربما قدمت له الطعام قبلُ إن كان يشتهيه...وهكذا...وهو عمل عظيم تُشكرين عليه ولاشك...

إن الطفل يحبُّ أن يَنَام في الأحضان...أنا لست أدري لماذا؟ ولكني أتوقع أنه يَجِدُ شيئا عظيما يحبه ويحِنُّ له ويطمئن إليه...ويُرضي شيئا غَرِيزيا عنده...ربما تُعطيه: **الآمان...السكون والرضا...الهدوء النفسي...والاستقرار العاطفي...الشعور بالانتماء إلى أمٍّ تحضِنه من شرور كثيرة قد يتعرض لها...تُغذي فيه حباً يتوقَّعه صحيحا...إنه يتوقع حبَّ أمه...فهذه الضَمَّة تؤكد ذلك وتُقوي هذا الحب...إنها ربما تمسح من نفسه مخاوف كثيرة من المستقبل...من الأشرار...من الأوهام التي يسمعها من الناس أنها تحيط** بالآخرين...فلا تحرميه منها أيتها الأم الرحوم الرؤم...

أودُّ أن أقول: إن هذا الزوج الذي يأتي كالاًّ من العمل...قد ذهب وقت نشاطه وجِدِّه في البحث لكم عن لقمة العيش...قد غلبه الهمُّ من المشاكل التي واجهته في عمله...قد

ذبلت عيناه من النُعَاس وربما لم ينم البارحة إلا قليلا...يحتاج إلى مثل هذه **الضَّمَّةُ الـحُضْنِيَّة**[1]

كيف لا...وهو قد يكون فقدها منذ الصغر...فها أنت تُعوِّضينه إيَّاها...فتُرجعين له ماسبق أن ذكرتُه من **الحبِّ والآمان والشعور بالرضا والطمأنينة...**

وإن كان قد أروى غليله منها في الصغر...فأنت تَكْسبين قلبه حتى لَيتَذكرُ بها ضَمَّاتِ أمِّه وهي ترضعه **فيظنك له أما...فيعطف عليك ويقدِّر لك حبًا في قلبه**...ظانًّا أنكِ أمه...مع استرجاع ذكريات كانت في طفولته...فيَحنُو عليك...**ويَعْظُم حبِّك في قلبه...وتُحَلُّ مشاكل كثيرة تلقائيا...**

---

(1) الحِضْنُ:الصدر والعضدان وما بينهما، وقيل: مادون الإبط إلى الكشح، والكشح: من لدن السُّرة إلى المتن، وفي حديث عائشة(مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم) بين سَحْرِي ونَحْرِي،السَّحْر: الرئة، مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو مستند إلى صدرها، وما يحاذي سَحْرها منه، وسئل القتبي عن ذلك: فشبَّك بين أصابعه وقدَّمها عن صدره وكأنَّه يضم شيئا إليه، أي أنه مات وقد ضمَّته إلى نحرها وصدرها–رضي الله عنها–.انظر اللسان باب(حضن –كشح–سحر).

وليس ثمة عيب في ذلك لأن الحبيب (صلى الله عليه وآلــه وسلم)**قد نام في حضن عائشة** (رضي الله عنها) (قال هشام ابن عروة: أخبرني أبي، عن عائشة (رضي الله عنها) أن رســـول الله كان يسأل في مرضه الذي مات فيه: أين أنا غدا، أين أنا غدا؟ يريد يوم عائشة، فأذن له أزواجه يكون حيث شاء، فكـــان في بيت عائشة حتى مات عندها، قالت عائشة: **فمات في اليـــوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي، فقبضه الله، وإن رأسه لَبَيْنَ نَحْرِي وسَحْرِي، وخَالَط رِيقُه رِيقي**)[1]

قال ابن القيم: (رحمه الله)(وكان يتكىء في حِجْرِها، **ويقرأ القرآن ورأسه في حِجْرِها**)[2] يعني عائشة –رضي الله عنها–.

([1]) رواه البخاري(٥٢١٧).

([2]) زاد المعاد (١/ ١٠٥) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت. والحجر:هو الحضن.انظر اللسان ،باب(حجر).

قد تقولين لي لا أستطيع أن أفعل ذلك معه...فماذا أفعل ؟

♥ في ظني أنه قد يحصل ذلك منه؛ لأنه لم يعتد على مثـل ذاك الدلال وتلك الدُعَابة التي تحصل بين الزوجين..فـإن الرجل يشعر برجولته وتحمله للصعاب...وصبره العظيم على الأمور التي تمر عليه في حياتـه...ربمـا لا تعلمـين عنـها شيئا...وبالتالي يرى أن هذا ضعفا منه...ولكني أقـول إن استطعت أن تقدميها له؛ فإنك بهذا تجعلينه أقوى من قبل في تحمل المهام والصعاب...وستكون الضمَّة بالنسبة له بمثابـة (**استرخـاء يعقبـه عطاءً عظيم**).

♥ ثِقِي أن الخصال التي نريد اكتسابها تحتاج منا إلى صـبر ووقت...وبما أن هذا الأمر جديد عليه...ولم يتعوَّد منـك التجديد في روتين حياتكما؛ فلابد أن يرى منك شيئا مـن التجديد الذي يمهد لذلك...حتى يأنس إليك بـأن لـديك تجديـدا وإبـداعا (**ابتسـامة شـفافة...ذكـر طرفـة**

تضحكه...**القُرْب** منه أثناء الجلوس...وضع **يدك** الحانيـــة على كتفه...**قُبْلَة** على خدّه...وهكذا...)هذه مرحلة لابـــد منها وقد تكون أكثر من مرّة في أكثر من لقاء...

♥ بعد ذلك إذا شعرت أنه قد تغيَّرت عنده مفاهيم التجديد في الحياة الزوجيه...وبدا يَأْلف منك ماســبق في رقـــم(٢) **فابدئي أنتِ برمي نفسك في حضنه**...ولكـــن بشـــرط ألا تستطيبـــي المقام فتنامين على الأحضـــان...لأن المقصـــود التمهيد للزوج لينام في حضنك...وليس العكس...!!!

♥ بعد ذلك ممكن تعرضين عليه الأمر فيقبله، والله أعلم...

♥ إنك إن فعلت ذلك بنجاح...وتبيَّن له أثرها الجميـــل على حياتكما...فسينتقل ذلك الأثر الرائع إليه ليضمَّ إليـــه أبناءه...وكم هم بأشدِّ الحاجة إليها، وإن كَبِرُوا...عنـــدها **بإذن الله سترفرف على بيتكما حياة سعيدة رضية مطمئنة.**

♥ أما الذي حيَّرني كثيرا...هو صنف من الزوجات...قد يكون الزوج عرض عليها مثل ذلك **فاســتحْيَت** منـــه ولم

تستجب له...ظنًّا منها أنه من العيب بمكان...ولايصلح أن يفعله زوج...فالله المستعان.

الضَمَّةُ الحُضْنِيَّة...شعور بالدفء والرضا...واسترجاع لأيام الطفولة والبراءة...إنها تَسُلُّ من النفس همومها...وأوصابها...إنها لمسة سحرية على الفؤاد...تعيد له نشاطه وحيويته وبراءته وطفولته...

الهمسة
القرنفلية الفوّاحة

قارورة العطر

إنَّكِ مرَّة من المرَّات عندما دُعيت إلى مناسبة...واستقرَّ بك المقام في المجلس...أخذ بتلابيب فؤادك **رائحة فوَّاحة**...زكية ندية...كأنك أمام زهرة بنفسجية تَتَفتَّح وتبثُّ روائحها القرنفلي الخلاَّب...هنا قمت تتلفتين يمنة ويَسْرة...وتشمِّين الروائح المختلطة...ولكن ثمة رائحة نفَّاذة هي التي استطاعت أن تأسُرَك...فظللت تتحسَّسِين أين مصدرها؟...دنوتِ من جارتك وهمست في أذنها...فقالت: وأنا مثلك الآن أبحث عن المصدر...فِعلا... **إنه عطر زكي يستحق الثمن...**

وأنا أقول: إن الطِيب من اسمه **طيِّب مبارك**...له لمسات سِحرية في القلوب...وله تأثير على النفس في بقاء نشاطها ونضارتها...وله وقع رومانسي على من يشمه...

أتمنى أن يكون لك اهتمام بهذه الروائح الطيِّبة...وأن تخصِّي بيتك وزوجك بالكثير منها...أتمنى ألايشم منك إلا عطراً جذّابا...حتى يفعل مثل مافعلت في المناسبة...

في غرفة النوم يكون كذلك روائح طيبة من أنواع الطيب وأشكاله المتنوعة التي يكون لها الأثر الرائع على حياتكما...

جدِّدي في استعماله...فلعلَّ واحدا منها يفتح قلب زوجك إن كان مقفلا...ويضفي على حياتكما شيئا من الدفء والظلال الوارفة التي تنشر عبق تلك الزهور والرياحين...

ليكن لزوجك النصيب الأكبر في ذلك...لتكسبي قلبه...ونوِّعي له في أشكال وفنون الحياة...

وإياك والروائح الكريهة...فإن ريحها شؤم على النفس...وتُفسد المزاج المعتدل...وتُذهب نشاط النفس الطيبة...وتجلب الكآبة...إنك إن فعلت فإنما تجلبين لبيتك وزوجك التعاسة والشقاء والكآبة...وقد جاء عن الحبيب(صلى

الله عليه وآله وسلم)(من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو ليعتزل مسجدنا)[1]

وقد قال الحكماء: من نظّف ثوبه قلَّ همه، ومن طاب ريحه زاد عقله.

وقد كان الحبيب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول(حُبِّبَ إليَّ من الدنيا؛ النساء والطيب، وجُعلت قرَّة عيني في الصلاة)[2]

وأهفو لخفّاق النسيم إذا سرى

وأهوى أريج الطيب من عَرْقِ نَدِّهِ[3]

استعملي هذه الروائح الطيبة...فإن لشذاها عميق الأثر في النفس...وجدِّدي ونوعي في ذلك...وإياك وإياك والروائح الكريهة...

---

(1) رواه مسلم (٥٦٤).وغيره .

(2) إسناده حسن.انظر الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢١/ ٤٣٣) .

(3) ابن زمرك.

الهمسة المُرجَانية

شكر وتقدير

في ظني عندما ينجح ابنك ويأخذ الشهادة بتفوق فإنك تفرحين له...وتَسْعَدِين به...وتفخرين بذلك...وربما لايكفي...فقد تجعلين له حفلة صغيرة بهذه المناسبة...فيها شيء من إظهار الفرح والسرور بهذا الحدث العائلي...ويتخلل ذلك الهدايا والأعطيات...والشهادات التقديرية...تكريما لهذا الابن وتشجيعا له في المستقبل...**إن صنيعك هذا لجميل...**

وأجمل منه عندما يكون ذلك للزوج...بمناسبة تخرج...أو نيل شهادة...أو حاز على صفقة مالية مربحة...أو حاز على شهادة تقدير من عمله أنه من الأكفاء المبدعين...

إن ذلك له وقع رائع في نفس الزوج...ولايُشترط كل ذلك إن لم يتيسر...فلو اُكْتُفِي بدرع تِذكاري...أو رسالة حبٍّ وشكر وتقدير...للجهد والإبداع الذي كان منه....تُسطرين

فيها عظيم حبك له...وتقديرك هذا الجهد العظيم الذي قدَّم...لكان عملا طيبا...له أثره البالغ في نفس الزوج...

حدثني أحد الفضلاء قال:

كان الزوج يناقش رسالة الدكتوراة، والزوجة قد استعدَّت بمفاجأة لهذه المناسبة...وبعد ما انتهت المناقشة، اتصلَّ الزوج يُبَشِّر زوجته بهذا الخبر التاريخي في حياتهما، فباركت له ذلك النجاح،

وقالت له: عندي الآن أهلي وبعض الأقارب، ولعلَّك تأتينا بعد صلاة العشاء...قال: خيرا.

وجاء الزوج في الموعد، وعند دخوله للمترل فآجأته زوجته بمفاجأة ماكانت في حسبانه: أُطْفِئت الأنوار في البيت، وأُشعلت الشموع، وأثناء دخوله كان في استقباله زوجته وأبناؤه في أحسن زينة، وقد أعدَّت له طاولة قد زُينت بالشموع وعليها طبق من الكيك (التورتة) مكتوب عليها (فلان؛ مبروك

الدكتوراة)، وبعض الأطباق المحبَّبة إلى نفسه من أنواع الطعام...

وتم الاحتفال في هذه الليلة الجميلة التاريخية في حياتهم، وكان لها الأثر الجميل في نفس الزوج.

تعلمي هذا الفن مع زوجك...وتدربي عليه...وطبِّقيه...فإن له بصمته الرائعة في نفس زوجك...

الهمسة الجوهرية

زوجك جنّتك

اعلمي – حفظك الله– أن طاعتك لزوجـــك بابـــك إلى الجنة...(قال رسول الله:(صلى الله عليه وآله وسلم)**إذا صـــلَّت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحصَّنت فرجها، وأطاعــت بعلها، دخلت من أيِّ أبواب الجنة شاءت)**[1] هنيئا والله لكـــن أيها النساء...فقط ماذكر الحبيب (صلى الله عليه وآله وســـلم) وتدخلن الجنة، بل من أيِّ أبوابها!!!

فاحرصي على طاعته وأنت تستشعرين **عظيم الأجر والمثوبة** من الله عزَّ وجل...فلو منعك من عيادة والدك المريض؛ فيجب عليك طاعته...قال رسول الله:(صلى الله عليه وآله وسلم)**(لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد؛ لأمرت المرأة أن تســـجد لزوجها)**[2]

---

(1)رواه أحمد (١٦٦١)حسن لغيره (انظر الموسوعة الحديثية مسند الإمام أحمد (٣/١٩٩)

(2) سنن الترمذي (١١٥٩) قال الألباني :حسن صحيح (انظر صحيح الترمذي(١/٥٩٣).

اعلمي (حفظك الله) أن طاعتك لزوجك عبادة...حتى إنه لا يصح لك صوم النافلة إلا بإذنه...

قال الرسول:(صلى الله عليه وآله وسلم)**(لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولاتأذن في بيته إلا بإذنه)**[1]

الله أكبر !عبادة لله عزَّ وجل ولابد من أخذ إذن الـزوج...إن حقه لعظيم !!

إنك وإن كنت في أعظم شغل ودعاك لحاجته لزمك السمع والطاعة والاستجابة لأمره...**(قال رسول الله: (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا الرجل دعا زوجته لحاجته؛ فلتأته وإن كانت على التَّنُّور)**[2]

فالمرأة يجب عليها خدمة زوجها وطاعته...أما الابن فإن حق والديه عليه أعظم وبابه إلى الجنة أو النار...فلا تضجري فـإن

---

(١) رواه البخاري(٥١٩٥).

(٢) رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب،وقال الألباني : صحيح .انظر صحيح سنن الترمذي للألباني (١/٥٩٣).

ابنك بإذن الله سيكون باراً بك...ويحتسب الأجر في طاعتك...كما كنت تحتسبين الأجر في طاعة زوجك...

(قال الحجاج لابن القرية: ما تقول في التزويج؟

قال: وجدت أسعد الناس في الدنيا، وأقرُّهم عينًا، وأطيبهم عيشا، وأبقاهم سرورا، وأرخاهم بالا، وأشبُّهم شَبَابا، من رزقه الله زوجة مسلمة، أمينة عفيفة حَسَنة، لطيفة نظيفة مُطيعة، إن ائتمنها زوجها وجدها أمينة، وإن قَتَّر(قلَّلَ النفقة) عليها وجدها قانعة، وإن غاب عنها كانت له حافظة، تجد زوجها أبدا ناعما، وجارها سالما، ومملوكها آمناً، وصَبِيَّها طاهراً، قد سَتَر حِلْمُها جَهلَها، وزَيَّن دينُها عقلَها، فتلك كالريحانة والنخلة لمن يجتنيها، وكاللؤلؤة التي لم تُثقب، والمِسْكَة التي لم تُفتق، قوَّامة صوَّامة، ضاحكة بسَّامة، إذا أيسرت شكرت، وإن أعسرت صبرت؛ فأفلح وأنجح من رزقه الله مثل هذه.

وإنما المرأة السوء كالحِمْل الثقيل على الشيخ الضعيف، يجره في الأرض جرًّا، فَبَعْلُها مشغول، وجارها مقبول، وصبيُّها مرذول.)[1]

أختي الفاضلة: إنه عندما تغيب هذه المفاهيم العظيمة عن المرأة؛ فماذا تتوقعين أن يحل في بيت الزوجية؟؟

إن الزوج سيقع في خيارات: إما أن يُفكر في زوجة أخرى لعلها تمسح شيئا من الكَدَر...وتُطفىء لوعة الحزن والهم...وتدخل باب سرور وفرحة...فإن كان لايستطيع فما هو فاعل في ظنك؟؟

يكظم على مضض...فتتكدر حياته...وتكثر أحزانه وهمومه...ويتجرع الغصص والآلام...فماذا سيقدم هذا المكْلُوم لأهله وأبنائه من تربية وعطاء...ولأمته من تضحيات؟؟!!
والسبب تلك المرأة القابعة في بيته...

أو يحصل مالا يكون في حسبان هذه المسكينة الجاهلة؛ إنه **الطلاق** وتَفَرق الأسرة والأبناء...وتندم ساعتها ولات ساعة مندم...والله المستعان.

---

(1) قطوف الأدب في أخبار ومآثر العرب،محمد الشريف(٥٤).

ويروي لي أحد الفضلاء أن أخاه ذهب لشيخ فاضل يريده في أمر ما...فجاء الشيخ اتصال عبر الجوال:

المتصل امرأة تشتكي من زوجها، وليس هذا أول اتصال مع الشيخ ليحلّ مشكلتها...

ردّ **الشيخ**: أنتِ صاحبة المشكلة الفلانية..وتشتكين من زوجك في كذا وكذا..قالت: نعم ...قال: **وما مشكلتك** الآن...قالت: **تزوج زوجي بأخرى!!!**

قال الشيخ: إن فعله لحسن...**قالت**: لماذا يكون فعله حسن؟!!

قال الشيخ: لأنك بخلت عليه **بالطرفة والابتسامة والضحكات**...وجعلتيها لصديقاتك وصويحباتك...وربما **حفظت النكتة والطرفة لا لتقوليها** لزوجك وإنما لصويحباتك...

واشترى الملابس الفاخرة والعطر الغالي وأدوات التجميل من ماله ولم ير شيئا من ذلك عليك...ولم يشم شيئا من ذلك

منك...وإنما كان فقــط للمناســبات واســتقبال الضــيوف والصديقات...

وحفظت وتعلمت الطبخات وأنواعها...ولم يكن له منها نصيب...وإنما للأهل ولمن تحبين...فإذا تــزوج بثانيــة...فــلا تضجري وربما كانت ثالثة...

الزوجات ثلاث: عاقلة كريمة المنبت، فتلك أكرم الزوجات، وصالحة رضيَّة النفس، فتلــك أرضى الزوجات، وجاهلة سيئة الأخلاق، فتلك أتعب الزوجات. *

ليالٍ حالمات مع الزوج

أختي الفاضلة:

هـذه الاقتراحـات مـن بـاب التجديـد في بيـت الزوجية..وبإمكانكِ التعديل والحـذف والابتكـار بأحسـن منها...وإنما هي مجرد وَمْضَةٌ...يَتَتَابع بعدها منكِ ومن ابتكاراتكِ وَمَضَات ثم يتكامل على يديك الإشراق والنور والضياء...

أو إنما هي خَرْزَةٌ من عِقْد لؤلؤ لم يكتمل نَضْدُه بعد...قـد انفرط مني...وهاأنـتِ تلـتقطين خـرزه وتنظمينـه بدقـة عالية...فليهنك هذا العقد الجميل...

وبإمكانكِ تطبيق كل فقرة وحدها أو إدراجها مع بعـض الفقرات التي تندمج معها.

عرين اللبوءة

♥ **إعادة ترتيب غرفة النـــوم**: فمـــثلا يُغيَّـــر مكـــان السرير...وكذلك التسريحة...ومكان الجلسة...

توضع **إضاءة** خافته...ويمكن أن يستفاد من الشـــموع في حين تعذر تبديل الإضاءة الثابتة في الغرفة...يُســـتبدل **مفــرش** السرير بآخر...

إضافة بعض **التحف** والمناظر الطبيعية...فإن تعذر فلا مانع من التبديل بين الغرف الأخرى في المناظر والتحف...

الاستقبال الرومانسي

♥ مسبقا لابد أن تعرفي متى قدومه بحيث تكون جهَّزتِ **الاستقبال الرومانسي**.

♥ يختار **رسالة** رقيقة ومهذبة للزوج قبل قدومه بساعة تقريباً...

(نحن في أشد الشوق لرؤياك...واللقيا بك...فهيا أسرع يازوجي الغالي)وترسل له بالجوال.

♥ تحضير **أنشودة** ترحيب واستبشار بقدوم الفارس الزوج العزيز...وقد تستعينين ببعض الأشرطة النافعة في ذلك...أو يحفظ الأبناء الأنشودة...ويُدرَّبون عليها...ثم يشدون بها عند مقدمه، وهذا إن حصل

فهو أبلغ في التأثير عندما يسمع أبناءه يرحبون به عبر الشعر...

♥ يُستقبل **بالطيب** والروائح الزكية التي يحبها...

♥ بعد فتح الباب للزوج يستقبل **بالسلام** الحار مع **ابتسامة** خلاّبة (مرحبا أهلا وسهلا بزوجي الغالي الحبيب) ثم ترسمين على خده **قُبْلةً** فيها من الحنان والمشاعر الفياضة بالحب والمودة...ثم **تأخذين** مامعه من أشياء وتشاركينه خلع عباءته وشماغه ثم تضعينها في مكانها المناسب.

جلسة الاستراحة

♥ **يكون هناك مكان** قد أعددتيه لجلوسه فيه قبل العشاء(كرسي جيد عليه بعض الزينة مثل (الكرنيش)...أو بعض حبال الزهور والورود...أمامه طاولة صغيرة إن كانت سبق أن رآها تلبس بلباس آخر كالقماش مثلا أو ورق حائط...أو ورق تغليف الهدايا بحيث تكون جديدة بالنسبة له وكذا يفعل بالكرسي...ثم يوضع عليها **كأس** من العصير الذي يرغبه...ويكون عرضه جيدا (فمثلا: يوضع ثلاثة كؤوس ووسطهما كأس ماء أصغر من الثلاثة على جنبات كؤوس العصير جزء من برتقالة أو كيوي...أو

فراولة...وتوضع هذه في إناء يكون بينهما بعض العنب المتناثر)).

عشاء له طعم جديد

♥ هيئة مكان العشاء:

♥ إن كان المعتاد الأكل على الأرض؛ فيكون هذه المرّة على طاولة الطعام...أو العكس.

♥ توضع بعض الزهور والورود على طاولة الطعام...أو في زوايا الغرفة إن كان الأكل على الأرض...

♥ إعادة ترتيب المكان...فالتحفة التي في الشرق توضع في الجهة الغربية... ويمكن التبديل بين المناظر والتحف الموجودة في المترل...فتؤخذ بعض التحف والمناظر التي في المجلس وتوضع في غرفة العشاء...وكذا

المقاعد التي يُجلس عليها...يُبدِّل بينها...أو يُغيِّر اتجاه الطقم كاملا...

♥ تنوع أكلات العشاء:

♥ اختيار أكلة جديدة لم تؤكل منذ شهر...وتنفيذها في البيت...ولو أتي بها من المطعم فلا بأس بلا تكلفة (ورق عنب – فطاير –أكلات بحرية خفيفة – بروست – مشاوي سلطة خضار-سلطة فاكهة...وغيرهن كثير)...ثم الخطوة التالية: التفنُّن في عرضها.

♥ بعد تناول العشاء حبذا لوكانت هناك لعبة خفيفة يقدمها الأبناء أو أنت وهو...أو تكوني حضَّرتِ له مجموعة طرائف وقصص جيدة وشائقة.

جلسة شاعرية مع الزوج

♥ **اختيار قصيدة** وإدراج اسمه فيهـــا...ثم قراءهـــا عليه...أو مقطوعة نثرية فيها شيء من ذكر حبه والثناء عليه وغير ذلك...

♥**اكتبي له رسالة** بمناسبة العيد مثلا أو مناسبة مولود جديد أو بمناسبة ترقيته في عمله أو كسبه لصفقة تجاريه أو غير ذلك من الأمور السَّارة ولتكن ثلاثة ســطور مثلا ثم ضعيها في جيبه وتختميها بقولك المحبة زوجتك مثلا:

(سرَّني هذا الخبر السَّار...وأسعدني وأفرحني...وبهذه المناسبة أحب أن أبارك لك فيه...وإنَّ قلبي وأنا أكتب

هذه الكلمات يرقص طربا ليعبر لك عما يكنه لك من مودة وحب وإخلاص...وأتمنى أن تدوم هذه الأفراح وهذه الهبات ونحن وأنت على خير.

المحبة: زوجتك

♥ استفيدي من كتيبات رسائل الجوال .

في نهاية المطاف

أخي الكريم وأختي الفاضلة:

<u>أولا:</u>

بعد هذا التِطواف وهذه الرحلة الماتعة التي كانت تُقِلُّنا فيها سفينة الحياة؛ آمل أن أكون قد وفقت في تقديم شيء ولو يسير يضفي على هذه الحياة وهذا العُش؛ المودَّة والرحمة...والبسمة والسعادة...والهدوء والطمأنينة...حتى يسلم من الزوابع والأعاصير بإذن الله!!

<u>وأثني</u> بالشكر العطِر...الملفَّع بشذا الياسمين...لكما لاقتنائكما هذا الإصدار...ملتمساً منكما رحابة صدر؛ لهفوة قلم...وتلعثم بيان...وإضفاء ستر على نقص، لابد وأن يكون فينا نحن البشر...ولكما مني أن أجعل لنقدكما في صدري

جلسة حوار مفتوح يستقبل عتبكما ونقدكما واقتراحاتكما .

وإني مدين بالشكر العظيم، لكل من شاركني بالنقد أو بالرأي سواء في كتابي هذا أو في كتبي السابقة...

فأقول: بارك الله فيه وجزاه الله خيرا .

والله يحفظكما ويرعاكما

تم بحمد الله في٢٢/٦/١٤٢٧ هـ

ولإيصال اقتراح أو نقد أو رأي، عبر الرسالة أو المهاتفة؛ ليكن على العنوان التالي:

محمد بن سعد آل زعير

ليلى – الأفلاج – ص.ب (٢٨٥)

الرمز (١١٩١٢)

فاكس : ٠١/ ٦٨٢٦٠٦٠

جوال :٠٥٠٥٢١٣١٥٢

mz٢٠٠٦m@hotmail.com (إميل)

هواتف بعض وحدات الإرشاد الأسري والتوفيق في المملكة

اسم الوحدة الإرشادية	الهاتف
وحدة الإرشاد الاجتماعي(وزارة العمل بالرياض)	٨٠٠١٢٤٥٠٠٥(٦-٩مساء)
لجنة الإرشاد والإصلاح الأسري بمحافظة الأفلاج.	جوال:٠٥٠٥٢٨٥٩٢٩ هاتف وفاكس:٠١/٦٨٢٥٩٢٩
مركز الإرشاد الخيري بالرياض	٠١/٤٨٢٨٩٠٤
هاتف الاستشارات بمشروع ابن باز الخيري بالرياض.	٠١/٢٢٩٧٧٧٧
استشارات أسرية (الرس).	٠٦/٣٣٣٣٠٠٣
الهاتف الاستشاري بالمدينة المنورة	٠٤/٨٢٢١٧٩٩
الهاتف الاستشاري بالمنطقة الشرقية	٠٣/٨٤٦٨٧٧١
مشروع التوفيق ببريدة	٣٢٤٤٩٤٤/ ٠٦ رجال ٠٦/٣٨٢٣٣٤١ نساء
مشروع تيسير الزواج بالمنطقة الشرقية	٠٣/٨٤١١٦٤٤ تحويلة ٢٢٨/٢٢٧/٢٣٠
قسم التوفيق في المشروع الخيري لمساعدة الشباب على الزواج بمحافظة جدة.	٠٢/٦٨٩٧٧٧٨
لجنة الإصلاح الأسري في محافظة عنيزة.	٠٦/٣٦٣٤٠٥٠

* المرجع: كتيب تعريفي لأعمال مشروع مساعدة الشباب على الزواج في محافظة الأفلاج.

المحتوى

تمهيد.. ٥

المقدمة.. ٧

الإهداء.. ١٣

همسات إلى الأزواج........................... ١٥

الهمسة الشاعرية(افتح قلب زوجتك)............... ١٧

الهمسة الهادئة(تجاوز عن التقصير)............... ٢١

الهمسة الحانية(الخروج من المشكلات)............. ٢٥

الهمسة التدريبية(تعلَّم واستمتع)................... ٣٣

الهمسة الوَاعِدَة(الهدية الهدية)..................... ٣٩

الهمسة التربوية(التربية الناجحة)................... ٤٣

الهمسة الرشيقة(الشخصية الجذّابة)................ ٥١

الهمسة الوِدَاعية(تعامل بلطف).................... ٦١

همسات إلى الزوجات........................... ٧١

الهمسة الساكنة(أنتِ السكن)..................... ٧٣

الهمسة الناعمة(استقبال الفارس)..................٧٩
الهمسة العاشقة(الحبُّ والغرام)..................٨٥
الهمسة الناعسة(ماتمّت الفرحة)..................٩٥
الهمسة النرجسية(المشاكل مؤقتة)..................١٠٣
الهمسة الدعائية(سلاح المؤمن)..................١١٣
الهمسة المبدعة(ادفعي زوجك إلى النجاح)..........١٢٣
الهمسة المتفائلة(طلبات المترل)..................١٣١
الهمسة الشجيَّة(أشكرك يازوجي)..................١٣٩
الهمسة الجوريَّة(هل هي نصائح؟)..................١٤٥
الهمسة المشرقة(دعي الألفاظ السيئة)..............١٦٣
الهمسة المحبَّة(محبَّة الأب)..................١٦٩
الهمسة اللؤلئيَّة(المشاركة في التربية)..............١٧٥
الهمسة الأميرية(أجمل رسالة جوال)..............١٨٥
الهمسة الراضية(العفو والتسامح)..................١٨٩
الهمسة الطيِّبة(مكانة أهل الزوج)..................١٩٧

الهمسة الماسية(حفظ الأسرار)..................٢٠٧
الهمسة الوردية(تغيَّري إلى الأجمل)..................٢١٣
الهمسة الحزينة(لو تزوج زوجك)..................٢٢٧
الهمسة الباسمة(تبسَّمي وتبسَّمي ثم ابتسمي)..........٢٣٧
الهمسة المُخمليَّة(الضمَّةُ الحُضْنيَّة)..................٢٤٣
الهمسة القرنفليَّة الفوَّاحة(قارورة العطر)............٢٥٣
الهمسة المرجانيَّة(شكر وتقدير)..................٢٥٩
الهمسة الجوهريَّة(زوجك جنتك)..................٢٦٥
ليال حالمات مع الزوج..................٢٧٣
عرين اللّبؤة..................٢٧٥
الاستقبال الرومانسي..................٢٧٧
جلسة الاستراحة..................٢٧٩
عَشَاء له طعم جديد..................٢٨١
جلسة شاعرية مع الزوج..................٢٨٣
في نهاية المطاف..................٢٨٥

هواتف بعض وحدات الإرشاد الأسري والتوفيق في المملكة........................ ٢٩١
المحتوى........................ ٢٩٥

توزيع مؤسسة الجريسي

الرياض : هاتف ٤٠٢٢٥٦٤ -فاكس ٤٠٢٣٠٧٦

جدة : ٠٢/ ٦٥٤٩٣٢١

الدمام : ٠٣/ ٨٤١٦٠٦٤

القصيم : ٠٦/ ٣٦٤٤٣٦٦

المدينة : ٠٤/ ٨٤٠١٦٩٣

هواتف بعـض وحـدات الإرشـاد الأسـري والتوفيـق في المملكة........................٢٩١
المحتوى........................٢٩٥

توزيع مؤسسة الجريسي
الرياض : هاتف ٤٠٢٢٥٦٤ - فاكس ٤٠٢٣٠٧٦
جدة : ٦٥٤٩٣٢١ / ٠٢
الدمام : ٨٤١٦٠٦٤ / ٠٣
القصيم : ٣٦٤٤٣٦٦ / ٠٦
المدينة : ٨٤٠١٦٩٣ / ٠٤

من إصدارات المؤلف

٢٥ ر.س

قال عن الكتاب :

هذا الكتاب أشبه شيء بالعسل ، بذل فيه صاحبه جهوداً ظاهرةً لا نتقائه من بساتين الحياة الزوجية ، كما سارت النحلة آلاف الأميال لتجمع نتاجها من الحقول والأزهار والثمار، فهو عسلٌ يُحيل الحياة الزوجية عسلاً.

د. ناصر بن سليمان العمر

همس الكتاب

- الهمسة المخمليَّة (أسرار ضمَّة الأحضان).
- هل عرفت كيفية الاستقبال الرومانسي؟
- الهمسة العاشقة(الحبُ والغرام).
- الهمسة الرشيقة(الشخصيَّة الجذَّابة).
- الهمسة الوردية(المكياج وأدوات الزينة).
- هل تعرفين الحلَّ عندما تقع بينكما أيُّ مشكلة؟
- هل تعرفين اللمسات الجمالية لعرين اللبوة؟
- هل تعرف تفاصيل ليلة الخميس؟

تنفيذ الطباعة : ٠٥٠٦٤٠٣٢٤١٧